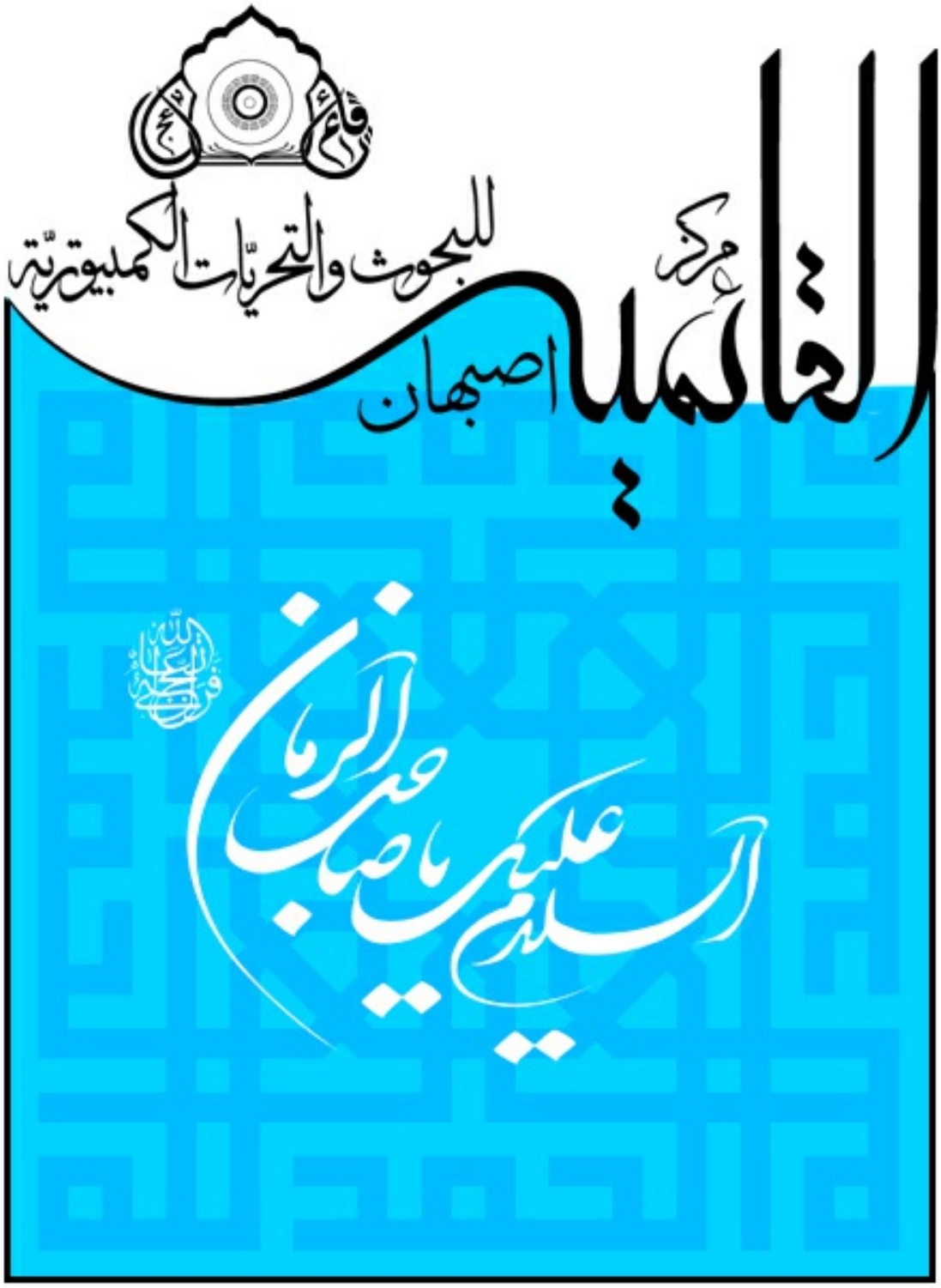

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

تراثنا

تراثنا فصلية تصدرها
مؤسسة آل البيت لإحياء التراث

المجلد الثالث (٣) ـ السنة الثالثة ـ رجب ١٤٠٨هـ

بسم الله الرحمن الرحیم

مجلّة تراثنا

كاتب:

موسسة آل البيت عليهم السلام لاحياءالتراث

نشرت في الطباعة:

موسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

تراثنا المجلد 12 6

هوية الكتاب 6

الفهرس 6

الدكتور محمدعلی آذرشب 12

الشيخ جعفر عبّاس الحائری 27

السيّد عبدالعزيز الطباطبائی 65

السيّد علی الميلانی 70

الشيخ جعفر الهلالی 96

استدراک 103

تحقيق : السيد عبدالعزيز الطباطبائی 108

تحقيق : الشيخ محمد الحسّون 165

رسالة فی افتتاح الكلام ببسم الله تيمّناً وتبرّكاً – للشهيد الثانی 235

من أنباء التراث 245

تعريف مركز 270

تراثنا المجلد 12

هوية الكتاب

المؤلف: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم

الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم

الطبعة: 0

الموضوع : مجلّة تراثنا

تاريخ النشر : 1408 ه.ق

الصفحات: 222

ص: 1

الفهرس

أهل البيت – عليهم السلام – فی رأی صاحب الملل والنحل

..... الدکتور محمدعلی آذرشب 7

ملاحم علی غرار ملحمة

..... الشیخ جعفر عبّاس الحائری 22

ما ینبغی نشره من التراث (5)

..... السیّد عبدالعزیز الطباطبائی 38

التحقیق فی نفی التحریف (6)

..... السیّد علی المیلانی 43

من التراث الادبی المنسی فی الاحساء

الشاعر الشیخ حسین الصحّاف

..... الشیخ جعفر الهلالی 69

استدراک..... 74

من ذخائر التراث

مقتل امیرالمؤمنین – علیه السلام – ، لابن ابی الدنیا

..... تحقیق : السید عبدالعزیز الطباطبائی 79

الإثنا عشریة فی الصلاة الیومیة – للشیخ البهائی

..... تحقیق : الشیخ محمد الحسّون 134

رسالة فی افتتاح الکلام ببسم الله تیمّناً وتبرّکاً – للشهید الثانی..... 200

من أنباء التراث..... 210

ص: 3

أهل البيت (ع)

فی رأی صاحب الملک والنحل

الدکتور محمد علی آذرشب

محمد بن عبد الکریم الشهرستانی (ت 548 ه) صاحب کتاب (الملل والنحل) المعروف ، دارت حوله بحوث کثیرة ، وخاصة فیما یرتبط بمذهبه.

فالأقدمون بین متهم إیاه بالغلو فی التشیع ، وبین مدافع عنه ومؤکد بأنه أشعری شافعی. والمتأخرون منهم من دافع عن نزاهته ، ومنهم من طعن فیه (1).

====

ومحمود بن محمد الخوارزمی - معاصر للشهرستانی - قال عن الشهرستانی فی کتاب (تاریخ خوارزم) : (ولولا تخبطه فی الاعتقاد ومیله إلی هذا الالحاد لکان هو الإمام ...). معجم البلدان 5 /2. 316.

وأبو سعد السمعانی (ت 562 ه) - معاصر آخر للشهرستانی - أشار إلی أنه (متهم بالإلحاد والمیل إلیهم. غال فی التشیع). التحبیر فی المعجم الکبیر 2 / 161.

أما السبکی (ت 771 ه) فینقل ما ذکره السمعانی فی التحبیر ثم یقول : (وما أدری من أین ذلک لابن السمعانی ، فإن تصانیف أبی الفتح - أی الشهرستانی - دالة علی خلاف ذلک). طبقات الشافعیة الکبری 5 /4. 130.

هذا بالنسبة للقدماء.

والمحدثون أیضا منهم من تحامل علیه مثل :

الشیخ عباس القمی فی الکنی والألقاب 2 / 7. والعلامة الأمینی فی الغدیر 3 / 142 - 147.

ومنهم من دافع عنه مثل بعض المستشرقین وبعض الکتاب المسلمین. راجع مقدمة بدران لکتاب (الملل والنحل).

الدکتور محمدعلی آذرشب

---

1 - 1. یذکر ظهیر الدین البیهقی (ت 565 ه) فی کتابه (تتمة صوان الحکمة) ص 140 ، أن الشهرستانی کان یشتغل بتفسیر القرآن علی أساس الحکمة ، وهو أمر - فی رأی البیهقی - بعید عن الصواب ، لأن القرآن لا یفسر (إلا بتأویل السلف من الصحابة والتابعین).

ولما كانت كل الاختلافات فی شخصیته تدور حول موقفه من آل البیت – علیهم السلام – ومذهبهم ، فنحن ندرس هذا الموقف علی ضوء ما وصلنا من مؤلفاته ، وخاصة تفسیره المخطوط المعروف باسم (مفاتیح الأسرار ومصابیح الأبرار) (1).

الإمامة السیاسیة والإمامة الدینیة

واضح أننا لا نجد فی مصادر الفکر الإسلامی السیاسیة (القرآن والسنة) انفصال بین الإمامة السیاسیة والإمامة الدینیة. ورسول الله – صلی الله علیه وآله وسلم – جمع بین إمامة الدین والدنیا ، بسبب عدم انفصال الاثنین فی نظر الإسلام ، لکن الذی حدث بعد رسول الله – صلی الله علیه وآله – هو ظهور نوع من الانفصال بین الإمامتین ، فکان فی المجتمع الإسلامی دوما شخصیة بارزة فی الحکم هو (الخلیفة) ، ثم کان فی المجتمع أیضا (إمام) أو (أئمة) یرجع إلیهم الناس فی شؤون دینهم ، وتلقی أحکامهم.

هذا الانفصال ظهر – طبعا – فی غیر مدرسة أهل البیت علیهم السلام ، لأن أتباع مدرسة أهل البیت کانوا یرون أن الإمامتین مجتمعتان فی شخص (الإمام) ، وإن کان هذا الإمام مقصیا عن ممارسة دوره فی الحکم.

جدیر بالذکر أن هذا الانفصال بدأ یتضح ویتبلور أکثر فأکثر منذ نهضة الحسین بن علی – علیه السلام – بعد أن حطمت هذه النهضة قدسیة الخلافة الأمویة (2) ، ثم بدأ الافتراق بین الإمامتین یتسع ویأخذ طابعا تشریعیا (3) مع توالی

---

1 – 1. النسخة التی راجعناها من تفسیر الشهرستانی تتضمن جزءین فی مجلد واحد. وتحتوی علی مقدمة وتفسیر سورتی الحمد والبقرة فقط. وهی نسخة وحیدة – فیما نعلم – محفوظة فی مکتبة مجلس الشوری الإسلامی ، تحت رقم 8086 / 78 ب ، درسنا هذه النسخة وحققنا جزء منها ، فی رسالة الدکتوراه ، محفوظة فی کلیة الإلهیات والمعارف الإسلامیة / جامعة طهران.

2– 2. ارجع حول دور ثورة الحسین فی تحطیم قدسیة الخلافة الأمویة إلی کتاب : (ثورة الحسین) ، محمد مهدی شمس الدین.

3– 3. ارجع إلی (نظام الحکم والإدارة فی الإسلام) ، محمد مهدی شمس الدین ، ص 97 – 99 و 103 – 104 و 107 – 112 ، ففیه توضیح مستند بشأن اتخاذ الإمامة السیاسیة طابعا بعیدا عن المعاییر الرسالیة.

الخلفاء المروانيين والعباسيين ، بسبب ابتعاد هؤلاء الخلفاء بدرجة وأخرى عما ينبغى أن يتحلى به إمام الدين من علم وفقاهة وتقوى والتزام.

وهذه مسألة هامة توضح لنا كثيرا من المسائل الغامضة فى حياة الشخصيات الموالية لأهل البيت ولاء عاطفيا وفكريا من أبناء السنة والجماعة ... ومنهم الشهرستانى.

كتاب (الملل والنحل) متحامل على الشيعة والفرق الشيعية بشكل واضح ، لكن الشهرستانى حين يتحدث عن الإمام الصادق – عليه السلام – يتبين من حديثه الأمران المذكوران : أولا – ولاؤه العاطفى والفكرى للصادق ، وثانيا – الانفصال بين الإمامتين الدينية والسياسية.

يقول : (وهو [الإمام الصادق] ذو علم غزير فى الدين ، وأدب كامل فى الحكمة ، وزهد بالغ فى الدنيا ، وورع تام عن الشهوات. وقد أقام بالمدينة مدة ، يفيد الشيعة المنتمين إليه ويفيض على الموالين له أسرار العلوم ، ثم دخل العراق وأقام بها مدة ، ما تعرض للإمامة قط [المقصود طبعا الإمامة السياسية] ولا نازع أحدا فى الخلافة قط ، ومن غرق فى بحر المعرفة لم يطمع فى شط ، ومن تعلى إلى ذروة الحقيقة لم يخف من حط ...) (1).

ومن الطبيعى أن تكبر فى نظر الشهرستانى – وهو الحكيم العالم – مكانة الإمامة العلمية الدينية ، وتصغر فى عينه الإمامة السياسية. ومن الطبيعى أن نرى عكس هذه النظرة – أى تضخم الإمامة السياسية – عند العامة الدهماء من الناس ، وعند المنهارين أمام مراكز القوة والذين لا يقيمون وزنا لعلوم الدين وأهلها ، وهذه ظاهرة واضحة فى مل عصور التاريخ الإسلامى.

مذهب أهل السنة والجماعة وأهل البيت

الشهرستانى فى تفسيره المخطوط يتحدث عن تفرق الأمة المسلمة إلى مذاهب شتى ، ويشير إلى أن الفرقة الناجية هى أهل السنة والجماعة ... ثم ينقل

====

.148 / 1

1- (5) الملل والنحل / تحقيق بدران

حديثا عن رسول الله – صلى الله عليه وآله – عن معنى السنة والجماعة ، يقول :

(قال الذين لهم وجهة الحق : كما كان أمة وجهة وقبلة هم مولوها ، فالفلاسفة وجهتهم إلى العقل والنفس ، والصابئة وجهتهم إلى الهياكل والأصنام ، واليهود وجهتهم إلى البيت المقدس ، وبعضهم إلى الشمس ، والمجوس وجهتهم إلى النور ، وبعضهم إلى الشمس ، والمسلمون وجهتهم إلى الكعبة ، وقد تعينت الكعبة قبلة للناس حقا ، كذلك لكل أمة وفرقة وجهة إمام هم مولوه ومذهب هم متقلدوه ، كما قال النبى – صلى الله عليه وآله – : ستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة ، الناجية منها واحدة ، والباقون هلكى. وكما أن الجهات كلها قد بطلت إلا جهة واحدة هى الكعبة بيت الله الحرام ، كذلك الفرق كلها قد هلكت إلا فرقة واحدة هم أهل السنة والجماعة ، كما قال فى جواب السائل : وما السنة والجماعة؟ قال : ما أنا عليه اليوم وأصحابى ...) (1).

النص واضح فى أن الشهرستانى على مذهب أهل السنة والجماعة ، ولكنه لا يفهم هذا المذهب كما أراد الأمويون أن يبلوروه ويجعلوه جبهة مقابلة لأهل البيت ، بل يفهم هذا المذهب بأنه ما كان عليه السلف الصالح فى عصر صدر الإسلام.

وكيف كان موقف هذا السلف من أهل البيت؟ يقول الشهرستانى فى تفسيره :

(ولقد كانت الصحابة – رضى الله عنهم – متفقين على أن علم القرآن مخصوص بأهل البيت عليهم السلام ، إذ كانوا يسألون على بن أبى طالب – رضى الله عنه – : هل خصصتم أهل البيت دوننا بشئ سوى القرآن؟ وكان يقول : لا والذى فلق الحبة وبرأ النسمة إلا بما فى قراب سيفى هذا ... الخبر (2).

1- 1. الورقة 269 من المخطوطة.

2- 2. والذى فى قراب سيفه كما يبدو من الروايات هو الصحيفة ، وهو كتاب فى الديات (المراجعات ، المطبوع مع تحقيق الراضى / ص 411). وأخرج أحمد عن طارق بن شهاب ، قال : شهدت عليا – رضى الله عنه – وهو يقول على المنبر : (والله ما عندنا كتاب نقرؤه عليكم إلا كتاب الله تعالى وهذه الصحيفة – وكانت صحيفة معلقة بسيفه – أخذتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... الحديث) ، مسند أحمد بن حنبل 2 / 121 ح 782.

فاستثناء القرآن بالتخصيص دليل على إجماعهم بأن القرآن وعلمه ، تنزيله وتأويله ، مخصوص بهم ، ولقد كان حبر الأمة عبد الله بن عباس – رضى الله عنه – مصدر تفسير جميع المفسرين ، وقد دعا رسول الله – صلى الله عليه وآله – بأن قال : اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل ، تتلمذ لعلى – رضى الله عنه – حتى فقهه فى الدين وعلمه التأويل) (1).

ولو جمعنا بين النصين المذكورين أعلاه لا تضح أن كل من على مذهب أهل السنة والجماعة لا بد أن يرجع فى فهم كتاب الله – على رأى الشهرستانى – إلى أهل البيت ، لأن الصحابة فعلوا ذلک.

ضرورة الرجوع إلى أهل البيت

ذكرنا أن الشهرستانى يرى أن الصحابة كانوا مجمعين على أن فهم القرآن مختص بأهل البيت ، وينقل فى هذا المجال أحاديث توكد على عدم انفصال القرآن عن أهل البيت ، من ذلک يروى (أن أبا ذر الغفارى – رضى الله عنه – شهد الموسم بعد وفاة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فلما احتفل الناس فى الطواف وقف بباب الكعبة وأخذ بحلقة الباب ونادى : أيها الناس ، ثلاثا ، فاجتمعوا وأنصتوا ، ثم قال : من عرفنى فقد عرفنى ، ومن لم يعرفنى فأنا أبو ذر الغفارى ، أحدثكم بما سمعته من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، سمعته حين احتضر يقول : إنى تارک فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتى ، وإنهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين – وجمع بين إصبعيه المسبحتين من يديه وساوى بينهما – ولا أقول كهاتين – وقرن بين إصبعه الوسطى والمسبحة من يده اليمنى – لأن إحداهما تسبق الأخرى ، ألا وإن مثلهما فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تركها غرق) (2).

مثل هذا التأكيد على ضرورة الرجوع إلى أهل البيت ينقله الشهرستانى

1– 1. الورقة 1 / أمن المخطوطة.

2– 2. الورقة 26 / أ ، ب من المخطوطة.

عن الإمام الصادق – عليه السلام – ، قال :

(عن جعفر بن محمد – عليه السلام – : إن رجلا سأله فقال : من عندنا يقولون فى قوله تعالى : فاسألوه أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ، أن الذكر هو التوراة ، وأهل الذكر هم علماء اليهود ، فقال : إذن والله يدعوننا إلى دينهم ، بل نحن والله أهل الذكر الذين أمر الله تعالى برد المسألة إلينا. وكذلک نقل عن على – رضى الله عنه – أنه قال : نحن أهل الذكر) (1).

علم على عليه السلام

يعقد الشهرستانى فى تفسير كل مقطع قرآنى فصلا تحت عنوان (الأسرار) يبين فيه الأبعاد العميقة للآيات ، ويشير فى المقدمة إلى أنه حصل على هذه الأسرار من البيت العلوى ، وخلال فصوله يركز على علم على بن أبى طالب – عليه السلام – داعما حديثه بروايات ينقلها عن على والصحابة من ذلک ما ذكرناه بشأن تتلمذ ابن عباس لعلى ، وما رواه : (عن ابن مسعود – رضى الله عنه – : إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، ما منها حرف إلا له ظهر وبطن ، فإن عليا عنده منه علم الظاهر والباطن) (2).

(وقد قال على – رضى الله عنه – والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت ، إن ربى وهب لى قلبا عقولا ، ولسانا سؤولا).

(وقال على – رضى الله عنه – : سلونى قبل أن تفقدونى ، فما أحد أعرف مما فى اللوحين منى).

نتيجة الابتعاد عن أهل البيت

يرى الشهرستانى أن ما وقع للمسلمين من تحير فكرى واختلاف عقائدى

====

3. الورقة 26 / ب من المخطوطة.

1– 1. هذه الرواية نقلها المجلسى فى بحاره عن تفسير الشهرستانى (البحار 23 / 172).

2– 2. و (12) الورقة 25 / ب من المخطوطة.

كان سببه الابتعاد عن أهل البيت – عليهم السلام – ، يقول – بعد أن يصف تحير المتحيرين فى تفسير القرآن :

(وإنما وقع لهم هـذا التحير لأنهم ارتابوا العلم من بابه ، ولم يتعلقوا بذيل أسـبابه ، فانغلق عليهم الباب ، وتقطعت بهم الأسـباب ، وذهبت بهم المذاهب حيارى ضالين : (ذلک بأنهم كذبوا بآيات الله وكانوا عنها غافلين) (1) وآيات الله أولياؤه ، كما قال تعالى : (وجعلنا ابن مريم وأمه آية) (2) ، وقـد قـال عز من قائل : (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الـذين يسـتنبطونه منهم) (3) ، ولا كل مستنبط مصيب ، وإلا لبطل فائدة (منهم) و (منهم).

وأذكر الخبر عن النبى – صلى الله عليه وآله – : (على منى وأنا منه) (4) ، وقال حين نزلت سورة براءة : (يبلغها رجل منک) ...) (5).

يتحدث الشهرسـتانى فى مقدمة تفسـيره عن جمع القرآن وعن المصاعب والمشاكل التى واجهت المسـلمين فى لم شـتات القرآن ، ويرى أنهم لو تركوا هـذه المسؤولية لأهل البيت ما واجهوا هذه العقبات ، ولكن (الذين تولوا جمعه ... لم يراجعوا أهل البيت – عليهم السـلام – فى حرف بعـد اتفاقهم على أن القرآن مخصوص بهم ، وأنهم أحد الثقلين فى قول النبى – صـلى الله عليه وآله – : (إنى تارک فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتى – وفى رواية – أهل بيتى ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا ، وإنهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض) (6) ...) (7).

* * *

1– 1. كذا فى الأصل ، وفى القرآن : (ذلک بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين الأعراف / 146.

2– 2. المؤمنون / 50.

3– 3. النساء / 83.

4– 4. صحيح الترمذى 5 / 296 ح 3796.

5– 5. الورقة 25 / ب من المخطوطة.

6– 6. راجع مصادر الحديث من كتب الصـحاح والمسانيد فى (البيان فى تفسير القرآن) للسيد الخوئى / ص 499 ، وسبيل النجاة فى تتمة المراجعات للراضى / ص 20 – 22.

7– 7. الورقة 5 / أمن المخطوطة.

الانحراف عن أهل البيت كانحراف الأمم السابقة

يشير الشهرستانى فى مواضع عديدة من تفسيره إلى أن ما جرى على أهل البيت من ابتعاد وإقصاء إنما يشبه ما حدث من انحرافات فى الأمم السابقة. فما جرى على (طالوت) جرى على (على) ، وما جرى لبنى إسرائيل جرى لقتلة الحسين ابن على ... وأمثال هذه التشبيهات كثيرة نذكر على سبيل المثال قوله فى تفسير آيات قصة طالوت وجالوت :

(إن النبى - صلى الله عليه وآله - قال : (أنت يا على طالوت هذه الأمة وذو قرنها) وعلى هذا لتمثيل يجب أن يجرى ما أمكن من أحكام طالوت فى على ابن أبى طالب - رضى الله عنه -. من قول نبيهم : (إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا). وقول بعضهم : (أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه) ، أى بالولاية والإمارة ، (ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا). هذا من جهة اختيار الله ، (وزاده بسطة فى العلم) فهو أعلم الناس وأقضاهم ، (والجسم) فهو أشجع الناس وأقواهم. وهذا من جهة نفسه ، (والله يؤتى ملكه من يشاء). والملك ملك الدين. والله واسع العطاء عليم بمواضع العطاء ...).

ويقول فى بيان أسرار قوله تعالى : (وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل) (1) :

(قال المعتبرون بقصص القرآن : ما من قصة فى القرآن إلا ووزانها موجود فى هذه الأمة ، إما فيما مضى من الزمان ، وإما فيما يستقبل ، فلئن ظهر فى بنى إسرائيل فتنة عبادة العجل من السامرى بعد غيبة موسى - عليه السلام - ، وفى زمان خلافة هارون - عليه السلام - ، كذلك ظهرت فى هذه الأمة فتن فى عباده العجال واتخاذهم أئمة خلفاء يعبدونهم عبادة القوم فى بنى إسرائيل ، يحلون الحرام ،

====

2. البقرة / 54.

1- 1. الورقة 388 / ب ، والورقة 389 / أمن المخطوطة.

ويحرمون الحلال ، فيتابعونهم على ذلک. ومن أصغى إلى أحدهم فقد عبده. وهم الذين رآهم النبى – صلى الله عليه وآله – فى نعمته على المنبر : (كـأن رجالاـ ينزون على منبرى نزو القردة) وأنزل الله تعالى : (وما جعلنا الرؤيا التى أريناک إلا فتنـة للناس والشـجرة الملعونـة فى القرآن) ، فـدفعت جماعة أولياء الله عن حقهم ، وقتلت جماعة أولياء الله بغير حق ، وكلهم يعبدون عجلا نصـبوه ... فكما أمر عبدة العجل بقتل أنفسـهم على ما حكى فى القصة ، كذلک أنزل الله سخطه على عبدة العجال فى هذه الأمة حتى قتل فى ساعة من نهار سبعون ألفا من قتلة الحسـين – رضـى الله عنه – وهم عاكفون على عبادة يزيد ، زاده الله عقابا فى النار. وتلک السحابة السوداء بعد باقية حيت يبلغ الكتاب أجله ...) (1).

المصاديق القرآنية وأهل البيت

فى كتب التفسـير روايات كثيرة توضح مصداق الآية القرآنية ، وقسم كبير من هذه الروايات يجعل أهل البيت مصداقا لم أثنى عليهم القرآن ومجدهم وأكد على حقوقهم.

الشهرستانى فى تفسيره ينحى هذا المنحى ، ويسمى عملية الكشف عن المصداق باسم (تشخيص الخاص) ، فالعام يحتاج إلى تخصيص ، والخاص يحتاج – على رأى الشهرستانى – إلى تشخيص ، وهذا التشخيص هو نفسه عملية (التأويل) لآيات القرآن الكريم.

قال فى بيان أسرار قوله تعالى : (ويسألونک عن اليتامى قل إصلاح لهم خير) (2) :

(قال المصـلحون لأموال اليتامى : إن أول يتيم فى الـدين من قال فى حقه : (ألم يجـدک يتما فآوى) ، وهو الـدر اليتيم ، وهو الفرد من الـدر الذى لا زوج له. وإنما آواه بأبى طالب على قول عامة المفسرين. والإصلاح له : اتباعه ، والمناصحة

1- 1. الورقة 154 من المخطوطة.

2- 2. البقرة / 220.

له ، والقيام بأمره.

واليتيم الثانى : على بن أبى طالب أخوه فى الدين ومولاه بمعنى الاتباع ، ومولى المؤمنين بحكم الاستتباع (من كنت مولاه فعلى مولاه) ، والإصلاح له موالاته ومشايعته ، والحب له فى الله ، وهو يتيم عن والده ، فآواه رسول الله - صلى الله عليه وآله - كفاء لحق والده إذ آواه.

واليتيم الثالث : فاطمة عليها السلام. ومن بقى عن مثل المصطفى فهو أحق باليتم. والإصلاح لها إعطاء حقها ومعرفة قدرها ، وتعظيم شأنها وأمرها. وكذلک أولادها فهم اليتامى ، ورثوا يتمهم من آبائهم الطاهرين. وهم الأفراد من الدر اليتيم) (1).

وقال فيما قاله عن أسرار قوله تعالى : (ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ... أولئک عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئک هم المهتدون) (2).

(... وسر آخر : الآية خاصة بجماعة من المهتدين الهادين المهديين. وكذلک الصلوات خاصة بهم ، بها أرفع الدرجات التى يرتقى إليها الإنسان ، ولا يجوز إطلاقها إلا على الأنبياء والأولياء ، ولذلک نقول : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، والوصل والصلة من باب واحد ، وصلى ووصل على نمط ، (ولقد وصلنا لهم القول) ، (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل) ، وكما وصل القول الحق ، والأمر العدل ، من إبراهيم إلى إسماعيل إلى أولاده الطاهرين حتى ظهر بصاحب الشريعة الآخرة ، كذلک وصل القول منه إلى أهل بيته المطهرين حتى ينتهى إلى يوم الدين ، صلاة دائمة يزكيها إلى يوم الدين ، كما صلى على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنه حميد فى القول الأول ، مجيد فى القول الآخر. وهذا معنى الصلوات على النبى وآله فيما يلى عالم الخلق على الأشخاص ، ثم الصلوات على النبى وآله فيما يلى عالم الأمر على الأرواح ، فهى أشرف البركات ، وأعلى التحيات ، وأطيب الطيبات على أرواح الطاهرين والطاهرات من المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات ،

1- 1. الورقة 359 من المخطوطة.

2- 2. البقرة / 155 - 157.

وذلک خاص بقوم مخصوصین.

وکما اختص الجزاء بهم ، کذلک اختص البلاء بهم ، (ولنبلونکم بشئ من الخوف والجوع) خاص بهم ، نازل فیهم ، ومن خص بالخوف والجوع فی الدنیا قیل له فی العقبی : (لا خوف علیکم ولا أنتم تحزنون). ومن خص بنقصان فی المال والنفس والولد خص بکمال فی الحال والنفس والولد ، وفی شأنهم : (وجزاهم بما صبروا جنة وحریرا) ... الآیات.

فهم أصحاب الکساء خمسة أشخاص ، ولهم من البلاء خمسة أحوال ، و (علیهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئک هم المهتدون) ، ومن کان من محبیهم یبتلی بواحد أو اثنین کان له من الصلوات والرحمة علی قدر بلائه ، (ومن أحبنا أهل البیت فلیعد للبلاء جلبابا) ...) (1).

أهل البیت یرفضون الغلو

لم یترک الشهرستانی حدیثه عن أهل البیت دون أن یشیر إلی رفض أهل البیت للغلو وللاتجاه الباطنی المعرض عن ظواهر الشریعة. وهو بذلک یبین أن إیمانه بمدرسة أهل البیت لا یشوبها غلو الغالین ، ولا انحرافات الباطنیین.

ولعله أراد بذلک أن یدافع عن نفسه تجاه ما رشقه به معاصروه من تهمة المیل إلی أهل القلاع.

یذکر فی مقدمة تفسیره (إن سدیر الصیرفی سأل جعفر بن محمد الصادق - علیه السلام - فقال : جعلت فداک ، إن شیعتکم اختلفت فیکم ، فأکثرت حتی قال بعضهم : إن الإمام ینکت فی أذنه ، وقال آخرون : یوحی إلیه ، وقال آخرون : یقذف فی قلبه ، وقال آخرون : یری فی منامه ، وقال آخرون : إنما یفتی بکتب آبائه ، فبأی جوابهم آخذ جعلنی الله فداک؟ قال : لا تأخذ بشئ مما یقولون یا سدیر ، نحن حجة الله وأمناؤه علی خلقه ، حلالنا من کتاب الله ، وحرامنا

1- 1. الورقة 277 / ب من المخطوطة.

منه) (1).

وفی موضع آخر من المقدمـة قال : (روی أن الفیض بن المختار دخل علی جعفر بن محمد - علیه السـلام - فقال : جعلت فداک ، ما هذا الاختلاف الـذی بین شـیعتک ، فإنی ربما أجلس فی حلقتهم بالکوفـة فأکاد أشک ، فأرجع إلی المفضل فأجد عنده ما أسـکن إلیه. فقال أبو عبـد الله : أجـل ، إن النـاس أغروا بالکـذب علینا ، حتی) کأن الله - عزوجل - فرضه علیهم لا یریـد منهم غیره ، وإنی لا حـدث أحـدهم الحدیث فلا یخرج من عندی حتی تناوله علی غیر تأویله) (2).

ویروی أیضـا أن الإمـام الصـادق - علیه السـلام - : (کتب إلیه أن قومـا من شـیعته قالوا : إن الصـلاة رجل ، والصوم رجل ، والزکاة رجل ، والحج رجل ، فمن عرف ذلک الرجل فقد صلی وصام وزکی وحج ، وکذلک تأولوا المحارم علی أشخاص ، فقال :

من کان یدین الله بهذه الصفة التی سألت عنها فهو عندی مشرک بین الشرک. واعلم أن هؤلاء القوم قوم سمعوا ما لم یقفوا علی حقیقته ، ولم یعرفوا حـدود تلک الأشـیاء مقایسـة برأیهم ، ومنتهی عقولهم ، ولم یضـعوها علی حـدود ما أمروا به تکـذیبا وافتراء علی الله وعلی رسوله ، وجرأة علی المعاصـی ، والله تعالی لم یبعث نبیا یـدعو إلی معرفة لبس فیها طاعة ، وإنما یقبل الله - عزوجل - العمل من العباد بالفرائض التی أفرضـها علیهم بعد معرفة من جاء بها من عنده. فأول ذلک معرفة من دعا إلیه ، وهو الله الذی لا إله إلا هو ، وتوحیده ، والإقرار بربوبیته ، ومعرفـة الرسول الـذی بلغ عنه ، وقبول ما جاء به ، ثم معرفـة الأئمـة بعد الرسل الذین افترض طاعتهم فی کل عصـر وزمان علی أهله ، ثم العمـل بمـا افترض الله - عزوجـل - تحریما ظاهرا وباطنا ، وإنما حرم الظاهر بالباطن ، والباطن بالظاهر جمیعا ، والأصل والفرع کـذلک) (3).

====

24 /4. 289.

1- 1. الورقة 25 / ب من المخطوطة.

2- 2. الورقة 26 / أمن المخطوطة.

3- 3. الورقة 26 / أ. الروایة فی البحار

مصادر الشهرستانی فی معرفة مدرسة أهل البیت

لیس من العسیر أن نستنتج من خلال ما کتبه الشهرستانی فی (الملل) والنحل) أنه کان علی اطلاع واسع بشأن مصادر المذاهب المختلفة ، ویتبین من خلال تفسیره المخطوط أنه بحث عن علوم أهل البیت - بعد أن آمن بمنزلتهم ومکانتهم - لدن من عنده أثارة من علوم آل محمد ، سواء کان من الصوفیة ، أو من أهل الحدیث ، أو من الشیعة الإمامیة ، أو الإسماعیلیة ، آخذا ما کان فی اعتقاده من علوم آل البیت ورافضا ما کان - فی اعتقاده - منحولا علیهم ، غیر متقید بمعتقدات مدرسة مذهبیة معینة.

ویبدو أن أول من وجهه إلی علوم أهل البیت هو أستاذه الأنصاری (1). یقول فی مقدمة تفسیره : (ولقد کنت علی حداثة سنی أسمع تفسیر القرآن من مشایخی سماعا مجردا حتی وفقت فعلقته علی أستاذی ناصر السنة أبی القاسم سلمان بن ناصر الأنصاری - رضی الله عنه - تلقفا ، ثم أطلعنی [من] مطالعات کلمات شریفة عن أهل البیت وأولیائهم - رضی الله عنهم - علی أسرار دفینة وأصول متینة فی علم القرآن ...).

ویبدو أن الأنصاری کان حافزا للشهرستانی کی بطلب مزیدا من علوم أهل البیت ، فبدأ یبحث ، وإذا هو یعثر علی ضالته عند (عبد من عباد الله الصالحین) ، یقول فی المقدمة بعد الفقرة المذکورة :

(... وندانی من هو فی شاطئ الوادی الأیمن فی البقعة المبارکة من الشجرة الطیبة : (یا أیها الذین آمنوا اتقوا الله وکونوا مع الصادقین).

فطلبت الصادقین طلب العاشقین ، فوجدت عبدا من عباد الله الصالحین ، کما طلب موسی - علیه السلام - مع فتاه (فوجدا عبدا من عبادنا آتیناه رحمة من

---

1 - 1. أبو القاسم ، سلمان بن ناصر الأنصاری ، من أهل نیسابور ، عالم فی التفسیر ، ومن أهل العرفان والتصوف. راجع ترجمته فی طبقات الشافعیة الکبری للسبکی 7 / 1. وتاریخ نیسابور / 386 ، العبر 4 / 27.

عنـدنا وعلمنـاه من لـدنا علما) فتعلمت مناهـج الخلق والأمر ، ومـدارج التضاد والترتب ، ووجهى العموم والخصوص ، وحكمى المفروغ والمستأنف ، فشبعت من هذا المعا الواحد دون الأمعاء التى هى مآكل الضلال ومداخل الجهال ...) (1).

ولا يوضـح لنا الشهرسـتانى من هو العبد الصالح هذا ، بل يتضح من القرائن أنه رجل يحمل علوم أهل البيت ، لأن ما تعلمه منه هو أسـس الأسرار المذكورة فى تفسيره. وهذه الأسرار لا ينسبها الشهرستانى لنفسه حين يذكرها ، بل ينسبها إلى آخرين. يقول مثلا ... قال أهل القرآن ... قال أصحاب الأسرار ، وهو يوضح هذه النسبة فى آخر الفصل السابع من مقدمته فيقول :

(وإذا قلت : قـال أهل القرآن ، وأصـحاب الأسـرار ، أو الـذى شـققت له اسـما من معنى الآيـة ، فلا أريـد به نفسـى عياذا بالله ، وإنما أريد الصديقين من أهل بيت النبى – صلى الله عليه وآله – فهم الواقفون على الأسرار ، وهم من المصطفين الأخيار) (2).

ثم إن الشهرسـتانى حين ينقـل أحـاديث عن أهل البيت أو روايات فى فضـلهم لا يـذكر – مع الأسف – مصادره ، ولا أسانيـده ، بل ينقلها مرسـلة ، ولذلك لا نسـتطيع أن نتعرف على مصادره سوى ما ذكرنا ، وسوى كتابين حديثيين ذكرهما فى مقدمته ، الأول : صحيح البخارى ، والثانى : الكافى للكلينى.

لكن الشهرستانى قد رجع حتما إلى كتب أخرى للحصول على علوم أهل البيت ، ولا نستبعد أن تكون بعض مراجعه إسماعيلية.

تلخيص واستنتاج

الشهرسـتانى رجل اسـتطاع أن يتجاوز الإطار الأموى الـذى ضـرب على الفكر الإسـلامى ... وفهم مـذهب أهل السـنة والجماعة على أنه العمل بما كان عليه رسول الله وأصحابه ... وهذا يفرض الولاء الفكرى لمدرسة أهل البيت

1- 1. الورقة 1 / ب من المخطوطة.

2- 2. الورقة 18 / أمن المخطوطة.

– عليهم السلام – .. من هنا راح يبحث عن علوم هذه المدرسة دون أن يتقيد بمذهب معين من المذاهب المشايعة لأهل البيت.

ومثل ذلك فعل كثيرون من علماء السنة والجماعة بدرجة أو أخرى كالإمام الشافعى ، والحاكم النيسابورى ، والثعلبى المفسر ، والكياهراسى.

واليوم ، وبعد زوال الرقابات الفكرية التى كانت تفرضها مصالح السلاطين .. يستطيع المسلمون جميعا أن يجدوا فى فكر مدرسة أهل البيت خير محور .. للعودة إلى إسلام رسول الله وأصحابه الكرام ... ولتحقيق وحدة إسلامية فكرية بين أبناء أمتنا الإسلامية.

والحمد لله أولا وآخرا ، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

***

ص: 21

ملاحم على غرار ملحمة

الشيخ جعفر عباس الحائرى

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله الهداة المعصومين ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، واللعن الدائم على أعدائهم أبدا.

وبعد ، فإن لأدبائنا القدامى والمحدثين الذين عرفوا بالولاء لأهل البيت – عليهم السلام – أشعارا كثيرة وملاحم طويلة ، جادت بها قريحتهم وموهبتهم تجاه الأئمة الميامين من خلفاء النبى الأعظم – صلى الله عليه وآله وسلم – وما أعطاهم الله من المواهب والعظمة والإجلال مما لا يعطى لأحد سواهم ، ولا يخص به أحد غيرهم.

منهم الشاعر الكبير الشيخ كاظم الأزرى – رحمة الله – صاحب الملحمة الأزرية التى تلوك بها الألسن ، وتفوه بها الأشداق.

ويقول الزركلى فى الأعلام 5 / 215 – طبع دار الملايين ، سنة 1979 – عنه : كاظم بن محمد بن مهدى بن مراد الوائلى البغدادى الشهير بالأزرى ، شاعر فحل ، يقال له شاعر أهل البيت ، أشهر شعره قصيدة مطلعها :

لمن الشمس فى قباب قباها

شف جسم الدجى بروح ضياها

تزيد على ألف بيت ، وله ديوان مطبوع مرتب على الحروف ، أكثره مدائح فى أهل البيت – عليهم السلام – ...

الشيخ جعفر عبّاس الحائرى

ص: 22

وهناک ملاحم علی نهج هذه الملحمة من أدبائنا الماضین والمعاصرین جاروا فیها هذه القصیدة ، أحبب أن أذکرها فی مقالی هذا ، وأخص بها نشرة (تراثنا) التی تصدرها مؤسسة آل البیت – علیهم السلام – بقم المقدسة.

الأولی : ملحمة الشاعر الکبیر محمد جواد بدقت الکربلائی ، المتوفی سنة 1281 ه ، ویبلغ عدد أبیاتها 1265 بیتا ، وإلیک من أولها أبیاتا :

أهی الشمس فی سماء علاها

أخذت کل وجهة بسناها

أم تجلت بوجهة دون أخری

ولما أنت بالغی فی هواها

أینما تنبری بطرفین فی فج (م)

من الدهر لم تجد إلا ها

کل قلب یضمه صدر شر

وجهته ید الهوی تلقاها

غیر أن الشؤون شتی فکل

بسبیل بدت له واهتواها (5)

واهیامی بها فلیت مجلیها

بإنشاء مهجتی جلاها

هی سر الهوی فإن تلق نفسا

لسواها یشفها باحتواها

بلغ الشوق بی إلیها مقاما

لو تری النفس ترکه أعیاها

کل آن قلب یمزقه البین

وعین یبین عنها کراها

وربوع تروى بفيض دموع

كان من ماء مهجتى مجراها (10)

إنما جنة الفؤاد تباهت

ووجوه الإشراق لا تتناها

كان منى لمنتهى أمد الشوق

بلوغ لو كان قصدى سواها

إن أبتها العين الحسان عيانا

من جلت عن حكاية لباها

وجميع سامت فؤادى ولكن

أين منها مستوهن لو عراها

أنا مهما أحرزت فى الحب من

شأو وأحكمت فيه وشك لقاها (15)

لم تسمنى إلا جفاها كأنى

لم أصانع إلا اسام جفاها

فتدبر عشاء نفسى وأبصر

بک إن كدت أن ترى سماها

كنت صلبا على الليالى ولكن

ذبت مما عانيته من نواها

وعذولى أعمى الإله عذولى

لوبه بعض ما به ما لحاها

حسبه ظلة أهل ظن إن

العدل يحمى الفؤاد أن يهواها (20)

ص: 23

يرى إذا خال نفسى ملاما

فى الهوى غير أنه أغراها

مننى والهوى أهون بنفسى

إن تناهت مؤنب عن هواها

كيف ألوى بمهجتى عن هواها

وهو جار كالروح فى أعضاها

وتوجد هذه الملحمة عند بعض السادة فى كربلاء ، وله أيضا ديوان شعر مخطوط خلفه لنا ، ويحدثنا صاحب (شعراء من كربلاء) - ج 1 ص 87 ط. النجف - عنه فيقول : ومن الآثار الأدبية التى تركها لنا الشاعر الفذ قصائد متفرقة جمعت فى ديوان مخطوط ، كانت نسخة الأصل منه فى مكتبة السيد عبد الحسين آل طعمة رحمه الله ... إلا أنها احترقت ضمن الكتب التى كان يمتلكها إثر حادثة حمزة بيک المعروفة فى كربلاء عام 1033 ه.

أنظر ترجمته فى : أعيان الشيعة 17 : 188 للسيد الأمين ، طبقات أعلام الشيعة - الكرام البررة - 2 : 278 لآقا بزرک ، الطليعة فى شعراء الشيعة للسمارى ، وشعراء من كربلاء 1 : 72 لآل طعمة.

الثانية : ملحمة الشاعر الشهير العلامة الشيخ عبد الحسين الحويزى الكربلائى - قدس سره - والتى تربو على الألف بيت وتسمى هذه الملحمة بفريدة البيان فى مدح النبى الأعظم وعترته الأطهار عليهم السلام (1) بالإضافة إلى ما له من دواوين قيمة والتى تربو على خمسة عشر ديوانا ، وكل ديوان يحتوى على عشرة

---

(10) فى مدح أهل البيت نور وفى

إصلاء أهل البغى نار تفور

حاز الحويزى بها رتبة

لأجلها خلد مد العصور

1- يقول عنها الشاعر مرتضى الوهاب الكربلائى - رحمه الله - : ألفية أم روضة للزهور فريدة أم مجمع للبحور أم مرج البحرين إذ يخرج (م) اللؤلؤ والمرجان حلى الصدور أم لج بحر من خيال به تجرى جوارى منشآت الشعور أم غاب أسد برزت أسده زئيرها يملأ سمع الدهور

آلاف بيت من الشعر الراقى (1)

ويقول أحد الأدباء فى تعريفها : هذه الملحمة الغراء التى هى من أثمن نفائس الأدب العربى ، ونموذج رائع من الشعر القصصى التاريخى.

ويبدأ قبل الدخول فى الغرض المقصود ، بوصف الإبل وسيرها ، والصحراء ورياحها ، والهوادج التى تحملها الإبل ، والحور الحسان اللواتى تقلهن الهوادج ، فينصرف إلى التغزل بهن على عادة الشعراء القدماء ، ثم يلج البحث فيشرع بحياة النبى – صلى الله عليه وآله – وسيرته وصفاته وكراماته ، ثم مبعثه ورسالته وحروبه ومغازيه ، وينتهى بمدح أمير المؤمنين – عليه السلام – وفضله وبطولته وعلمه ، وما ورد فى حقه – صلوات الله عليه – فيستعرض الحوادث التاريخية ويعلق عليها ، ويوفيها حقها ويختم القصيدة بشهادته – عليه السلام – ومدفنه المقدس(2)، ونقدم إلى القارئ الكريم طائفة منها ، لعل الله أن يوفقنا لطبعها بصورة كاملة.

* * *

نال وسام الفخر من أحمد

ونال من حيدر رمز العبور

وفاطم الطهر وأبناؤها

تاجرهم (تجارة لن تبور)

أظهر فيها الحق مع حيدر

وحيثما دار على يدور

فى كل هاء نفخ صور له

بدا بشيرا ونذيرا يمور (15)

زف بها بنات أفكاره

عرائسا تجلى برسم البدور

يخاطب الفن وأهل النهى

وللعلى قلائد فى النحور

لدى الصراط فى الجزاء أرخت

فريدة البيان صك المرور

1- طبع الجزء الأول من ديوانه فى النجف الأشرف فى المطبعة الحيدرية ، ويشتمل على حرفى الهمزة والباء ، وأكثره فى مدح الأئمة الطاهرين - عليهم السلام -.

2- مقدمة الفريدة ، ص 5 ، ط. النجف ، سنة 1375 ه.

(على نهج الأزرية)

الفصل الأول

فى الغزل والتشبيب

لمن العيس فى البطاح براها

مثل برى القداح جذب براها

حائرات كأنها سرب طير

حسبت لجة السراب مياها

وبها الآل فى المفاوز والقفر

رياض تنشقت رياها

ترتعى جمرة الهجير غذاء

فيقيها عن جوعها وظماها

(5) سبقت أربع الرياح بمجرى

أربع وارتمت قصى نواها

شمأل الريح بكرة والنعامى

وعشيا جنوبها وصباها

ونواصى الآكام فى كل نص

من سراها طى الفلاة فلاها

يعملات شقت بطون الموانى

جائبات بطاحها ورياها

ساقها للورود رجع حنين

من مشوق حيث الزفير حداها

قد أقلت هوادجا زينتها

من غوان النقى وجوه مياها

مرحا تنثنى وتهوى مراحا

بثرى وجرة ففاقت ظباها

صرعتنا عيون عين كعاب

أو سعت طعنة القنا نجلاها

وأرى أضعف الجفون فتورا

حين ترمى حب الحشا أقواها

إن يسالم لجيرة الحى قلبى

فلحرب الهوى هوى سلماها

وأزج الحواجب استل بيضا

بزفيها من مهجتى سوداها

وتحلت طلا وزفت خدودا

صانع الحسن عسجد قد طلاها

وأسالت دمى بخد أسيل

فوقه النار مهجتى تصلاها

بالهوى قد تعذر الصبر منى

ما رعتنى من الدمى عذراها

كسرت جفنها لتدرک فتحا

من قلوب العشاق فى مغزاها

مقطف من خدودها الورد لكن

مخطف بالورود ذعرا حشاها

طوقها يخجل الهلال ويزرى

بالثريا مهما بدت قرطاها

ص: 26

الفصل الثانى

فى التخلص إلى المدح ويشرع بمدح خاتم الأنبياء محمد – صلى الله عليه وآله وسلم –

ذاک من أعطى الرسالة قبل (م)

الكون والرسل لم تكن تعطاها

وبه اختصت النبوة حقا

وعلى الكائنات عم ولاها

علمه أدرک العوالم حتى

جاز من بدئها إلى منتهاها

وجرى بحر عفوه الغمر سيلا

فجلى عن بنى الليالى غثاها (25)

(وعلى الممكنات شرفه الله

ومن فيض لطفه أنشأها)

علم باسمه الملائک قدما

علم الله آدما أسماها

سجدت مذ رأت له نيرات

شع فى وجه آدم لألاها

قد سرت باسمه سفينة نوح

ومن الموج إذ طمى أنجاها

وسلاما على الخليل وبردا

نار نمرود سره سواها (30)

وسعت فى يمين موسى عصاه

حية كل ساحر يخشاها

واستعاد المسيح نفخة إذن

منه يحيط من الورى موناها

وزكت نفس يوسف فى ولاه

حيث من كل ريبة براها

وبه يونس من الحوت أنجته

يقينا ولاية قد نواها

وسليمان نال خاتم حكم

من يدى خاتم النبيين طه (35)

أنبأت باسمه من الغيب صحف

صدق الكون بالهدى أنباها

وبلا هوت هيكل قد تبدى

والمعانى المقدسات ارتداها

وطوى سره العوالم طرا

وحوته العلى برادى طواها

وعلى الطور نوره لاح ليلا

وسناه جلا ذرى سيناها

وبه روضة النبوة فاحت

عشق الروح روحها فاجتلاها (40)

أجمل العلم فى جوارح جسم

فصلت حكمة الهدى أعضاها

غبطت مجده النجوم السواری

وبمعناه وفقت مسراها

لو بدی بالسنا محیاه یخفی

منه فی أبرج السما نیراها

ص: 27

كل أسمائه توسمن حسنا

زان من مكرماتها حسناها

(45) يده بيضت من البيض وجها

إن خير الأيدى ترى بيضاها

سيد عصمة الورى فيه خصت

أمسک المرسلون حبل ولاها

حملته يمنى النبوة أعباءا

ثقالا وألبسته عباها

تخضع الإنس والملائک والجن

لعليائه وتلوى طلاها

كم له فصلت أحاديث فضل

سالف الدهر للقرون رواها

(50) صدقت كل أمة بعلاه

حيث كانت رواتها أنبياها

كان من قبل خلق آدم نورا

ظلم الشک فى اليقين محاها ...

الفصل الثالث

فى مدح الصديقة فاطمة الزهراء – عليها السلام –

مثل زهر النجوم أفعاله الغر

أضاء وبنته زهراها

فاطم بنت أحمد سادت الخلق

جميعا رجالها ونساها

لم نل مريم وآسية الزهراء

ولا سارة ولا حواها

(55) ذكر الله قائلا مرج البحرين

لكن بذكره قدعناها

صاغها من سبائک المجد تبرا

خالصا يوم صنعه صفاها

هى صديقة الخليقة جمعا

ببهاه الجليل فضلا حباها

وهى تدعى شفيعة الخلق فى

الحشر وما فى الملا شفيع سواها

رحمة للأنام باللطف جاءت

أبعد الله كل من آذاها

(60) يغضب الله حين تغضبها الخلق

ويرضى عن خلقه لرضاها

بضعة من فؤاد خير البرايا

وقد اشتق من حشاه حشاها

واجتبى أمها خديجة زوجا

بذلت للهدى جميع ثراها

أول المؤمنات بالله كانت

وبحفظ النبى طال عناها

تلک للمؤمنين أرأف أم

عنهم كل فتنة تأباها

(65) إن عين النبى أكرم عين

لم تكرم لأجلها عيناها

يوم وافت بالوعظ تزجر قوما

تركت رشدها ووافت هواها

ص: 28

أنبتت فى الكتاب حقا مبينا

والأباطيل حكمه قد نفاها

فدک فى حياة أحمد أعطته

يمين الهدى إلى قرباها

هل إلى الأنبياء أنزل حكم

إرثها لا يكون فى أبناها

أو كان الرسول يبغى إلها

واحدا والبتول تبغى إلها (70)

أم درت مالها من الفرض لكن

طمع النفس بالمنى مناها

أم ترى أشكلت عليها الأحاديث

وفيما ادعته كان اشتباها

وعلى لا يعرف الحكم لما

عاجلته شهادة أداها

جر فيها لقرصه النار والسبطان

كانا بالحق من شهداها

ثم قالوا بأم أيمن لم تفصح

بيانا مميزا عجماها (75)

ضيعت عهد أحمد فى بنيه

وغرور الشيطان قد أغراها

أوصت الطهر لا يصلى عليها

أحد منهم ليوم فناها

وعلى فى الأرض لما توارت

تربة القبر عنهم عفاها

لم تراعى البتول وهى من العصمة

فيهم بقية أبقاها

* * *

الفصل الرابع

فى مدح الأئمة المعصومين - عليهم السلام -

والمصابيح فى وجوه صباح

ترشد الخلق كلهم ابناها (80)

سادة قادة حماة أباة

طبق الكون عزها وإباها

يستظل الهدى إذا طرقته

نوب الدهر تحت ظل حماها

أصفياء مشية الله ولتهم

فهم بين خلقه أصفياها

أسفر الحق بالظهور فباءت

حكمة الله أنهم سفراها

قصرت عنهم العقول منالا

حيث ضلت بكنههم عرفاها (85)

وبإدراك فضلهم علماء

الدهر جارت فأشبهت جهلاها

كشفوا عنهم نقاب المعالى

فى البرايا فأصبحوا نقباها

وإذا الدهر فى الأنام أذاع

الجهل كانوا برأيهم علماها

ص: 29

انحلت منهم العبادة أجساما

وتقوى النفوس من تقواها

(1) أبحر بالعلوم فاضت عبابا

وبحور الورى تفيض مياها

لم تقابل جون السحائب منها

سرن فى الجو قطرة من نداها

كرمت دوحة العلى بأكرم ذات

قد حكت ذات أحمد وحكاها

جعلت نفسه بنفى بنيه

ومن العلم والندى رباها

* * *

الفصل الخامس

فى مدح صاحب الأمر - عليه السلام -

آل بيت بقائم السيف للملة

عزت بقائم قد تلاها

(95) مضمر والعلوم تظهر منه

ناشر من ذرى المعالى لواها

تملأ الأرض منه عدلا وقسطا

ومساعيه حجة لا تضاها

لو ضربت البلاد شرقا وغربا

لم تجد فيه ماله أشباها

من ضباه متى تبسم برق

أضحک الدين والعدى أبکاها

فإذا اجتاز فی القفار مرورا

تنبت الرند والکبا قفراها

(100) ومتی من بنانه فاض سيب

طاولت أغنياءها فقراها

برکات الهدی به تغمر الخلق

فتمحو شقاءها وعناها (4)

ترجف الأرض من سنابک خيل

حزبه فی دجی القتام امتطاها

کم لقطر الرشاد قد سد ثغرا

ولدهم الخطوب شق لهاها

يقعس الشرک فی الحمام همام

نال من کل عزة قعساها

حاجب عنده ابن مريم

والخضر له کل خدمة أداها

عجبت من علاه سبع شداد

منه عجبا تقول : واها واها

ص: 30

---

1 - 1. يشير الشاعر الکبير إلی امتلاء الأرض من العدل ، وعمرانها فی دولة الإمام المهدی - عليه السلام - التی جاءت فی الأحاديث الواردة فی الکتب المعتمدة. أنظر : (منتخب الأثر فی الإمام الثانی عشر - عليه السلام -) لصديقی العلامة الصافی ص 478 وص 482.

وبه يقتدى المسيح فينوى

لصلاة وراءه يقواها

يكشف الليل من محياه نور

إن بدا للمساء أخفى ذكاها

ناشر راية النبى عقابا

تستظل العقبان فى أفياها

ومواريث أحمد وعلى

مذ وعى عنده استقل وعاها (110)

هو عين الله التى تلحظ الغيب

فلم تنطبق كرى جفناها

عالمم بالذى يكون وما

كان بدنيا الأنام أو أخراها

وعليه الأعمال تعرض

يمتاز بعينيه درها وحصاها

كلما أنجمت قرون ظهور

عن علاه ستر الخفا واراها

فهى الساعة التى وعد الله

بها خلقه وقد أخفاها (115)

تطلع الشمس وهى من جهة الغرب

مطلا نصب العيون ضحاها

وتدور الأفلاک فى راحتيه

والمقادير وهو قطب رحاها

جعل الله فى العوالم قدما

فى يديه وقوفها وسراها

لنبى الهدى معانيه تنمى

قد زكا فرعها وطاب شذاها

جده جد بالمناقب حتى

ضاق عن وسع جانبيه فضاها (120)

ورد الخضر منه عين حياة

وبه نفسه أطالت بقاها

ورجال علت لأصوات أسد

تشبه الحشر رنة غوغاها

وبراياتها الملائک حفت

فاضاقت من القفار فضاها

تقتدى فى الهدى بخير إمام

حققت رشدها به وهداها (125)

خاتم الأوصيا به أنبياء الله

من قبل بشرت أوصياها

وإليه انتهت جميع المعالى

يوم عدت وكان منه ابتدأها

إن عصته رهن الضلالة قوم

شق صمصامه الزليق عصاها

تطهر الأرض من عداه أديما

بشبا السيف لا بسيل دماها

مدرک للهدى هنالک وترا

جحدته الأعداء من آباها (130)

شأنه العفو فى النوائب لكن

كل دار من العدى عفاها

ص: 31

دار فى سيفه الحمام فأبقى

عصب البيض دورها تنعاها

رن فيها رجع الصدى مذ محتها

منه بيض جلا الرشاد صداها

بطل لو نعى الصخور نداه

بدم منه فجرت صماها

(135) قد عرت قضبه حدود المنايا

ومن الغمد للطلا أعراها

بيضت أوجه الحفائظ منه

وسعاد الشقى لوى سمراها

لو تلاقى الشم الرواسى جنانا

منه لانحط رهبة أعلاها

كم روى سيفه أحاديث حتف

للأعادى وبالدما رواها

وتزيل الجبال نهضة عزم

منه فى منكب السما أرساها

(140) ولدت باسمه المنية حتى

أرضعته دم العدى ثدياها

وحد الله والخلائق طرا

شركها عن إلهها ألهاها

وببيت الإله كبر و

الكفار أوطأ فعاله كبرياها

ودهاها بكل خطب مروع

فقدت فيه مكرها وزهاها

لم يرعه عوى ذئاب ضلال

وهوراق من السماء عواها

(145) منه دكت بالرعب أدبار صيد

شق من غارة الردى شعواها

حرمت كفه صنا ديد مخزوم

فقيدت بالذل تشكو وجاها

كم له غزوة بأجنحة الموت

أطارت من العدى أحشاها

يوم عفى للشرك عقر ديار

بث فى أوجه الكماة عفاها

وشفى علة من الدين كانت

تشتكى الممكنات من عدواها

(150) وبه الملة استقامت فحازت

صحة بالوجود بعد خناها

ومحا جاهلية الشرك منه

ضرب بيض لظى الردى أحماها

وبأم القرى بحمد قواه

دعوة الحق فى الورى أداها

الفصل السادس

فى مدح شيخ الأباطح أبى طالب - عليه السلام - (5)

طلبت بيضة الهدى منه صوتا

بأبى طالب ترقى ذراها

وحمى شعبة الرسالة لما

قام فى حفظها فكان وقاها

وازر المصطفى بقول وفعل

وقريش من أجله عاداها (155)

كان للدين حاميا وظهيرا

دونه كل نكبة يلقاها

هو ربى لأحمد خير نفس

فى حماه يتيمة آواها

لم يزل كافلا له فى القضايا

وهو فى حى قومه أقضاها

وإلى الهجرة استعد غداة

الموت حوباء عمه وافاها

أظهرت كيدها له العرب حقدا

يوم غاب الهزبرعن مثواها (160)

ليت شعرى هذا الذى ناطح

الشهب بمجد جلا على شعراها

لم تمت نفسه على الكفر كلا

ومن الغى والشقا حاشاها

كان للمصطفى معينا على

الأوثان حقا يريد هدم بناها

عظم الله فى قصائده الغر

وأبدى على النبى ثناها

ورأى دين أحمد خير دين

وجميع الأديان مقتا قلاها (165)

كيف يبقى غدا بضحضاح نار

ومساعيه كان هذا جزاها (6)

---

(5) وله أيضا قصيدة أخرى يمدح بها والد الإمام أمير المؤمنين - عليهما السلام - ، ذكرها العلامة النقدى - رحمه الله - فى آخر (زهرة الأدباء فى شرح لامية شيخ البطحاء) ص 45 ، ط. النجف ، قال : وللفاضل الأديب الطائر الصيت الشيخ عبد الحسين الحويزى ... أولها :

توارى محيا الشمس منک بحاجب

حياء وخوف الفتک من قوس حاجب

(6) إشارة إلى رواية مدسوسة وضعها أعداء الإمام أمير المؤمنين - عليه السلام - فى ذم والده شيخ الأباطح ، من أنه فى ضحضاع من نار يغلى دماغه ، ويرد على هذه الفرية الإمام الخامس باقر العلوم - عليه السلام - كما يحدثنا ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ج 3 ص 311 سئل عما يقول الناس أن أبا طالب ... فقال : لو وضع إيمان أبى طالب فى كفة ميزان وإيمان هذا الخلق فى الكفة الأخرى لرجح إيمانه ...

ويقول ابن الأثير فى (جامع الأصول) عند ذكر أعمام النبى - صلى الله عليه وآله - : ما أسلم منهم غير حمزة والعباس وأبى طالب عند أهل البيت.

وتقيس الخطاب قوم بشهم

نعتت فى صفاته خطباها

سل قريشا هل غير عبد مناف

سيدا كان فى حمى بطحاها

زوجه فاطم التى أسد

كان أبوها وهاشم رباها

(170) لبوة فى شرى البسالة شبت

وعلى وجعفر شبلاها

وعقيل الذى به تعرف

الأنساب إن تجهل الورى عرفاها

أخوه من أب وأم كرام

قد صفا بالنبى در أخاها

إن تقل أيها المجادل صدقا

ذاک نفس الهدى وهم أعضاها

للهدى أثبتت يداه أصولا

وهم فرعوا على مبناها

(175) كيف يملى عليه الروح الأمين عليه

جمل الوحى وهو قدما تلاها

* * *

الفصل السابع

فى مدح الإمام أمير المؤمنين – عليه السلام –

أولم يدر جبرئيل بعلم

المصطفى ليس جزؤه يتناها

كم له من معارج بالمعالى

ينتهى الفكر عن مدى مبتداها

سعدت أمة إلى الحق تعزى

وعلى وأحمد أبواها

إن نفس النبى بالقرب أخت

نفس من فى أموره أوصاها

(180) كيف أدنت يد النبوة

أقصى الناس وأبعدت قرباها

إن فى الخلق أحمدا وعليا

من علا قدرة الإله براها

فهما فى الوجود شرقا وغربا

ذاک يمنى لها وذا يسراها

كم لدين الإله أجسام مجد

وهما قبل خلقه روحاها

سبحت منهما الملائک حقا

وبجاهيهما استجيب دعاها

(185) وعلى الخافقين داسا جناحا

وبه غاية العلى بلغاها

أوردا الخسف كل ذى جبروت

والعلى بعد كسرها جبراها

لهما الله خط أسماء قدس

بان من فوق عرشه سطراها

شق بدر السماء طه وردت

لأخيه بعد الغروب ذكاها

ص: 34

هو نفس النبى بالنص حقا

(قل تعالوا) قضت بذا دعواها

فهما واحد إماما بذات

بارى الخلق بالثنى ثناها (190)

شقها الله فى الخليقة

نصفين قدما وباسمه سماها

لم يميز منها البصير صفات

لفظة اثنين واحد معناها

بات ليلا على فراش رسول

الله يشتاق للمنون لقاها

وبه أحدقت جموع قريش

واستطالت له طلا رؤساها

رقدت فى المبيت عيناه لكن

قلبه للهدى أفاق انتباها (195)

كلما فى دجى الردى هددته

سطوة الشرک لم يكن يخشاها

فاديا دون أحمد منه نفسا

كل نفس حقا تكون فداها

أنزل الله جبرئيل وميكائيل

ليلا لنفسه حفظاها

قال كل له : بخ لک حقا

إن رب السما بمثلک باها ... (1)

وفی آخرها یقول :

بشر بشرت به الرسل قدما

وبه الله للملائک باها (200)

کان سرا مع النبی من

قبل یوفی قلوبها سراها

کل أهل النهی بمعناه حارت

ودعت باسمه الغلاة إلها

لیس تخفی له المجد ذات

محکم الذکر بالثنا أطراها

بمرور العصور جیلا فجیلا

لیس ینسی طول الزمان جداها

بالعلی سادت الخلیقة جمعا

حیث جبرئیل خادم إیاها (205)

====

فکان جبرئیل ومیکائیل عنـد رجلیه ، وجبرئیل یقول : بـخ بـخ ، من مثلک یا بن أبی طالـب ، والله یباهی بک الملائکة ، فأنزل الله فی علی – علیه السـلام – : (ومن النـاس من یشـری نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد) [سورة البقرة الآیـة 207] کما حـدثنا بها الغزالی فی کتابه (إحیاء العلوم) وغیره.

---

1 – 1. یشـیر شاعرنا الکبیر إلی أروع صورة یرویها لنا التاریـخ عن الایثار التی کانت متمثلـة فی الإمام أمیر المؤمنین علی – علیه السـلام – حین مبیته علی فراش رسول الله – صلی الله علیه وآله – لیلة هجرته ، یفدیه بنفسه ، ویقیه بمهجته ، فأوحی الله تعالی إلی جبرئیل ومیکائیل : إنی آخیت بینکمـا ، وجعلت عمر أحـدکما أطول من عمر الآـخر ، فأیکما یؤثر صاحبه بالحیاة ، فاختار کل واحـد منهما الحیاة وأحباها ،

فأوحى الله – عزوجل – إليهما : أفلا كنتما مثل على بن أبى طالب ، آخيت بينه وبين محمد ، فبات على فراشه يفديه بنفسه ، ويؤثره بالحياة ، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه.

حين تتلى على النفوس بيانا

بسناها الموت الوحى ثناها

كم له صيحة تذيب الرواسى

ومن الصخر أسمعت صماها

وتلبى الأفلاك طوعا لديه

مسرعات بالدوران ناداها

حل لما قضى ضرائح قدس

رحمة الله أكرمت مثواها

(210) فعلى ذاته إله البرايا

بالمثانى صلى غداة اجتباها

الثالثة : ملحمة الشاعر الفذ ، والعالم الجليل الشيخ عبد الله بن على ابن عبد الله الوايل الأحسائى ، المعروف ب (الصائغ).

ونحيلك إلى ما كتب عنه سمينا الخطيب الهلالى فى نشرة (تراثنا) (1) التى تصدرها مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - بقم المقدسة ، قال :

ولد الشاعر فى الهفوف عاصمة الأحساء فى حدود النصف الأول - أو بعده بقليل - من القرن الثالث عشر ، ولم يحدد بالضبط تاريخ ولادته ، غير أنه كان حيا عام 1281 ه ، وهو تاريخ الفراغ من نظم ملحمته الشعرية ، كما أرخها هو فى آخر أبياتها.

والشاعر ، بالإضافة إلى ملكته الشعرية ، كان أحد العلماء المحصلين ، أخذ دراسته العلمية فى مدينة الأحساء على يد علمائها آنذاك ، ومنهم الشيخ محمد أبو خمسين ، فقد أخذ عنه الحكمة والفقه ، ولا يدرى هل سافر إلى النجف أم لا؟

وله من الآثار : 1 - ديوان شعر كبير يتألف من ثلاثة أجزاء فى مختلف الأغراض والمواضيع ، 2 - كشكول كبير ، 3 - نهج الأزرية ، وهى الملحمة التى سنقدم جزءا منها للقارئ : تشتمل على أكثر من (15000) بيت من الشعر ، كما توجد له ثلاثة بنود فى التوحيد ، والنبوة ، والإمامة ، وتوفى عام 1305 ه فى قرية (سيهات) إحدى قرى مدينة القطيف (2).

وذكر من الملحمة مائة وأربعين بيتا ، أولها :

1- 1. العدد الرابع ، السنة الأولى ، ربيع 1406 ه.

2- 2. العدد الرابع ، السنة الأولى ، ربيع 1406 ه.

هذه رامة وهذى رباها

فاحبسا الركب ساعة فى حماه ..

ومنها :

كيف لا تملك المعالى نفس

حب طه بنوره زكاها

أحمد المصطفى أجل نبى

بعث الله للورى لهداها

إلى أن يقول :

أول السابقين فى حلبة

الفضل ومصباح أرضها وسماها

نير أشرق الوجود

بإشراقات أنوار عزه جلاها

ونسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا لنشر هذه الملاحم الغراء ، والقصائد العصماء بصورة كاملة ، وطبع جيد ، للملأ الإسلامى بالأخص للمشتاقين إلى الأدب العربى والمرتشفين من منهله العذب ، وما ذلك على الله بعزيز.

الشيخ جعفر عباس الحائرى

قم المقدسة

ما ينبغى نشره من التراث

السيد عبد العزيز الطباطبائى

(19)

فائق المقال

فى علم الحديث والرجال

لمهذب الدين أحمد بن عبد الرضا البصرى ، تلميذ المحدث الحر العاملى.

1 – نسخة فى مكتبة ملک الأهلية ، فى طهران ، رقم 3572 ، نسخة قيمة تامة جيدة الخط.

2 – نسخة كتبت فى 12 شعبان سنة 1185 ه ، فى المتحف البريطانى رقم 8459 ، OR

3 – نسخة فى المكتبة الناصرية ، فى لكهنو بالهند.

4 – نسخة فى مكتبة سماحة السيد محمد على الروضاتى ، فى أصفهان.

(20)

مختصر تفسير على بن إبراهيم

لابن العتايقى ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم الحلى ، من أعلام القرن الثامن.

1 – نسخة فى مكتبة مجلس الشورى ، فى طهران ، رقم 12641.

السيّد عبدالعزيز الطباطبائى

ص: 38

2 – نسخة أخرى فى مكتبة مجلس الشورى أيضا ، رقم 12216.

3 – نسخة بخط المؤلف ، فى مكتبة آية الله المرعشى العامة ، فى قم ، رقم 282 ، ذكرت فى فهرسها 1 / 309.

4 – نسخة أخرى – لمؤلف مجهول – فى مكتبة آية الله المرعشى العامة ، فى قم ، رقم 464 ، ذكرت فى فهرسها 2 / 71.

(21)

نخب المناقب

لآل أبى طالب

لأبى عبد الله الحسين بن جبير ، أحد أعلام القرن السابع.

وهو منتخب من كتاب (مناقب آل أبى طالب) لابن شهرآشوب المتوفى سنة 588 ه.

1 – نسخة فى المكتبة المركزية لجامعة طهران ، رقم 685 ، ذكرت فى فهرسها 5 / 1587.

2 – نسخة فى مكتبة آية الله المرعشى العامة ، فى قم ، رقم 4821 ، ذكرت فى فهرسها 13 / 21.

(22)

منهج الشيعة

فى فضائل وصى خاتم الشريعة

1 – نسخة فى المكتبة المركزية لجامعة طهران ، رقم 665 ، ذكرت فى فهرسها 5 / 1581.

2 – نسخة فى مكتبة الإمام الرضا عليه السلام ، فى مشهد ، رقم 1852 ، نسبت فى فهرسها 1 / 94 إلى السيد جلال الدين عبد الله بن شرف شاه الحسينى ، وهو ممن أدرک القرن التاسع.

3 – نسخة فی مکتبة سپهسالار ، فی طهران ، رقم ...

4 – نسخة فی مکتبة آیة الله السید الگلپایگانی – دار القرآن الکریم – ، فی قم ، رقم ف 1 / 253.

(23)

عدة الرجال

للسید محسن بن السید حسن الأعرجی الکاظمی (1130 – 1227 ه).

1 – نسخة فی مکتبة کاشف الغطاء ، فی النجف الأشرف.

2 – نسخة فی المکتبة المرکزیة لجامعة طهران ، رقم 988 ، ذکرت فی فهرسها 2 / 626 – 630 ، أکثرها بخط المحدث النوری وعلیها تصحیحاته.

(24)

جامع الأقوال

فی أحوال الرجال

للسید یوسف بن محمد بن محمد الحسینی العاملی ، کان حیا سنة 982 ه.

1 – نسخة کتبت سنة 1023 ، فی مکتبة آیة الله المرعشی العامة ، فی قم ، رقم 3298 ، ذکرت فی فهرسها 9 / 79.

2 – نسخة فی مکتبة السید محمد علی القاضی الطباطبائی التبریزی – رحمه الله – ، فی تبریز.

3 – نسخة فی مکتبة الشیخ علی أصغر مروارید ، فی طهران.

(25)

الوجیز فی تفسیر القرآن العزیز

للشیخ علی بن حسین بن محیی الدین بن عبد اللطیف بن علی بن أحمد بن

أبى جامع العاملى النجفى ، من أعلام القرن الثانى عشر ، وأسرته تعرف بآل أبى جامع وآل محيى الدين.

فرغ من تبييضه فى 13 جمادى الثانية سنة 1120 ه.

1 - نسخة تامة كتبت سنة 1231 ه ، فى المكتبة المركزية لجامعة طهران ، رقم 18 ، فى 289 ورقة.

2 - نسخة فى مكتبة الإمام الرضا عليه السلام ، فى مشهد ، رقم 8508.

3 - نسخة فى مكتبة كلية الحقوق فى جامعة طهران ، رقم 1 / 195 ن ص 501.

4 - نسخة فى مكتبة المحدث الأرموى - رحمه الله - ، فى طهران.

(26)

شرح شواهد مجمع البيان

لأبى محمد محمد حسين بن عماد الدولة محمد طاهر الشريف الوحيد ، المتوفى سنة 1112 ه.

1 - نسخة فى المكتبة المركزية لجامعة طهران ، رقم 1171 ، فى 111 ورقة ، ذكرت فى فهرسها 6 / 2291 - 2301.

2 - نسخة فى مكتبة الإمام الرضا عليه السلام ، فى مشهد ، رقم 4874 ، من سورة الرعد للنهاية.

3 - نسخة كتبت سنة 1257 ه ، فى مكتبة آية الله المرعشى العامة ، فى قم ، رقم 2471 ، فى 279 ورقة ، ذكرت فى فهرسها 7 / 63.

(27)

شرح شافية أبى فراس

للسيد أبى جعفر محمد بن أمير الحاج الحسينى ، كان حيا سنة 1173 ه.

1 - نسخة كتبت سنة 1283 ه ، فى مكتبة آية الله المرعشى العامة ، فى

قم ، رقم 3379 ، ذكرت فى فهرسها 9 / 156.

2 - نسخة كتبت سنة 1277 ه ، فى مكتبة الإمام الرضا عليه السلام ، فى مشهد ، رقم 4844.

* * *

ص: 42

(الطائفة الثالثة)

وهم الـذين لم يأخـذوا بمـا دلت عليه تلـك الأحاديث ولم يتبعوا الصـحابة فيما تحكيه عنهم تلك الآثار ، وهم بين راد عليها الرد القاطع ، وبين مؤول لها على بعض الوجوه ... وقد انصبت كلمات الرد والنقد – فى الأغلب – على الآثار المحكية – التى ذكرنا بعضـها فى الفصل الأول تحت عنوان (كلمـات الصـحابة والتـابعين فى وقوع الحـذف والتغيير والخطـأ فى القرآن المبين) – بـالطعن فى الراوى أو الروايـة أو الصحابى ... على تفاوت فيما بينها فى المرونة والخشونة ...

رد أحاديث الخطأ فى القرآن

قال الطبرى بعـد ذكر مختاره : (وإنما اخترنا هذا على غيره لأنه قد ذكر أن ذلك فى قراءة أبى بن كعب (والمقيمين) وكذلك هو فى مصـحفه فيما ذكروا ، فلو كان ذلك خطأ من الكاتب لكان الواجب أن يكون فى كل المصاحف غير مصـحفنا الـذى كتبه لنا الكاتب الذى أخطأ فى كتابه بخلاف ما هو فى مصـحفنا ، وفى اتفاق مصـحفنا ومصـحف أبى ما يدل على أن الذى فى مصـحفنا من ذلك صواب غير خطأ. مع أن ذلك لو كان خطأ من جهة الخط لم يكن الذين أخذ عنهم القرآن من أصحاب رسول الله [صلى الله عليه وآله] يعلمون

السيّد على الميلانى

من علموا ذلک من المسـلمين على وجه اللحن ، ولأصـلحوه بألسنتهم ولقنوه للأمة تعليما على وجه الصواب ، وفى نقل المسلمين جميعا ذلک قراءة على ما هو به فى الخط مرسوما أدل دليل على صحة ذلک وصوابه ، وأن لا صنع فى ذلک للكاتب) (1).

وقال الـدانى : (فإن قال قائل : فما تقول فى الخبر الـذى رويتموه عن يحيى ابن يعمر وعكرمـة مولى ابن عباس عن عثمان أن المصاحف لما نسـخت عرضت عليه فوجد فيها حروفا من اللحن ، فقال : اتركوها فإن العرب ستقيمها – أو ستعربها – بلسانها. إذ ظاهره يدل على خطأ فى الرسم.

قلت : هـذا الخبر عنـدنا لا يقوم بمثله حجة ، ولا يصح به دليل من جهتين ، إحداهما : أنه – مع تخليط فى إسـناده واضـطراب فى ألفاظه – مرسل ، لأن ابن يعمر وعكرمة لم يسمعا من عثمان شيئا ، ولا رأياه ، وأيضا فإن ظاهر ألفاظه ينفى وروده عن عثمان ، لما فيه من الطعن عليه ، مع محله من الدين ومكانه من الإسـلام ، وشدة اجتهاده فى بذل النصيحة ، واهتباله بما فيه الصلاح للأمة. فغير متمكن أن يقول لهم ذلک وقد جمع المصـحف مع سائر الصحابة الأخيار الأتقياء الأبرار نظرا لهم ليرتفع الاختلاف فى القرآن بينهم ، ثم يترک لهم فيه مع ذلک لحنا وخطأ يتولى تغييره من يأتى بعـده ، ممن لا شک أنه لا يـدرک مـداه ولا يبلغ غايته ولا غاية من شاهده. هذا ما لا يجوز لقائل أن يقوله ، ولا يحل لأحد أن يعتقده.

فإن قال : فما وجه ذلک عندک لو صح عن عثمان؟

قلت : وجهه أن يكون عثمان أراد باللحن المذكور فيه التلاوة دون الرسم) (2).

وقال الزمخشـرى : ([والمقيمين] نصب على المدح لبيان فضل الصـلاة وهو باب واسع قد ذكره سيبويه على أمثلة وشواهد ، ولا يلتفت إلى ما زعموا من وقوعه لحنا فى خط المصحف ، وربما التفت إليه من لم ينظر فى الكتاب ولم يعرف

1- 1. تفسير الطبرى 6 / 19.

2- 2. تاريخ القرآن – لمحمد طاهر الكردى – ص 65 عن المقنع.

مـذاهب العرب ومـا لهم فى النصب على الاختصـاص من الافتنـان ، وغبى عليه أن السـابقين الأولين الـذين مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كانوا أبعـد همـة فى الغيرة على الإسـلام وذب المطاعن عنه من أن يتركوا فى كتاب الله ثلمـة ليسدها من بعدهم ، وخرقا يرفوه من يلحق بهم ...) (1).

وقـال الرازى : (وأمـا قوله : [والمقيمين الصـلاة والمؤتون الزكاة] ففيه أقوال ، الأول : روى عن عثمان وعائشـة أنهما قالا : إن فى المصـحف لحنا وسـتقيمه العرب بألسنتها. واعلم : أن هذا بعيد ، لأن هذا المصحف منقول بالنقل المتواتر عن رسول الله [صلى الله عليه وآله] فكيف يمكن ثبوت اللحن فيه؟!) (2).

وقال الزمخشرى فى الآية (... حتى تستأنسوا ...) بعد نقل الرواية عن ابن عباس فيها : (ولا يعول على هذه الرواية) (3).

وقال الرازى فيها : (واعلم أن هـذا القول من ابن عباس فيه نظر ، لأنه يقتضـى الطعن فى القرآن الـذى نقل بالتواتر ، ويقتضـى صـحة القرآن الذى لم ينقل بالتواتر ، وفتح هذين البابين يطرق الشک فى كل القرآن ، وأنه باطل) (4).

وقال النيسابورى : (روى عن عثمان وعائشة أنهما قالا : إن فى المصـحف لحنا وسـتقيمه العرب بألسنتها ، ولا يخفى ركاكة هذا القول ، لأن هذا المصحف منقول بالتواتر عن رسول الله [صلى الله عليه وآله] ، فكيف يمكن ثبوت اللحن فيه؟!) (5).

وقال ابن كثير فى (... حتى تستأنسوا ...) بعد نقل قول ابن عباس : (وهذا غريب جدا عن ابن عباس) (6).

وقال الخازن فى (... والمقيمين ...) : (اختلف العلماء فى وجه نصبه ،

1- 1. الكشاف 1 / 582.

2- 2. التفسير الكبير 11 / 105 - 106.

3- 3. الكشاف 3 / 59.

4- 4. التفسير الكبير 23 / 196.

5- 5. تفسير النيسابورى 6 / 23 هامش الطبرى.

6- 6. تفسير ابن كثير 3 / 280.

فحكى عن عائشة وأبان بن عثمان : أنه غلط من الكتاب ، ينبغى أن تكتب : والمقيمون الصلاة. وقال عثمان بن عفان : إن فى المصحف لحنا ستقيمه العرب بألسنتهم ، فقيل له : أفلا تغيره؟! فقال : دعوه ، فإنه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا. وذهب عامة الصحابة وسائر العلماء من بعدهم إلى أنه لفظ صحيح ليس فيه خطأ من كاتب ولا غيره.

وأجيب عما روى عن عثمان بن عفان وعن عائشة وأبان بن عثمان : بأن هذا بعيد جدا ، لأن الذين جمعوا القرآن هم أهل اللغة والفصاحة والقدرة على ذلک ، فكيف يتركون فى كتاب الله لحنا يصلحه غيرهم ، فلا ينبغى أن ينسب هذا لهم. قال ابن الأنبارى : ما روى عن عثمان لا يصح لأنه غير متصل ، ومحال أن يؤخر عثمان شيئا فاسدا ليصلحه غيره. وقال الزمخشرى فى الكشاف : ولا يلتفت إلى ما زعموا ...) (1).

وقال فى (... حتى تستأنسوا ...) : (وكان ابن عباس يقرأ : حتى تستأذنوا. ويقول : تستأنسوا خطأ من الكاتب. وفى هذه الرواية نظر لأن القرآن ثبت بالتواتر) (2).

وقال الرازى فى الآية (إن هذان لساحران) : (القراءة المشهورة إن هذان لساحران. ومنهم من ترک هذه القراءة ، وذكروا وجوها أخر [فذكرها ووصفها بالشذوذ ، ثم قال :] واعلم أن المحققين قالوا : هذا القراءات لا يجوز تصحيحها ، لأنها منقولة بطريق الآحاد ، والقرآن يجب أن يكون منقولا بالتواتر ، إذ لو جوزنا إثبات زيادة فى القرآن بطريق الآحاد لما أمكننا القطع بأن هذا الذى هو عندنا كل القرآن ، لأنه لما جاز فى هذه القراءات أنها مع كونها من القرآن ما نقلت بالتواتر جاز فى غيرها ذلک ، فثبت أن تجويز كون هذه القراءات من القرآن يطرق جواز الزيادة والنقصان والتغيير إلى القرآن وذلک يخرج القرآن عن كونه حجة ، ولما كان ذلک باطلا فكذلک ما أدى إليه ، وأما الطعن فى القراءة

1- 1. تفسير الخازن 1 / 422.

2- 2. تفسير الخازن 3 / 323.

المشهورة فهو أسوأ مما تقدم من وجوه :

أحـدها : أنه لمـا كـان نقل هـذه القراءة فى الشـهرة كنقل جميع القرآن فلو حكمنا ببطلانها جاز مثله فى جميع القرآن ، وذلک يفضـى إلى القدح فى التواتر وإلى القدح فى كل القرآن ، وأنه باطل وإذا ثبت ذلک امتنع صيرورته معارضا بخبر الواحد المنقول عن بعض الصحابة.

وثانيها : أن المسـلمين أجمعوا على أن ما بين الدفتين كلام الله تعالى ، وكلام الله تعالى لا يجوز أن يكون لحنا وغلطا ، فثبت فساد ما ينقل عن عثمان وعائشة أن فيه لحنا وغلطا.

وثالثها : قال ابن الأنبارى : إن الصـحابة هم الأئمة والقدوة ، فلو وجدوا فى المصـحف لحنا لما فوضوا إصلاحه إلى غيرهم من بعدهم ، مع تحذيرهم من الابتداع وترغيبهم فى الاتباع ...) (1).

وقـال أبو حيـان الأندلسـى فى (... والمقيمين ...) بعـدما ذكر عن عائشـة وأبـان بن عثمـان فيهـا : (ولا يصـح عنهما ذلک ، لأنهما عربيان فصيحان) (2).

وقـال القنوجى : (وعن عائشـة أنها سـئلت عن (المقيمين) وعن قوله (إن هـذان لساحران) و (الصابئون) فى المائـدة ، فقالت : يا ابن أخى ، الكتاب أخطأوا.

وروى عن عثمان بن عفان أنه لما فرغ عن المصـحف وأتى به قال : أرى فيه شيئا من لحن ستقيمه العرب بألسنتها ، فقيل له : ألا تغيره؟! فقال : دعوه ، فإنه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا.

قال ابن الأنبارى : وما روى عن عثمان لا يصـح ، لأنه غير متصل ، ومحال أن يؤخر عثمان شـيئا فاسـدا ليصـلحه غيره ، ولأن القرآن منقول بالتواتر عن رسول الله [صلى الله عليه وآله] فكيف يمكن ثبوت اللحن فيه؟! وقال الزمخشرى فى الكشاف : ولا يلتفت ...) (3).

1- 1. تفسير الكبير 22 / 74.

2- 2. البحر المحيط 3 / 394.

3- 3. فتح البيان 6 / 407 - 408.

وقال فی (إن هذان لساحران) : (فهذه أقوال تتضمن توجیه هذه القراءة بوجه تصح به وتخرج به عن الخطأ ، وبذلک یندفع ما روی عن عثمان وعائشة أنه غلط من الکاتب للمصحف) (1).

وقال الآلوسی فی (والمقیمین) : (ولا یلتفت إلی من زعم أن هذا من لحن القرآن وأن الصواب (والمقیمون) بالواو کما فی مصحف عبد الله وهی قراءة مالک بن دینار والجحدری وعیسی الثقفی ، إذ لا کلام فی نقل النظم متواترا فلا یجوز اللحن فیه أصلا. وأما ما روی أنه لما فرغ من المصحف أتی به إلی عثمان فقال : قد أحسنتم وأجملتم ... فقد قال السخاوی : إنه ضعیف ، والإسناد فیه اضطراب وانقطاع ، فإن عثمان جعل للناس إماما یقتدون به ، فکیف یری فیه لحنا ویترکه لتقیمه العرب بألسنتها ، وقد کتب عدة مصاحف ولیس فیها اختلاف أصلا إلا فیما هو من وجوه القراءات. وإذا لم یقمه هو ومن باشر الجمع - وهم هم - کیف یقیمه غیرهم؟!) (2).

فهذه کلمات فی رد هذه الأحادیث ، ویلاحظ أن بعضهم یکتفی (بالاستبعاد) ، وآخر یقول : (فیه نظر) ، وثالث یقول : (لا یخفی رکاکة هذا القول) ، ورابع یقول : (لا یلتفت ...) ، وخامس یقول : (غریب).

ومنهم من یجرأ علی التضعیف بصراحة فیقول : (لا یصح) ، وفی (الإتقان) عن ابن الأنباری أنه جنح إلی تضعیف هذه الروایات (3) وعلیه الباقلانی فی (نکت الإنتصار) (4) وجماعة.

لکن بعضهم یستدل ویبرهن علی بطلان هذه الأحادیث ، لأن القول بها یفضی إلی القدح فی تواتر القرآن ، والطعن فی الصحابة وخاصة فی جامعی المصحف وعلی رأسهم عثمان ، فهذه الأحادیث باطلة لاستلزامها للباطل ...

وجماعة ذهبوا إلی أبعد من کل هذا ، وقالوا بوضع هذه الأحادیث

1- 1. فتح البیان 6 / 94.

2- 2. روح المعانی 6 / 13 - 14.

3- 3. الإتقان 2 / 329.

4- 4. نکت الإنتصار : 127.

واختلاقها ، من قبل أعداء الإسلام ...

فيقول الحكيم الترمذى (1) : (... ما أرى مثل هذه الروايات إلا من كيد الزنادقة ...) (2)

ويقول أبو حيان الأندلسى : (ومن روى عن ابن عباس أن قوله : (حتى تستأنسوا) خطأ أو وهم من الكاتب ، وأنه قرأ حتى (تستأذنوا) فهو طاعن فى الإسلام ملحد فى الدين ، وابن عباس برئ من هذا القول) (3).

وهكذا عالج بعض العلماء والكتاب المتأخرين والمعاصرين هذه الأحاديث ، فنرى صاحب (المنار) يقول :

(وقد تجرأ بعض أعداء الإسلام على دعوى وجود الغلط النحوى فى القرآن ، وعد رفع (الصابئين) هنا من هذا الغلط. وهذا جمع بين السخف والجهل ، وإنما جاءت هذه الجرأة من الظاهر المتبادر من قواعد النحو ، مع جهل أو تجاهل أن النحو استنبط من اللغة ولم تستنبط اللغة منه ...) (4).

ويقول : (وقد عد مثل هذا بعض الجاهلين أو المتجاهلين من الغلط فى أصح كلام وأبلغه ، وقيل : إن (المقيمين) معطوف على المجرور قبله ... وما ذكرناه أولا أبلغ عبارة وإن عده الجاهل أو المتجاهل غلطا ولحنا. وروى أن الكلمة فى مصحف عبد الله بن مسعود مرفوعة ، فإن صح ذلک عنه وعمن قرأها مرفوعة كمالک بن دينار والجحدرى وعيسى الثقفى كانت قراءة ، وإلا فهى كالعدم.

وروى عن عثمان أنه قال : إن فى كتابة المصحف لحنا ستقيمه العرب بألسنتها ، وقد ضعف السخاوى هذه الرواية وفى سندها اضطراب وانقطاع. فالصواب أنها موضوعة ، ولو صحت لما صح أن يعد ما هنا من ذلک اللحن ، لأنه

1- 1. وهو الحافظ أبو عبد الله محمد بن على ، صاحب التصانيف ، من أئمة علم الحديث ، له ترجمة فى تذكرة الحفاظ 2 / 645 وغيرها.

2- 2. نوادر الأصول.

3- 3. البحر المحيط 6 / 445.

4- 4. المنار 6 / 478.

فصيح بليغ ...) (1).

وهو رأى الرافعى ومحمد أبو زهرة ، فقد وصف محمد أبو زهرة هذه الأحاديث المنافية لتواتر القرآن ب : (الروايات الغريبة البعيدة عن معنى تواتر القرآن الكريم ، التى احتوتها بطون بعض الكتب كالبرهان للزركشى والإتقان للسيوطى ، التى تجمع كما يجمع حاطب ليل ، يجمع الحطب والأفاعى ، مع أن القرآن كالبناء الشامخ الأملس الذى لا يعلق به غبار).

ثم استشهد بكلام الرافعى القائل : (... ونحسب أن أكثر هذا مما افترته الملحدة) وقال : (وإن ذلك الذى ذكره هذا الكاتب الإسلامى الكبير حق لا ريب فيه) (2).

تأويل أحاديث الخطأ فى القرآن

فهذا موقف هؤلاء من هذا القسم من الأحاديث والآثار ، وعليه آخرون منهم لم نذكر كلماتهم هنا اكتفاء بمن ذكرناه ...

وقد اغتاظ من هذا الموقف جماعة واستنكروه بشدة ... ومن أشهرهم الحافظ ابن حجر العسقلانى ، الذى تحامل على الزمخشرى ومن كان على رأيه قائلا بعد الحديث عن ابن عباس (كتبها وهو ناعس) : (وأما ما أسنده الطبرى عن ابن عباس فقد اشتد إنكار جماعة ممن لا علم له بالرجال صحته ، وبالغ الزمخشرى فى ذلك كعادته - إلى أن قال - وهى والله فرية بلا مرية ، وتبعه جماعة بعده ، والله المستعان.

وقد جاء عن ابن عباس نحو ذلك فى قوله تعالى : وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه. أخرجه سعيد بن منصور بإسناد جيد عنه.

وهذه الأشياء - وإن كان غيرها المعتمد - لكن تكذيب المنقول بعد صحته ليس من دأب أهل التحصيل ، فلينظر فى تأويله بما يليق) (3).

1- 1. المنار 6 / 64.

2- 2. المعجزة الكبرى : 43.

3- 3. فتح البارى 8 / 301.

لكن العجب من ابن حجر لماذا أحال التأويل اللائق إلى غيره وقد كان عليه أن يذكره بنفسه وهو بصدد الدفاع عن الأحاديث الصحاح؟!

نعم ، نظر بعضهم فى تأويله وذكرت وجوه ، فقال الدانى بالنسبة إلى ما روى عن عثمان – على فرض صحته – : (وجهه أن يكون أراد باللحن المذكور فيه التلاوة دون الرسم).

وأجاب ابن أشتة عن هذه الآثار كلها بأن المراد : (أخطأوا فى الاختيار وما هو الأولى للجمع عليه من الأحرف السبعة ، لا أن الذى كتب خطأ خارج عن القرآن.

فمعنى قول عائشة : (حرف الهجاء) ألقى إلى الكاتب هجاء غير ما كان الأولى أن يلقى إليه من الأحرف السبعة ، وكذا معنى قول ابن عباس : (كتبها وهو ناعس) يعنى : فلم يتدبر الوجه الذى هو أولى من الآخر. وكذا سائرها) (1).

وأتعب السيوطى نفسه فى هذا المقام ، فإنه بعد أن أورد الآثار بين وجه الإشكال فيها وتصدى لتأويلها ... ولننقل عبارته كاملة لننظر هل جاء (بما يليق)؟ :

قال : (هذه الآثار مشكلة جدا ، وكيف يظن بالصحابة أولا : أنهم يلحنون فى الكلام فضلا عن القرآن ، وهم الفصحاء اللد؟! ثم كيف يظن بهم ثانيا : فى القرآن الذى تلقوه من النبى [صلى الله عليه وآله] كما أنزل ، وحفظوه وضبطوه وأتقنوه؟! ثم كيف يظن بهم ثالثا : اجتماعهم كلهم على الخطأ وكتابته ... ثم كيف يظن بهم رابعا : عدم تنبههم ورجوعهم عنه؟!

ثم كيف يظن بعثمان : أنه ينهى عن تغييره؟! ثم كيف يظن أن القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطأ ، وهو مروى بالتواتر خلفا عن سلف؟! هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة.

وقد أجاب العلماء عن ذلك بثلاثة أجوبة :

أحدها : أن ذلك لا يصح عن عثمان ، فإن إسناده ضعيف مضطرب

1- 1. الإتقان 2 / 329.

منقطع ، ولأن عثمان جعل للناس إماما يقتـدون به ، فكيف يرى فيه لحنا ويتركه لتقيمه العرب بألسـنتها ، فإذا كان الـذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلک وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم؟! وأيضا : فإنه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف.

فإن قيل : إن اللحن وقع فى جميعها فبعيد اتفاقها على ذلک ، أو فى بعضها. فهو اعتراف بصحة البعض ، ولم يذكر أحد من الناس أن اللحن كان فى مصحف دون مصحف ، ولم تأت المصاحف قط مختلفة إلا فيما هو من وجوه القراءة ، وليس ذلک باللحن.

الثانى : على تقدير صحة الرواية ، فإن ذلک محمول على الرمز والإشارة.

الثالث : أنه مؤول على أشياء خالف لفظها رسمها ... وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن أشتة فى كتاب (المصاحف).

وقال ابن الأنبارى فى كتاب (الرد على من خالف مصـحف عثمان) فى الأحاديث المرويـة عن عثمان فى ذلک : (لا تقوم بها حجـة ، لأنها منقطعـة غير متصـلة ، وما يشـهد عقل بأن عثمان وهو إمام الأمة الذى هو إمام الناس فى وقته وقدوتهم يجمعهم على المصـحف الذى هو الإمـام فيتبين فيه خللاـ ويشاهـد فى خطه زللا فلا يصـلحه ، كلا والله ما يتوهم عليه هـذا ذو إنصاف وتمييز ، ولا يعتقـد أنه أخر الخطأ فى الكتاب ليصلحه من بعده ، وسبيل الجائين من بعده البناء على رسمه والوقوف عند حكمه.

ومن زعم – أن عثمان أراد بقوله : أرى فيه لحنا. أرى فى خطه إذا أقمناه بألسـنتنا كان الخط غير مفسـد ولا محرف من جهة تحريف الألفاظ وإفسـاد الإعراب – فقـد أبطل ولم يصب ، لأن الخط منبئ عن النطق ، فمن لحن فى كتبه فهو لاحن فى نطقه ، ولم يكن عثمان ليؤخر فسادا فى هجاء ألفاظ القرآن من جهـة كتب ولا نطق ، ومعلوم أنه كان مواصـلا لدرس القرآن ، متقنا لألفاظه ، موافقا على ما رسم فى المصاحف المنفذة إلى الأمصار والنواحى ...

ثم قال ابن أشتة : أنبأنا محمد بن يعقوب ، أنبأنا أبو داود سليمان بن

الأشعث ، أنبأنا أحمد بن مسدة ، أنبأنا إسماعيل ، أخبرنى الحارث بن عبد الرحمن ، عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ، قال : لما فرغ من المصحف أتى به عثمان فنظر فيه فقال : أحسنتم وأجملتم ، أرى شيئا سنقيمه بألسنتنا.

فهـذا الأثر لا إشـكال فيه ، ويتضـح معنى ما تقدم ، فكأنه عرض عليه عقب الفراغ من كتابته فرأى فيه شـيئا كتب على غير لسان قريش ، كما وقع لهم فى (التابوة) و (التابوت) ، فوعد بأنه سـيقيمه على لسان قريش ، ثم وفى بذلک عند العرض والتقويم ، ولم يترک فيه شـيئا. ولعل من روى تلک الآثار السابقة عنه حرفها ، ولم يتيقن اللفظ الذى صدر عن عثمان ، فلزم منه ما لزم من الإشـكال ، فهذا أقوى ما يجاب عن ذلک. ولله الحمد.

وبعد ، فهذه الأجوبة لا يصح منها شـئ عن حديث عائشة. أما الجواب بالتضـعيف فلان إسـناده صحيح كما ترى ، وأما الجواب بالرمز وما بعـده فلاـن سؤال عروة عن الأـحرف المـذكورة لا يطابقه ، فقـد أجاب عنه ابن أشـتة - وتبعه ابن جبارة فى شـرح الرائيـة - بأن معنى قولها (أخطأوا) أى فى اختيار الأولى من الأحرف السبعة لجمع الناس عليه ، لا أن الذى كتبوا من ذلک خطأ لا يجوز ...

وأقول : هذا الجواب إنما يحسن لو كانت القراءة بالياء فيها والكتابة بخلافها ، وأما والقراءة على مقتضى الرسم فلا.

وقـد تكلم أهـل العربيـة عن هـذه الأـحرف ووجهوهـا أحسن توجيه ، أمـا قوله : (إن هـذان لساحران) ففيه أوجه ... وأما قوله : (والمقيمين الصلاة) ففيه أيضا أوجه ... وأما قوله : (والصابئون) ففيه أيضا أوجه ...) (1).

فهذا ما يتعلق ب (كلمات الصحابة والتابعين ...)

أحاديث جمع القرآن بين الرد والتأويل

وأما الأحاديث التى رووها حول جمع القرآن ، المتضاربة فيما بينها ، والتى

1- 1. الإتقان 2 / 320 - 326.

اعترف بعضهم كمحمد أبو زهرة بوجود روايات مدسوسة مكذوبة فيها (1) فقد حاولوا الجمع بينها ، ثم رفع التنافى بينها وبين أدلة عدم التحريف والبناء على أن القرآن مجموع فى عصر النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - وبأمر منه ... وإليك بيان ذلك بالتفصيل :

لقد تضاربت روايات أهل السنة حول جمع القرآن ، وعلى ضوئها اختلفت كلمات علمائهم ... والمتحصل من جميعها : أن الجمع للقرآن كان على مراحل ثلاث ، الأولى : على عهد النبى - صلى الله عليه وآله - ، حيث كتب فى الرقاع والعسب ... والثانية : على عهد أبى بكر ، وكان بانتساخه من العسب والرقاع وغيرها وجعله فى مكان واحد ... والثالثة : على عهد عثمان ، والذى فعله ترتيبه وحمل الناس على قراءة واحدة ... هذا ما كادت تجمع عليه كلماتهم.

والجمع فى عهد النبى - صلى الله عليه وآله - كان (حفظا) و (كتابة) معا ، أما حفظا فإن الذين جمعوا القرآن فى عهد النبى - صلى الله عليه وآله - كثيرون (2). وأما كتابة فإن القرآن لم يكن كاملا فى الكتابة على عهده عند الذين حفظوه كاملا ، لكن كانت كتابته كاملة عند الجميع ، فهو مكتوب كله عند جميعهم ، وما ينقص من عند واحد يكمله ما عند الآخرين ، إلا إنه كان متواترا كله عن النبى - صلى الله عليه وآله - فى عصره حفظا (3).

فعمد أبو بكر إلى جمعه ، إذ أمر - بعد يوم اليمامة - بجمع تلك الكتابات وجمع القرآن منها بتأليفه وتدوينه (4).

ثم لم كثرت فيه القراءات ووقعت فى لفظه الاختلافات جمع عثمان المصاحف من أصحابها وحمل الناس على قراءة واحدة من بينها وأعدم سائر المصاحف المخالفة لها.

لكن استخلاص هذه النتائج من تلك الأحاديث ، ودفع الشبهات التى

1- 1. المعجزة الكبرى : 33.

2- 2. مباحث فى علوم القرآن : 65.

3- 3. المعجزة الكبرى : 28.

4- 4. الإتقان 1 / 62 ، مناهل العرفان 1 / 242 ، إعجاز القرآن : 236.

تلحق بالقرآن ، يتوقف على النظر فى ما ورد فى هذا الباب سـندا ومتنا والجمع بينها بحمل بعضها على البعض بقدر الإمكان ، وهذا أمر لا بد منه ... فنقول :

أولا : لقد وردت عن بعض الصحابة أحاديث فيها حصر من جمع القرآن على عهد رسول الله – صلى الله عليه وآله – فى عدد معين ، اتفق عبد الله بن عمرو وأنس بن مالک على أنهم (أربعة) على اختلاف بينهما فى بعض أشخاصهم ...

فعن عبد الله بن عمرو أنهم : عبد الله بن مسعود ، سالم ، معاذ بن جبل ، أبى ابن كعب (1).

وعن أنس بن مالک – فى حـديث عن قتادة عنه – هم : أبى بن كعب ، معاذ بن جبل ، زيـد بن ثابت ، أبو زيـد. قال : من أبو زيـد؟ قال : أحد عمومتى (2).

وفى آخر – عن ثابت عنه – ، قال : (مات النبى – صـلى الله عليه وآله – ولـم يجمع القرآن غير أربعة : أبو الدرداء ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد).

فأى توجيه صحيح لحصر جماع القرآن فى أربعة؟ وكيف الجمع بين ما روى عن الصحابيين ، ثم بين الحديثين عن أنس؟

قال السـيوطى : (قد اسـتنكر جماعة من الأئمة الحصر فى الأربعة ، وقال المازرى : لا يلزم من قول أنس (لـم يجمعه غيرهـم) أن يكون الواقع فى نفس الأمر كذلک ... قال : وقد تمسک بقول أنس هذا جماعة من الملاحدة ولا مسـتمسک لهـم فيه ، فإنا لا نسلم حمله عليه ظاهره) ثم ذكر السيوطى كلاما للقرطبى ونقل عن الباقلانى وجوها من الجواب عن حديث أنس ثم قال : (قال ابن حجر : وفى غالب هذه الاحتمالات تكلف) (3).

ثانيا : قد اختلفت أحاديثهم فى (أول من جمع القرآن) ففى بعضها أنه

1- 1. صحيح البخارى 6 / 102 ، صحيح مسلم 7 / 149.
2- 2. صحيح البخارى 6 / 102. واختلف فى اسم أبى زيد هذا. أنظر الإتقان 1 / 74.
3- 3. الإتقان 1 / 244 – 247.

(أبو بكر) وفى آخر (عمر) وفى ثالث (سالم مولى أبى حذيفة) وفى رابع (عثمان).

وطريق الجمع بينها أن يقال : إن أبا بكر أول من جمع القرآن أى دونه تـدوينا ، وأن المراد من : (فكان [عمر] أول من جمعه فى المصـحف) أى : أشار على أبى بكر أن يجمعه ، وأن المراد فيما ورد فى (سالم) : أنه من الجامعين للقرآن بأمر أبى بكر ، وأما (عثمان) فجمع الناس على قراءة واحدة.

ثالثا : فى بيان الأحاديث الواردة فى كيفيـة الجمع وخصوصـياته فى كل مرحلـة. أما فى المرحلـة الأولى ، فقد رووا عن زيد قوله : (كنا على عهـد رسول الله – صـلى الله عليه وآله – نؤلف القرآن من الرقاع ...) (1) ورووا عنه أيضـا : (قبض رسول الله – صـلى الله عليه وآله – ولـم يكن القرآن جمع فى شئ) (2) وأنه قال لأبى بكر لما أمره بجمع القرآن : (كيف تفعل شيئا لـم يفعله رسول الله؟!) (3).

إلا أنه يمكن الجمع بين هذه الأخبار بحمل النافية على عدم تأليف القرآن وجمعة بصورة كاملة فى مكان واحد ، بل كانت كتابته كاملة عند الجميع ...

وهكذا تندفع الشبهة الأولى.

وأما فى المرحلة الثانية : فإنه وإن كان أمر أبى بكر بجمع القرآن وتدوينه بعد حرب اليمامة ، لكن الواقع كثرة من بقى بعدها من حفاظ القرآن وقرائه ، مضافـا إلى وجود القرآن مكتوبـا على عهـد النـبى – صـلى الله عليه وآله – ... فلاـ تطرق الشـبهة من هـذه الناحيـة فى تواتره. وأما الحديث : (إن عمر سأل من آية من كتاب الله كانت مع فلان قتل يوم اليمامة ...) فإسناده منقطع (4) فالشبهة الثانية مندفعة كذلك.

وأما جمع القرآن من العسب واللخاف وصـدور الرجال – كما عن زيد – فإنه لـم يكن لأن القرآن كان معدوما ، وإنما كان قصدهم أن ينقلوا من عين المكتوب بين يدى النبى – صلى الله عليه وآله – ولـم يكتبوا من حفظهم. وأما قوله :

1- 1. المستدرک 2 / 662.

2- 2. الإتقان 1 / 202.

3- 3. صحيح البخارى 6 / 225.

4- 4. الإتقان 1 / 59.

وصدور الرجال : فإنه كتب الوجوه السبعة التى نزل بها القرآن ، فكان يتتبعها من صدور الرجال ليحيط بها علما (1).

وأما قول أبى بكر لعمر وزيد : (اقعدا على باب المسجد فمن جاء كما بشاهدين على شئ من كتاب الله فاكتباه) فقد قال الشيخ أبو الحسن السخاوى فى (جمال القراء) : معنى هذا الحديث - والله أعلم - من جاء كم بشاهدين على شئ من كتاب الله تعالى. أى : من الوجوه السبعة التى نزل بها القرآن ولم يزد على شئ مما لم يقرأ أصلا ولم يعلم بوجه آخر (2).

وأما معنى قوله فى الآية التى وجدها عند خزيمة فقال ابن شامة : (ومعنى قوله : فقدت آية كذا فوجدتها مع فلان ، أنه كان يتطلب نسخ القرآن من غير ما كتب بأمر النبى ، فلم يجد كتابة تلك الآية إلا مع ذلك الشخص ، وإلا فالآية كانت محفوظة عنده وعند غيره. وهذا المعنى أولى مما ذكره مكى وغيره (3) : إنهم كانوا يحفظون الآية لكنهم نسوها ، فوجودها فى حفظ ذلك الرجل فتذاكروها وأثبتوها ، لسماعهم إياها من النبى - صلى الله عليه وآله - (4).

وأما أن عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها لأنه كان وحده ، فهى رواية مخالفة للمعقول والمنقول (5) وإن أمكن تأويلها ببعض الوجوه.

وهكذا تندفع الشبهة الثالثة.

وأما فى المرحلة الثالثة : فإن عثمان - عندما اختلف المسلمون فى القراءة - أرسل إلى حفصة يطلب منها ما جمع بأمر أبى بكر قائلا : (أرسلى إلينا بالصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها عليك. فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيد

1- 1. المرشد الوجيز : 57.

2- 2. المرشد الوجيز : 75.

3- 3. كالزركشى فى البرهان 1 / 234.

4- 4. المرشد الوجيز : 75.

5- 5. الجواب المنيف فى الرد على مدعى التحريف : 121.

ابن ثابت و... فنسخوها فی المصاحف ...) (1).

هـذا هو الواقع فی هذه المرحلة ، وما خالفه یطرح أو یؤول کالحدیث الذی روی : أنه کان لا یقبل من أحد شـیئا حتی یشـهد شاهدان. أوله ابن حجر علی أن المراد من (الشاهـدین) هو (الحفظ والکتابـة) ، وناقش البیهقی فی سـنده وتبعه ابن شامة وصـبحی الصالح (2) ، قال ابن شامـة بعد أن رواه : (وأخرج هذا الحدیث الحافظ البیهقی فی کتاب المدخل بمخالفة لهذا فی بعض الألفاظ وبزیادة ونقصان فقال : جلس عثمان علی المنبر فحمـد الله وأثنی علیه ثم قال : إنما عهـد کم بنبیکم - صـلی الله علیه وآله - منـذ ثلاث عشـرة سـنة ، وأنتم تختلفون فی القراءة ، یقول الرجل لصاحبه : والله ما تقیم قراءتک. قال : فعزم علی کل من کان عنده شئ من القرآن إلا جاء به ، فجاء الناس بما عندهم ، فجعل یسألهم علیه البینة أنهم سـمعوه من رسول الله. ثم قال : من أعرب الناس؟ قالوا : سـعید بن العاص ، قال : فمن أکتب الناس؟ قالوا : زیـد بن ثـابت کـاتب رسول الله - صـلی الله علیه وآله - ، قال : فلیمل سـعید ولیکتب زیـد قال : فکتب مصاحف ففرقها فی الأجناد فلقد سمعت رجالا من أصحاب رسول الله - صلی الله علیه وآله - یقولون : لقد أحسن.

قال البیهقی : فیه انقطاع بین مصـعب وعثمان. وقد روینا عن زید بن ثابت أن التألیف کان فی زمن النبی - صلی الله علیه وآله -. وروینا عنه أن الجمع فی الصـحف کان فی زمن أبی بکر والنسخ فی المصاحف کان فی زمن عثمان ، وکان ما یجمعون أو ینسـخون معلوما لهم ، فلم یکن به حاجة إلی مسألة البینة.

قلت : لم تکن البینة علی أصل القرآن ، فقد کان معلوما کما ذکروا إنما کانت علی ما أحضـروه من الرقاع المکتوبة ، فطلب البینة علیها أنها کانت کتبت بین یدی رسول الله ، وبإذنه علی ما سمع من لفظه علی ما سبق بیانه ، ولهذا قال :

1- 1. صحیح البخاری 6 / 225 - 226.

2- 2. مباحث فی علوم القرآن : 76.

فليمل سعيد. يعنى من الرقاع التى أحضرت ، ولو كانوا كتبوا من حفظهم لم يحتج زيد فيما كتبه إلى من يمليه عليه.

فإن قلت : كان قد جمع من الرقاع فى أيام أبى بكر ، فأى حاجة إلى استحضارها فى أيام عثمان؟

قلت : يأتى جواب هذا فى آخر الباب) (1).

قال أبو شامة : (وأما ما روى من أن عثمان جمع القرآن أيضا من الرقاع كما فعل أبو بكر فرواية لم تثبت ، ولم يكن له إلى ذلك حاجة وقد كفيه بغيره ... ويمكن أن يقال : إن عثمان طلب إحضار الرقاع ممن هى عنده وجمع منها وعارض بما جمعه أبو بكر أو نسخ مما جمعه أبو بكر ، وعارض بتلك الرقاع أو جمع بين النظر فى الجميع حالة النسخ ، ففعل كل ذلك أو بعضه استظهارا ودفعا لوهم من يتوهم خلاف الصواب ، وسدا لباب القالة : إن الصحف غيرت أو زيد فيها أو نقص) (2).

وأما ما رووا عن ابن مسعود من الطعن فى زيد بن ثابت فكله موضوع (3). وإن عمل زيد لم يكن كتابة مبتدأة ولكنه إعادة لمكتوب ، فقد كتب فى عصر النبى - صلى الله عليه وآله - ، وإن عمله لم يكن عملا آحاديا بل كان عملا جماعيا (4).

وأما المصاحف التى أمر بتحريقها - قال بعضهم - : (فإنها - والله أعلم - كانت على هذا النظم أيضا ، إلا أنها كانت مختلفة الحروف على حسب ما كان النبى - صلى الله عليه وآله - سوغ لهم فى القراءة بالوجوه إذا اتفقت فى المعنى - وإن اختلفت فى اللفظ -) (5).

قال : (ويشهد ذلك ما روى عن محمد بن كعب القرظى ، قال : رأيت

1- 1. المرشد الوجيز : 58 - 59.

2- 2. المرشد الوجيز : 75.

3- 3. مباحث فى علوم القرآن : 82.

4- 4. المعجزة الكبرى : 33.

5- 5. مقدمتان فى علوم القرآن : 45.

مصاحف ثلاثة : مصحفا فيه قراءة ابن مسعود ، ومصحفا فيه قراءة أبى ، ومصحفا فيه قراءة زيد. فلم أجد فى كل منها ما يخالف بعضها بعضا) (1).

وهكذا تندفع الشبهة الرابعة.

رد أحاديث نقصان القرآن :

وأما أحاديث نقصان القرآن فالمعروف بينهم حملها على نسخ التلاوة ، لئلا يلزم ضياع شئ من القرآن ، ولا الطعن فيما أخرجه الشيخان وما رواه الأئمة الأعيان ، وقد ذكروا لها أيضا وجوها من التأويل سنذكرها.

ولكن - مع ذلك - نجد فيهم من يطعن فى بعض تلك الأحاديث فعن ابن الأنبارى فى : (ابن آدم لو أعطى واديا) ، ورواية عكرمة : (قرأ على عاصم (لم يكن) ثلاثين آية هذا فيها) : (إن هذا باطل عند أهل العلم ، لأن قراءتى ابن كثير وأبى عمرو متصلتان بأبى بن كعب لا يفرقان فيهما هذا المذكور فى لم يكن) (2).

وقال بعضهم فى (آية الحمية) : (روى عن عطية بن قيس ، عن أبى إدريس الخولانى : إن أبا الدرداء ركب إلى المدينة فى نفر من أهل دمشق ومعهم المصحف ليعرضوه على أبى بن كعب وزيد وغيرهما ، فغدوا على عمر ، فلما قرؤا بهذه الآية : إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية .. قال عمر : ما هذه القراءة؟ فقالوا : أقرأنا أبى ... ، فهذه وما يشبهها أحاديث لم تشتهر بين نقلة الحديث ، وإنما يرغب فيها من يكتبها طلبا للغريب) (3).

وقال فيما ورد عن زر عن أبى بن كعب فى عدد سورة الأحزاب (4) : (يحمل - إن صح ، لأن أهل النقل ضعفوا سنده - على أن تفسيرها ...) (5).

1- 1. مقدمتان فى علوم القرآن : 47.

2- 2. مقدمتان فى علوم القرآن : 85.

3- 3. مقدمتان فى علوم القرآن : 92.

4- 4. فى لفظ رواية كتاب (مقدمتان فى علوم القرآن) : (الأعراف).

5- 5. مقدمتان فى علوم القرآن : 82.

وقال الطحاوی فی (آیـة الرضاع) : (هـذا مما لا نعلم أحـدا رواه کما ذکرنا غیر عبـد الله بن أبی بکر ، وهو عنـدنا وهم منه ، أعنی ما فیه مما حکاه عن عائشـة أن رسول الله – صـلی الله علیه وآله – توفی وهن مما یقرأ من القرآن. لأن ذلک لو کان کذلک لکان کسائر القرآن ، ولجاز أن یقرأ به فی الصـلوات ، وحاشـا لله أن یکون کـذلک ، أو یکون قـد بقی من القرآن ما لیس فی المصاحف التی قامت بها الحجـة علینا ... ونعوذ بالله من هذا القول ممن یقوله.

ولکن حقیقة هذا الحدیث عندنا – والله أعلم – ما قد رواه من أهل العلم عن عمرة من مقداره فی العلم وضبطه له فوق مقدار عبد الله بن أبی بکر وهو القاسم بن محمـد بن أبی بکر ... فهـذا الحدیث أولی من الحدیث الذی ذکرناه قبله ... لأن محالا أن یکون عائشة تعلم أن قد بقی من القرآن شئ لم یکتب فی المصاحف ، ولا تنبه علی ذلک من أغفله ...

ومما یدل علی فساد ما قد زاده عبد الله بن أبی بکر علی القاسم بن محمد ویحیی بن سـعید فی هذا الحدیث : أنا لا نعلم أحدا من أئمة أهل العلم روی هـذا الحـدیث مع عبـد الله بن أبی بکر غیر مالـک بن أنس. ثم ترکه مالک فلم یقل به وقال بضـده ، وذهب إلی أن قلیل الرضاع وکثیره یحرم. ولو کان ما فی هذا الحدیث صحیحا أن ذلک فی کتاب الله لکان مما لا یخالفه ولا یقول بغیره) (1).

وقال النحاس بعد ذکر حدیث آیة الرضاع : (فتنازع العلماء هذا الحدیث لما فیه من الإشکال ، فمنهم من ترکه وهو مالک بن أنس وهو راوی الحدیث ... وممن ترکه أحمد بن حنبل وأبو ثور ... وفی هذا الحدیث لفظة شدیدة الإشکال ، وهو قولها : فتوفی رسول الله – صلی الله علیه وآله – وهن مما یقرأ فی القرآن. فقال بعض أجلـة أصـحاب الحدیث : قد روی هذا الحدیث رجلان جلیلان أثبت من عبد الله بن أبی بکر ، فلم یذکرا أن هذا فیها ، وهما : القاسم بن محمد بن أبی بکر ویحیی بن سعید الأنصاری. وممن قال بهذا الحدیث وأنه لا یحرم إلا بخمس

1- 1. مشکل الآثار 3 / 7 – 8.

رضعات : الشافعی.

وأما القول فی تأویل (وهن مما یقرأ فی القرآن) فقد ذکرنا رد من رده ، ومن صححه قال : الذی یقرأ من القرآن : وأخواتکم من الرضاعة.

وأما قول من قال : إن هذا کان یقرأ بعد رسول الله - صلی الله علیه وآله - فعظیم ، لأنه لو کان مما یقرأ لکانت عائشة قد نبهت علیه ، ولکان قد نقل إلینا فی المصاحف التی نقلها الجماعة الذین لا یجوز علیهم الغلط. وقد قال الله تعالی : إنا نحن نزلنا الذکر وإنا له لحافظون. وقال : إن علینا جمعه وقرآنه ... ولو کان بقی منه شئ لم ینقل إلینا لجاز أن یکون مما لم ینقل ناسخا لما نقل ، فیبطل العمل بما نقل ، ونعوذ بالله من هذا فإنه کفر) (1).

وقال السرخسی : (والدلیل علی بطلان هذا القول قوله تعالی : إنا نحن نزلنا الذکر ... وبه یتبین أنه لا یجوز نسخ شئ منه بعد وفاته - صلی الله علیه وآله - وما ینقل من أخبار الآحاد شاذ لا یکاد یصح شئ منها وحدیث عائشة لا یکاد یصح) (2).

وقال الزرکشی فی الکلام علی آیة الرضاع : (وحکی القاضی أبو بکر فی الانتصار عن قوم إنکار هذا القسم ، لأن الأخبار فیه أخبار آحاد ، ولا یجوز القطع علی إنزال قرآن ونسخه بأخبار آحاد لا حجیة فیها) (3).

وقال صاحب المنار : (وروی عنها أیضا أنها قالت : کان فیما نزل من القرآن : (عشر رضعات معلومات یحرمن) ثم نسخن ب (خمس رضعات معلومات یحرمن) فتوفی النبی وهی فیما یقرأ من القرآن. وقد اختلف علماء السلف والخلف فی هذه المسألة ... وروایة الخمس هی المعتمدة عن عائشة وعلیها العمل عندها ... قال الذاهبون إلی الاطلاق أو إلی التحریم بالثلاث فما فوقها : إن عائشة نقلت آیة الخمس نقل قرآن لا نقل حدیث ، فهی لم تثبت قرآنا لأن القرآن لا

1- 1. الناسخ والمنسوخ : 10 - 11.

2- 2. الأصول 2 / 78.

3- 3. البرهان فی علوم القرآن 2 / 39 - 40.

يثبت إلا بالتواتر ، ولم تثبت سنة فتجعلها بيانا للقرآن ، ولا بد من القول بنسخها لئلا يلزم ضياع شئ من القرآن ، وقد تكفل الله بحفظه وانعقد الاجماع على عدم ضياع شئ منه ، والأصل أن ينسخ المدلول بنسخ الدال لا أن يثبت خلافه. وعمل عائشة به ليس حجة على إثباته ، وظاهر الرواية عنها أنها لا تقول بنسخ تلاوته فيكون من هذا الباب.

ويزاد على ذلك أنه لو صح أن ذلك كان قرآنا يتلى لما بقى علمه خاصا بعائشة ، بل كانت الروايات تكثر فيه ويعمل به جماهير الناس ويحكم به الخلفاء الراشدون ، وكل ذلك لم يكن ، بل المروى عن رابع الخلفاء وأول الأئمة الأصفياء القول بالإطلاق كما تقدم ، وإذا كان ابن مسعود قد قال بالخمس فلا يبعد أنه أخذ ذلك عنها ، وأما عبد الله بن الزبير فلا شك فى أن قوله بذلك اتباع لها ، لأنها خالته ومعلمته ، واتباعه لها لا يزيد قولها قوة ولا يجعله حجة.

ثم إن الرواية عنها فى ذلك مضطربة ، فاللفظ الذى أوردناه فى أول السياق رواه عنها مسلم وكذا أبو داود والنسائى ، وفى رواية لمسلم : نزل فى القرآن عشر رضعات معلومات ثم نزل أيضا خمس معلومات. وفى رواية الترمذى : نزل فى القرآن عشر رضعات معلومات فنسخ من ذلك خمس رضعات إلى خمس رضعات معلومات ، فتوفى رسول الله – صلى الله عليه وآله – والأمر على ذلك. وفى رواية ابن ماجة : كان فيما أنزل الله – عزوجل – من القرآن ، ثم سقط لا يحرم إلا عشر رضعات أو خمس رضعات.

فهى لم تبين فى شئ من هذه الروايات لفظ القرآن ولا السورة التى كان فيها ، إلا أن يراد برواية ابن ماجة أن ذلك لفظ القرآن ... – ثم قال بعد إيراد تأويل قاله (الجامدون على الروايات من غير تمحيص) كما وصفهم : – إن رد هذه الرواية عن عائشة لاهون من قبولها مع عدم عمل جمهور من السلف والخلف بها كما علمت. فإن لم نعتمد روايتها فلنا أسوة بمثل البخارى وبمن قالوا باضطرابها ، خلافا للنووى ، وإن لم نعتمد معناها فلنا أسوة بمن ذكرنا من الصحابة والتابعين ومن تبعهم فى ذلك كالحنفية. وهى عند مسلم من رواية عمرة عن عائشة. أو

ليس رد روايـة عمرة وعدم الثقة بها أولى من القول بنزول شـئ من القرآن لا تظهر له حكمة ولا فائدة ، ثم نسـخه أو سـقوطه أو ضـياعه ، فإن عمرة زعمت أن عائشة كانت ترى أن الخمس لم تنسخ؟! وإذا لا نعتد بروايتها) (1).

وأبطل صاحب الفرقان الأحاديث الواردة فى (الرضاع) و (الرجم) و (لو كان لابن آدم ...) ونص على دس الأباطيل فى الصحاح (2).

وقال بعض المعاصـرين : (نحن نسـتبعد صدور مثل هذه الآثار بالرغم من ورودها فى الكتب الصحاح ... وفى بعض هذه الروايات جاءت العبارات التى لا تتفق ومكانة عمر ولا عائشة ، مما يجعلنا نطمئن إلى اختلاقها ودسها على المسلمين) (3).

وقال آخر فى خبر ابن أشتة فى المصاحف : إن عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها زير لأنه كان وحده : (هذه الرواية مخالفة للمعقول والمنقول) (4).

وتنـازع العلمـاء حـديث إنكـار ابن مسـعود الفاتحـة والمعوذتين ، ففى (الإتقان) عن الفخر الرازى : (نقل فى بعض الكتب القديمـة أن ابن مسـعود كان ينكر كون سورة الفاتحة والمعوذتين من القرآن. وهو فى غاية الصـعوبة ، لأنا إن قلنا : إن النقل المتواتر كان حاصـلا فى عصر الصحابة يكون ذلک من القرآن ، فإنكاره يوجب الكفر ، وإن قلنا : لم يكن حاصلا فى ذلک الزمان فيلزم أن القرآن ليس بمتواتر فى الأصل. قال : والأغلب على الظن أن نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل ، وبه يحصل الخلاص عن هذه العقدة).

قال السـيوطى : (وكـذا قال القاضـى أبو بكر : لم يصـح عنه أنها ليست من القرآن ولا حفظ عنه ، وإنما حكها وأسـقطها من مصـحفه إنكارا لكتابتها لا جحدا لكونها قرآنا ...

وقال النووى فى شرح المهذب : أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة

1- 1. المنار 4 / 471 - 474.

2- 2. الفرقان : 157.

3- 3. النسخ فى القرآن 1 / 283.

4- 4. الجواب المنيف فى الرد على مدعى التحريف : 121.

من القرآن ، وأن من جحد منها شيئا كفر. وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح.

وقال ابن حزم فى المحلى : هذا كذب على ابن مسعود وموضوع ، وإنما صح عنه قراءة عاصم ، عن زر ، عنه ، وفيها المعوذتان والفاتحة).

قال السيوطى : (وقال ابن حجر فى شرح البخارى : قد صح عن ابن مسعود إنكار ذلک ، فأخرج أحمد وابن حبان عنه : أنه كان لا يكتب المعوذتين فى مصحفه. وأخرج عبد الله بن أحمد فى زيادات المسند والطبرانى وابن مردويه من طريق الأعمش عن أبى إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعى ، قال : كان عبد الله بن مسعود يحک المعوذتين من مصاحفه ويقول : إنهما ليستا من كتاب الله. وأخرج البزار والطبرانى من وجه آخر عنه أنه : كان يحک المعوذتين من المصحف ويقول : إنما أمر النبى - صلى الله عليه وآله - أن يتعوذ بهما وكان لا يقرأ بهما. أسانيده صحيحة. قال البزار : لم يتابع ابن مسعود على ذلک أحد من الصحابة ، وقد صح أنه - صلى الله عليه وآله - قرأ بهما فى الصلاة.

قال ابن حجر : فقول من قال : إنه كذب عليه مردود ، والطعن فى الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل ، بل الروايات صحيحة والتأويل محتمل (1).

أقول : لكن لم نر من ابن حجر تأويلا لهذه الأحاديث ، فهو إحالة إلى غيره كما فعل بالنسبة إلى الأحاديث السابقة!!

تأويل أحاديث نقصان القرآن

قال السيوطى : (وقد أوله القاضى وغيره على إنكار الكتابة كما سبق. وهو تأويل حسن ، إلا إن الرواية الصريحة التى ذكرتها تدفع ذلک ، حيث جاء فيها : ويقول : إنهما ليست من كتاب الله).

قال : ويمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتم التأويل المذكور.

1- 1. الإتقان فى علوم القرآن 1 / 270 - 272.

لكن من تأمل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع.

وقد أجاب ابن الصباغ بأنه لم يستقر عنده القطع بذلک ثم حصل الاتفاق بعد ذلک ، وحاصله : أنهما كانتا متواترتين فی عصره لكنهما لم يتواترا عنده.

وقال ابن قتيبة فی (مشكل القرآن) : (ظن ابن مسعود أن المعوذتين ليستا من القرآن ، لأنه رأی النبی - صلی الله عليه وآله - يعوذ بهما الحسن والحسين ، فأقام علی ظنه ، ولا نقول : إنه أصاب فی ذلک وأخطأ المهاجرون والأنصار).

قال السيوطی : (وأما إسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه أنها ليست من القرآن ، معاذ الله ، ولكنه ذهب إلی أن القرآن إنما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشک والنسيان والزيادة والنقصان ، ورأی أن ذلک مأمون فی الحمد لقصرها ووجوب تعلمها علی كل واحد) (1).

أقول : هذه وجوه التأويل فی حديث إنكار ابن مسعود كون الفاتحة والمعوذتين من القرآن ، ولهم فی حمل الأحاديث الأخری وجوه :

1 - الحمل علی التفسير :

وقد حمل بعضهم عليه عددا من الأحاديث ، من ذلک ما ورد حول ما أسميناه بآية الجهاد فقال : يحمل علی التفسير. والمراد من (أسقط من القرآن) أی : أسقط من لفظه فلم تزل الآية بهذا اللفظ ، لا أنها كانت منزلة ثم أسقطت ، وإلا فما منع عمر وعبد الرحمن من الشهادة علی أن الآية من القرآن وإثباتها فيه؟! (2).

ومن ذلک : ما ورد حول آية المحافظة علی الصلوات عن عائشة وحفصة من إلحاق كلمة (وصلاة العصر) بقوله تعالی : (حافظوا علی الصلوات والصلاة الوسطی) بأن الكلمة أدرجت علی سبيل التفسير والإيضاح (3).

1- 1. الإتقان فی علوم القرآن 1 / 272.

2- 2. مقدمتان فی علوم القرآن : 100.

3- 3. البرهان فی علوم القرآن 1 / 215 ، مباحث فی علوم القرآن : 112 ، الناسخ والمنسوخ : 15.

ومن ذلک : ما ورد عن أبی موسـی الأشـعری حول سورة کانوا یشبهونها فی الطول والشدة بسورة براءة ، فقد ذکر بعضهم له وجوها منها : أنه یجوز أن یکون تفسیرا ، وحفظ منها أی من تفسیرها ومعناها (1).

ومن ذلـک : ما ورد عن زر بن حبیش ، عن أبی بن کعب ، أنه قال له : (کم تقرأ سورة الأعراف (2)؟ قلت : ثلاثا وسبعین آیة ...) : فقد قیل : (یحمل إن صـح - لأن أهل النقل ضـعفوا سـنده - علی أن تفسـیرها کان یوازی سورة البقرة ، وأن فی تفسـیرها ذکر الرجم الـذی وردت به السنة) (3).

2 - الحمل علی السنة

وهذا وجه آخر اعتمد علیه بعض العلماء بالنسبة إلی عدد من الأحادیث :

ومن ذلک : قول أبی جعفر النحاس وبعضـهم فی آیة الرجم : (إسـناد الحدیث صحیح ، إلا أنه لیس حکمه حکم القرآن الذی نقله الجماعة عن الجماعـة ، ولکنها سـنة ثابتـة ... وقد یقول الإنسان : (کنت أقرأ کذا) لغیر القرآن ، والدلیل علی هذا أنه قال : ولولا أن أکره أن یقال : زاد عمر فی القرآن ، لزدته) (4).

ومن ذلـک : قول بعضـهم حول آیـة : (لو کان لابن آدم ...) : (إن هـذا معروف فی حـدیث النبی - صـلی الله علیه وآله - علی أنه من کلام الرسول لا یحکیه عن رب العالمین فی القرآن ... ویؤیده حدیث روی عن العباس بن سهل ، قال : سمعت لبن الزبیر علی المنبر یقول : قال رسول الله : لو أن ابن آدم أعطی وادیان ...) (5).

3 - الحمل علی الحدیث القدسی

وعلیه حمل بعضهم آیة الرضاع حیث قال : (یحمل علی الحکم النازل

1- 1. مقدمتان فی علوم القرآن : 97.

2- 2. کذا ، والذی نقلناه سابقا عن الدر المنثور عن طائفة من أهم مصادرهم : (الأحزاب).

3- 3. مقدمتان فی علوم القرآن : 83.

4- 4. الناسخ والمنسوخ : 8 ، مقدمتان فی علوم القرآن : 78.

5- 5. مقدمتان فی علوم القرآن : 85.

سنـة لاـعلى جهـة القرآنيـة ، وإلاـ لما أكله الـداجن ، والله يقول : إنا نحن نزلنا الـذكر وإنا له لحافظون. ولو كان من القرآن لما اجتمع فيه الناسـخ والمنسوخ فى آيـة واحـدة ، بل كانت الآية الناسـخة تتأخر عن المنسوخة ، كما لا يجوز أن يجتمع حكمان مختلفان فى وقت واحد وحال واحـدة. وكيف يجوز أن يكون قرآن يتلى على عهد رسول الله صـلى الله عليه وآله – على ما أخبرت به عائشة – ولا يحفظه واحد من الصحابة) (1) قال : (ويدل على ذلک قوله – صلى الله عليه وآله – : أوتيت القرآن ومثله معه ، إنه الحكمة) (2).

وكذا حمل عليه آية الرجم ، قال : (وهو الرى اعتمده شيخى أبو جعفر محمد بن أحمد بن جعفر) (3).

4 – الحمل على الدعاء

وهـذا ما قاله بعضـهم فى ما سـمى ب (سورة الحفـد) و (سورة الخلع) فقال : (وأما ما ذكر عن أبى بن كعب أنه عـد دعاء القنوت : اللهم إنا نسـتعينک ... سورة من القرآن ، فـإنه – إن صـح ذلـک – كتبهـا فى مصـحفه لا على أنها من القرآن ، بل ليحفظها ولا ينساها احتياطا ، لأنه سمع النبى – صلى الله عليه وآله – كان يقنت بها فى صلاة الوتر ، وكانت صلاة الوتر أوكد السنن ...) (4).

للبحث صلة ...

1– 1. مقدمتان فى علوم القرآن : 87 – 88.

2– 2. مقدمتان فى علوم القرآن : 81.

3– 3. مقدمتان فى علوم القرآن : 85 – 86.

4– 4. مقدمتان فى علوم القرآن : 75.

من التراث الأدبى المنسى فى الأحساء

الشيخ حسين الصحاف

الشيخ جعفر الهلالى

نواصل حديثنا فى هذه الحلقة حول شاعر آخر من الشعراء المنسيين فى الأحساء وهو : الشيخ حسين بن الشيخ على بن الشيخ محمد الصحاف.

وقد سبق منا الحديث حول والده الشيخ على الصحاف ، وولده هذا من أفاضل الأعلام فى الأحساء ، وهو بالإضافة إلى ما له من منزلة ومكانة علمية فقد كان أديبا شاعرا.

ولادته :

ولد المترجم له فى إمارة الكويت سنة 1303 ه.

نشأته ودراسته :

نشأ شاعرنا على يد والده الشيخ على وأخيه الشيخ أحمد ، ويظهر أنه أخذ أوائل تحصيله العلمى على يديهما ، وبعد وفاة والده وأخيه سافر إلى النجف الأشرف طلبا للعلم ، وهناك لازم سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ موسى أبو خمسين (1) فأخذ على يده بعض العلوم ، وبعد مغادرة الشيخ موسى النجف متوجها إلى الأحساء انقطع المترجم له إلى

الشيخ جعفر الهلالى

1- 1. الشيخ موسى أبو خمسين هو أحد أعلام أسرة آل أبى خمسين فى الأحساء ، وهو أحد المراجع فى التقليد هناك ، وكان يتمتع بمنزلة مرموقة وشهرة علمية ، وأسرته إلى اليوم فى الأحساء ، اشتهر منهم علماء وأدباء.

حجة الإسلام والمسلمين السيد ناصر الأحسائى (1) وأخذ عليه باقى تحصيله كما درس على يد غيره من أعلام النجف ، ولم يزل مثابرا على تحصيله حتى حصل على درجة الاجتهاد.

شعره وشاعريته :

كان المترجم له يقرض الشعر على عادة كثير من علماء أسرته إلا أنه كان مقلا فيه ، وشعره متوسط المستوى نظم فى بعض المناسبات الدينية وخصوصا فى مدح ورثاء آل الرسول - صلى الله عليه وآله - إلا أن شعره ضاع كغيره ممن ضاع شعره من سائر علماء وأدباء منطقته ولم نعثر له إلا على قصيدة واحدة نظمها فى رثاء الإمام الحسين - عليه السلام - ستمر علينا أثناء الحديث.

وفاته :

توفى المترجم له فى مدينة سوق الشيوخ فى العراق أثناء الحرب العالمية الثانية وذلك عند عودته إلى الكويت مارا بسوق الشيوخ ، وقد نقل جثمانه إلى النجف الأشرف ، فتأخرت جنازته 16 يوما وكان الوقت صيفا ، وينقل عن السيد ناصر الأحسائى أنه قال : فوالله العظيم ما وجدنا أى تغير على الجثمان ، ولم يتعفن ، وما شممنا منه إلا رائحة الكافور.

أقول : وهذا يدل على جلالة قدر المترجم له ، وكذلك تكون كرامة الله لأوليائه.

وهنا أقدم للقارئ هذه القصيدة للشاعر كنموذج ، قالها فى رثاء الإمام الحسين - عليه السلام - :

أمنزل أهل الوحى ما لک مقفرا

بک الدار ظلما (2) بعدما كنت مسفرا

أهل بهم استبدلت أهلا وصاحبا

وتنظر أن يأتوا فلا زلت مغبرا

1- 1. السيد ناصر الأحسائى هو أيضا أحد مراجع التقليد فى الأحساء ، وقد رجع إليه جماعة كثيرون فى النجف والبصرة وسوق الشيوخ والكويت والأحساء ، ومن أنجاله سماحة الحجة السيد على الموجود حاليا فى مدينة الدمام.
2- 2. ظلما : أصلها ظلماء من الظلام ، ولكن حذف الشاعر همزة الكلمة لضرورة الشعر.

أم استبدلوا أهل العلى بك منزلا

فساروا إليه أم أبو الموت كبرا

فقال مجيبا للسؤال ودمعه

كسيل جرى من شاهق وتحدرا

فلا استبدلوا منى مكانا ولا بهم

أخذت رجالا لا وعزة من برا (1) (5)

وكيف يطيب العيش من بعدهم وهم

من الناس ما بين الثريا إلى الثرى

ولكن دعاهم من براهم فأسرعوا

ملبين للداعى ويا نعم معبرا

وساروا ولكن فى ثرى الطف عرسوا (2)

بأسد وعنهم قصرت أسد الشرى

بيوم سكارى تحسب الناس عنده

وما هم سكارى لكن الحرب حيرا

فلله هم نيف وسبعون فارسا

لقد قابلوا سبعين ألفا وأكثرا (10)

وما رعبوا بل أرعبوا الموت والعدى

وما ضعفوا والكل للحرب شمرا

وقد صيروا السبع الطباق ثمانيا

فعادت أراضى السبع ستا وأقصرا (3)

وكل جواد سابح بدمائهم

كما سبحت أهل المكارم فى الثرى(4)

إذا اعتدلوا قطوا وقدوا إذا اعتلوا

فقط وقد بينهم قد تبعثرا

فما وجدوا طعم الأسنة والظبا

وما نالهم إلا سويقا وسكرا (5) (15)

فيا نعم أنصارا ويا نعم صفوة

ويا نعم جندا فى اللقاء وعسكرا

ولما أراد الله جل جلاله

نفوذ القضا فيهم لربهم جرى

فخروا على البوغاء لله سجدا

كمثل نجوم حين خرت على الثرى

وقام فريد الدين من بعد فقدهم

وصال على الأعداء ليثا غضنفرا

فجدل أبطالا وأردى فوارسا

ونكس أعلاما وآخر دمرا (20)

1- برا : أى برأ ، يقال : برأ برا وبرءا وبروءا خلقه من العدم ، والبارئ هو الخالق.

2- عرسوا : نزلوا ، يقال : عرس القوم ، أى : نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرحلون.

3- هذا المعنى قد تناوله مجموعة من الشعراء ، من ذلک قول السيد جعفر الحلى : أحال أرض العدى نقعا بحملته وللسماء سما من قسطل سمكا فأنقص الأرضين السبع واحدة

4- الثرى : الندى جمع أثراء.

5- وأروع ما ورد فى هذا المعنى هو قول الحاج هاشم الكعبى : ومروا على مر الطعان كأنه لديهم جنى النحل بل هو أطيب

وعيناه عين للعدى ناظر بها

وأخرى لمن قد عودوها التخدرا(1)

فما زال فى ذا الحال فى الكر حاكيا

أباه أمير المؤمنين وحيدرا

وفى يده ذات الفقار فكربلا

بها لم تجد إلا دماء وعثيرا(2)

ولما بها أحيا شريعة جده

وكان لها نورا وفخرا ومظهرا

(25) فنا جاه فى طور الجلالة ربه

فخر كما خر الكليم على الثرى(3)

وفر إلى نحو الخيام جواده

ففرت بنات الوحى ينظرن ما جرى

فأبصرن شمرا جالسا فوق صدره

وقد كان للتوحيد لوحا ومصدرا

ويفرى بحد السيف أوداج نحره

فشلت يداه أى نحر به فرى

وشال على رأس السنان كريمه

كمثل هلال فيه قد لاح نيرا

(30) فزلزلت الأرضون واحمرت السما

عليه ولون الشمس حزنا تغيرا

وأعظم ما رج العوالم والهدى

وزلزل قلب الدين حتى تفطرا

وقوف بنات الوحى فى مجلس حوى

لكل دعى راح يبدى التجبرا

ونغل ابن هند ضاحک مترنم

بيا ليت أشياخى ببدر لتنظرا

وبين يديه ذلک الطشت ناكتا

ثنايا حسين ، يا لعظم الذى اجترى!

(35) وما زال يبدى منه ما كان كامنا

من الحقد والبغضاء حتى تجسرا

وسب على المرتضى غير خائف

من الله والسجاد يسمع ما جرى (4)

هـذا آخر ما وقفنا عليه من هـذه القصـيدة لشاعرنا المترجم له ، كما أننا لم نقف له على غيرها من القصائـد ، وقد ذكر أن له قصائد فى مدح النبى - صلى الله

1- وفى هذا المعنى يقول الشيخ عبد الحسين الأعسم : يراعى بإحدى مقلتيه خيامه ويرصد بالأخرى العدى حين تزحف

2- العثير : التراب ، والعجاج.

3- وخير من صور هذا المعنى هو الحاج محمد على كمونة بقوله : ولما تجلى الله جل جلاله له خر تعظيما له ساجدا شكرا

4- نقلنا هذه القصـيدة للشاعر من كتاب (تذكرة الأشـراف فى ترجمة آل الصـحاف) لمؤلفه الشيخ كاظم الصحاف ، وهو أخو المترجم له ، والكتاب مخطوط موجود فى الأحساء عند بعض أفراد أسرة المؤلف.

عليه وآله – وسائر أهل البيت – عليهم السـلام – ولعلها فقـدت ، ونختتم الحديث عن الشاعر ، ولنا عودة مع القارئ فى التحدث عن شاعر آخر ، ومن الله نستمد العون وهو الموفق للصواب.

***

ص: 73

استدراک

نشـرنا فی العـدد السادس – العدد الأول / السـنة الثانية / محرم 1407 – من تراثنـا مقالا قيما بعنوان (موقف الشـيعة من هجمات الخصوم وخلاصة عن كتاب عبقات الأنوار) كتبه العلامة السيد عبد العزيز الطباطبائی.

ولما كان العمل فی العـدد المذكور قد تم فی ظروف غير طبيعية أيام الجريمة الظالمة التی ارتكبها طاغوت العراق بشن حملاته على المدن الآمنـة فی الجمهوريـة الإسـلامية ، والتی هتک كل حرمة تقدسـها الإنسانية فضـلا عن الإسـلام أو العروبة – كما يدعی كذبا وزورا – فهو عنـدما ضاقت عليه سوح الحرب النظاميـة نفس عن حقـده على السـلام وعلى البشـرية بتلک الحملات التی لا يقوم بها من يمت إلى هذا الوطن الإسلامی المجيد بسبب ولا نسب.

لذا فقد سقط من المقال المذكور – أثناء الطبع – الكلام عن المجلد الثانی عشر من عبقات الأنوار.

وها نحن نلحقه الآن بأصله ليستفيد منه القراء الفضلاء ، ومحله الطبيعی ص 60 من العدد السادس بعد الكلام عن المجلد الحادی عشر.

والكريم من القراء من عذر.

* * *

استدراک

ص: 74

المجلد الثانی عشر

حول حدیث الثقلین ، وهو قوله صلی الله علیه وآله : (إنی تارک فیکم الثقلین ما أن تمسکتم بهما لن تضلوا أبدا ، کتاب الله وعترتی).

وهو أیضا حدیث متواتر روی عن عدة من الصحابة بطرق کثیرة ، رواه مسلم فی صحیحه وسائر الحفاظ وأئمة هذا الشأن ، وهذا أیضا فی مجلدین کبیرین.

طبع فی لودهیانا سنة 1293 ه ، فی 1251 صفحة.

وطبع المجلد الأول منه فی لکهنو بالهند سنة 1314 ه علی الحجر ، فی 664 صفحة بالحجم الکبیر.

وطبع الثانی منه بها أیضا سنة 1327 ه ، فی 600 صفحة.

وطبع الثانی أیضا سنة 1351 ه ، فی 891 صفحة.

وألحق المؤلف به - کشاهد له - حدیث السفینة ، وهو قوله صلی الله علیه وآله : (مثل أهل بیتی فیکم کمثل سفینة نوح من رکبها نجا ومن تخلف عنها غرق).

فأولاه المؤلف دراسة شاملة ومستوفاة علی عادته فی کل بحث یستعرضه والحق فی الطبع بآخر المجلد الثانی من مجلدی حدیث الثقلین.

ثم تبنی ثلة من أفاضل أصفهان کالبحاثة المحقق السید محمد علی الروضاتی والعلامة الجلیل الشیخ مهدی الفقیه الإیمانی فقاموا بطبع هذا المجلد (الثانی عشر) فی أصفهان طبعة حروفیة منقحة فصدر بإشرافهم ورعایتهم من سنة 1379 - 1382 فی ست مجلدات عن مؤسسة نشر نفائس المخطوطات فی أصفهان مع دراسة عن حیاة المؤلف وموسوعته الثقافیة (العبقات) وفهرس شامل لبحوث الأجزاء وفوائدها وقائمة بالمصادر المستخدمة فی هذا المجلد (الثانی عشر).

ولخص العلامة الخطیب الشیخ قوام الدین القمی الوشنوی - دام فضله - هذا المجلد فاستخرج منه عصارة موجزة بأسماء الحفاظ والحدثین ممن أخرجوا هذا

الحديث وذكر مصادره فى نحو مائتى صـفحة ، نشرته دار التقريب بالقاهرة سنة 1370 باسم (حـديث الثقلين) ثم أعيد طبعه بالأفست أكثر من مرة.

وعربه أيضا العلامة الجليل السـيد على الميلانى – حفظه الله ورعاه – وطبع فى قم مجلدين سـنة 1398 مع ضم ملحق لى استدركت فبه من لم يذكروا فى الأصل من رواة هذا الحديث ومن أخرجوه فى مصـنفاتهم فبلغوا (121) رجلا فى 120 صفحة طبع منضما إلى المجلد الأول.

ثم إن العلامة الميلانى أعاد النظر فى عمله هذا وأجرى فيه تعديلات فطبع مرة ثانية مع مقدمة حافلة فى ترجمة المؤلف وأسرته ، وصدر عن قسم الدراسات الإسلامية لمؤسسة البعثة فى طهران سنة 1405 فى ثلاث مجلدات.

وأما حـديث السـفينة الذى كان ملحقا بحديث الثقلين فى المجلد الثانى عشـر من الأصل فقد أفرده العلامة الميلانى فى التعريب وطبع فى جزء مستقل مع ملحق فى استدراك بقية مصادر الحديث.

وطبعته الدار الإسلامية فى بيروت سنة 1401 ، فى 272 صفحة.

وأعادت طبعه بالأفست مكتبة نينوى فى طهران سنة 1403.

ثم أعاد قسم الدراسات الإسلامية لمؤسسة البعثة فى طهران طبعه من جديد فصدر عام 1406 ، فى 382 صفحة.

***

من ذخائر التراث

ص: 77

مقتل أمير المؤمنين عليه السلام

لابن أبى الدنيا

208 - 281 ه

السيد عبد العزيز الطباطبائى

المؤلف :

هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشى الأموى ، مولاهم البغدادى ، الحافظ الأخبارى ، صاحب الكتب المصنفة فى التواريخ والزهد والرقائق ، وكان ببغداد يؤدب المعتضد والمكتفى بالله وغير واحد من أولاد الخلفاء.

قال النديم فى (الفهرست) : وكان ورعا زاهد عالما بالأخبار والروايات ، وتوفى يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى أو الآخرة.

وأوسع ترجمة له فى كتب التراجم ما كتبه المزى فى تهذيب الكما ل واستوفى ذكر شيوخه والرواة عنه على حروف المعجم ، ومن بعده الذهبى فى سير أعلام النبلاء 13 / 397 فقد سرد شيوخه والرواة عنه وذكر مصنفاته على المعجم ، عد منها 161 كتابا منها كتابه هذا (مقتل أمير المؤمنين عليه السلام) و (فضائل على عليه السلام) و) مقتل الحسين عليه السلام).

وترجم له ابن كثير فى تاريخه ووصفه بالحافظ المصنف فى كل فن ، المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة الذائعة فى الرقاق وغيرها وهى تزيد على مائة مصنف ، وقيل إنها نحو الثلاثمائة.

تحقيق : السيد عبدالعزيز الطباطبائى

ص: 79

وترجم له فى النجوم الزاهرة 3 / 86 وقال : وله التصانيف الحسان ، والناس بعده عيال عليه فى الفنون التى جمعها ، وروى عنه خلق كثير واتفقوا على ثقته وصدقه وإمامته ...

وألف الحافظ أبو موسى المدينى الأصبهانى - المتوفى سنة 581 - جزء مفردا فى ترجمته وذكر مصنفاته باسم : (جزء فيه ذكر أبى بكر عبد الله بن عبيد بن أبى الدنيا وحاله ، وما وقع عاليا من أحاديثه).

توجد مخطوطة منه فى دار الكتب الظاهرية ، رقم 3847 ضمن المجموع رقم 111 ، من الورقة 52 - 62 ، مكتوبة فى حياة المؤلف ، عليها سماع بتاريخ سنة 580 ، ذكرت فى فهارس الظاهرية : فهرس الدكتور يوسف العش ص 219 ، وفهرس الدكتور خالد الريان ص 647 ، وفهرس الألبانى ص 207.

وفى الظاهرية أيضا جزء فى أسماء مصنفات ابن أبى الدنيا ، يوجد ضمن المجموع رقم 42 من مجاميعها ، نشره الدكتور صلاح الدين المنجد ضمن مقال ممتع له عن ابن أبى الدنيا ومصنفاته ، مع زيادات وتعديلات ، نشره فى مجلة مجمع اللغة العربية فى دمشق فى المجلد 49 سنة 1394 = 1974 باسم (معجم مصنفات ابن أبى الدنيا) من الصفحة 579 حتى الصفحة 594 ، فعد له 198 كتابا ومنها كتابه هذا (مقتل أمير المؤمنين عليه السلام) تحت الرقم 176.

وذكر بروكلمن عددا كبيرا مما يوجد من مؤلفات ابن أبى الدنيا وأماكن تواجدها وما طبع منها ، فى تاريخ الأدب العربى - الترجمة العربية - 3 / 129 - 133 الأصل الألمانى ، الذيل ج 1 ص 247.

مصادر ترجمته :

الجرح والتعديل 5 / 163 ، فهرست النديم : 236 ، فهرست الشيخ الطوسى رقم 450 ، تاريخ بغداد 10 / 89 ، طبقات الحنابلة 1 / 192 ، المنتظم 5 / 148 ، سير أعلام النبلاء 13 / 397 ، العبر 2 / 65 ، تذكرة الحفاظ 2 / 677 ، الوافى بالوفيات 17 / 519 ، فوات الوفيات 2 / 228 ، فهرسة ابن خير الإشبيلى ص 282 ، الكامل

لابن الأثير 7 / 468 ، البداية والنهاية 11 / 71 ، مرآة الجنان 2 / 193 ، تهذيب التهذيب 6 / 12 ، النجوم الزاهرة 3 / 86 ، خلاصة تهذيب الكمال 2 / 95 ، هدية العارفين 1 / 441 ، تنقيح المقال 2 / 205 ، معجم المؤلفين 6 / 131 ، أعلام الزركلى 4 / 118 ، معجم رجال الحديث 10 / 304.

راوى الكتاب :

الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم أبو على البرذعى البغدادى ، المتوفى سنة 340.

ترجم له الخطيب فى تاريخ بغداد 8 / 54 وعدد شيوخه وقال : روى عن أبى بكر بن أبى الدنيا مصنفاته.

حدث عنه محمد بن عبد الله ابن أخى ميمى وأبو عبد الله بن دوست ...

وترجم له السمعانى فى الأنساب 2 / 153 ، قال : الحسين بن صفوان ... البرذعى - هكذا رأيت بالذال العجمة مضبوطا بخط شجاع الذهلى - من أهل بغداد ، كان صدوقا ، روى عن أبى بكر بن أبى الدنيا كتبه ومصنفاته ...

وقال الذهبى فى العبر 2 / 253 : أبو على الحسين بن صفوان البردعى صاحب أبى بكر بن أبى الدنيا ...

وترجم له فى سير أعلام النبلاء 15 / 442 وقال : الشيخ المحدث الثقة ... صاحب أبى بكر بن أبى الدنيا وراوى كتبه ...

أقول : فالذى فى صدر أسانيد هذا الكتاب : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ... الحسين هو ابن صفوان البرذعى هذا ، وعبد الله هو ابن أبى الدنيا مؤلف الكتاب كما ورد التصريح به فى الأحاديث رقم 8 و 9 و 12.

راوى الكتاب عن الحسين بن صفوان :

هو أبو الحسين محمد بن عبد الله ابن أخى ميمى الدقاق البغدادى ، المولود سنة 304.

ترجم له الخطيب فى بغداد 5 / 469 وقال : أخبرنا العتيقى ، قال : توفى أبو الحسين ابن أخى ميمى ليلة الخميس سلخ رجب من سنة 390 ، وكان ثقة مأمونا كتب الحديث إلى أن توفى.

وقال ابن أبى الفوارس : توفى ابن أخى ميمى ... وكان ثقة مأمونا دينا فاضلا. انتهى.

وصف المخطوطة :

مخطوطة فريدة لهذا الكتاب ناقصة الأول ، فى دار الكتب الظاهرية فى دمشق ، رقم 4134 ، ضمن المجموع رقم 95 ، من الورقة 232 إلى 250 ، والنسخة نفيسة قديمة جدا ، ربما ترجع إلى ما يقرب من عهد المؤلف ، فخطها ما بين الكوفى والنسخ ، خط ردئ صعب القراءة قليل الاعجام ، ولكنه كتب فى فترة كان الخط الكوفى فى طريقه إلى التحول إلى النسخ ولما يتحول نهائيا ، وأظنه كتب فى عهد الحسين بن صفوان تلميذ المؤلف وراوية كتبه عنه ، وقد توفى سنة 340 ، كتب عندما كان يمليه على تلميذه ابن أخى ميمى راوى الكتاب عنه.

وقد وصفت المخطوطة فى فهارس المكتبة الظاهرية ، فورد ذكرها فى فهرس التاريخ للعش ص 82 ، وفى فهرس التاريخ للريان ص 690 ، وفى فهرس الحديث للألبانى ص 14.

والمخطوطة ناقصة من أولها ولا ندرى مقدار النقص ولا ندرى كم سقط من أوراقها ، وأظن الساقط غير قليل ، وأظن أن المؤلف ذكر فى بداية الأمر شيئا من فضائل أمير المؤمنين ثم ما ورد فى شمائله - عليه السلام - وزهده وسيرته ، ويظن أن يدا أثيمة امتدت إليها فأسقطت ما لم يرقها من فضائل أمير المؤمنين - عليه السلام - فأتلفت قسم الفضائل وأبقت المقتل! كما أبادوا الكثير من نظائره ، والله العالم ، وهو المستعان.

وبآخر النسخة سماعان ، أحدهما فى سنة 438 والآخر سنة 464 ، وإليک نصهما :

ص: 82

1 – (بلغت بقراءتى والحسين بن أحمد بن محمد بن عمر الأنصارى ومحمد ابن أحمد الشيرازى الحلاوى ، وذلک يوم الأحد لسبع خلون من جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة).

2 – (سمع جميعه من الشيخ أبى الحسين المبارک بن عبد الجبار بن أحمد ابن القاسم – سلمه الله – أبو بكر عبد الملک بن أحمد الانكيكرى سنة أربع وستين وأربعمائة).

***

ص: 83

صورة الورقة الأولى من مخطوطة مقتل أمير المؤمنين -عليه السلام-.

صورة

صورة أخرى من وسط المخطوطة يظهر فيها عنوان «ندب علي ومراثيه صلوات الله عليه».

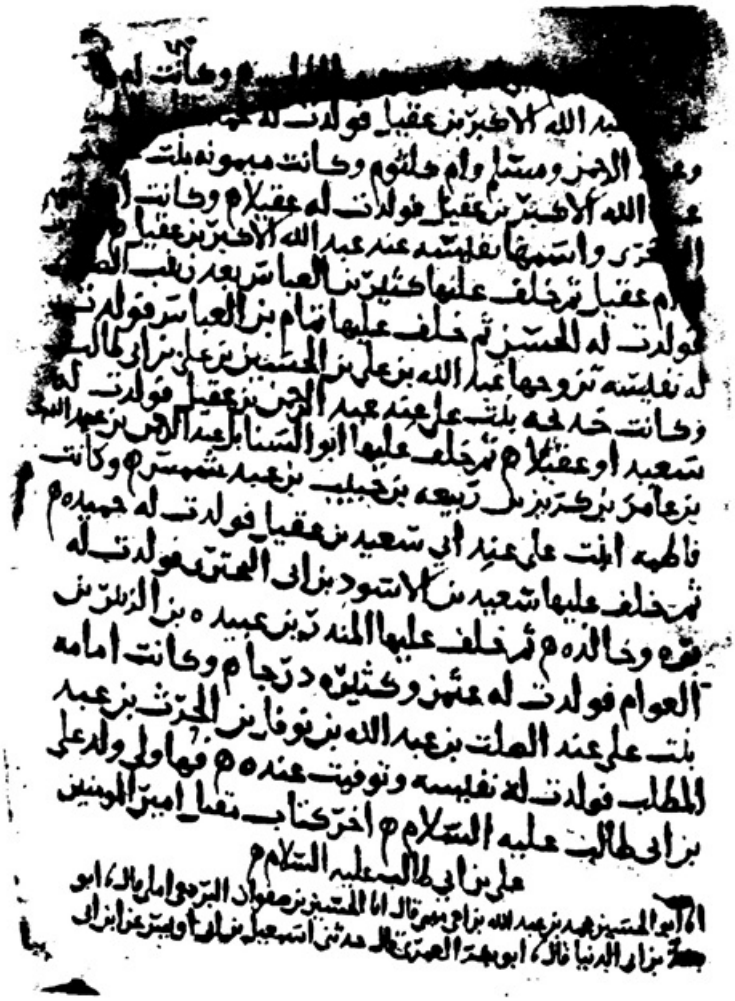

صورة الورقة الأخيرة من مخطوطة مقتل أمير المؤمنين -عليه السلام-.

مقتل أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ لابن أبي الدنيا ٨٧

صورة السماعين الملحقين بآخر النسخة المخطوطة.

كتاب

مقتل أمير المؤمنين عليه السلام

لابن أبى الدنيا

[بسم الله الرحمن الرحيم]

1 - [قال : خرج] [232 / أ] على إلى صلاة الفجر ، فاستقبله الوز يصحن فى وجهه ، فجعلنا نطر دهن عنه ، فقال : دعوهن فإنهن نوائح.

2 - حدثنا الحسين ، حدثنا عبد الله ، حدثنا محمد بن عمرو بن الحكم ، حدثنا الضحاك بن شهر ، حدثنا خارجة ، عن حصين ،

عن هلال بن يساف ، قال : كان على بن أبى طالب يخرج قبل صلاة الفجر فيقول : الصلاة ، الصلاة ، فبينا هو كذلك إذ ابتدره رجلان فضربه أحدهما ضربة بالسيف وذهب ، فأتبعه ابن النباح (1) ، فلما خرج من المسجد كر عليه بالسيف فسبقه ابن النباح راجعا وأخذ الآخر فقالوا : ما نرى به بأسا ، فقال : لقد سقيته السم شهرين ولو قسمتها بين العرب لأفنتهم!

وجعل النساء يبكين عليه ، وجعل آخرون يقولون : ليس عليه بأس ، فقال ابن ملجم - لعنه الله - : أفعلى تبكون؟!

3 - حدثنا الحسين ، حدثنا عبد الله ، حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا الحسن بن دينار ،

1- 1. بالنون ثم باء مشددة : أبو النباح عامر بن النباح كان مؤذن أمير المؤمنين عليه السلام ، الاكمال 7 / 330.

عن الحسن ، قال : سـهر على – عليه السلام – فى تلك الليلة ، فقال : إنى مقتول لو قد أصبحت ، قال : فجاء مؤذنه بالصلاة فقام فمشى قليلا ثم رجع ، فقالت له ابنته : مر جعـدة يصـلى بالناس ، قال : لا مفر من الأجل ، ثم قام فخرج ، فمر على صاحبه وقـد سـهر ليله ينتظره ، وقد غلبته عينه ، فضربه برجله وقال : الصلاة ، فقام فلما رأى عليا ضربه.

قال الحسن (1) : إذا علم هذا.

4 – حدثنا الحسـين ، حدثنا عبد الله ، قال : حدثنى عبد الله بن يونس بن بكير ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنا على بن أبى فاطمة الغنوى ، قال : حدثنى شيخ من بنى حنظلة ، قال : لما كانت الليلة التى أصيب فيها على – يرحمه الله – أتاه ابن النباح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاة وهو مضطجع متثاقل ، فقال الثانية يؤذنه بالصلاة فسكت ، فجاءه الثالثة ، فقام على يمشى [232 / ب] بين الحسن والحسين وهو يقول :

شد حيازيمک للموت

فإن الموت آتيک

ولا تجزع من الموت

إذا حل بواديک

فلما بلغ باب الصغير قال لهما : مكانكما ، ودخل ، فشد عليه عبد الرحمن بن ملجم فضربه ، فخرجت أم كلثوم بنت على فجعلت تقول : ما لى ولصلاة الغداة؟! قتل زوجى أمير المؤمنين! (2) صلاة الغداة ، وقتل أبى صلاة الغداة.

5 – حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنى أبى – رحمه الله – عن

1– 1. فى المخطوطة سقط قد صحح بالهامش ، لكن لم يظهر فى المصورة سوى التأشيرة إلى الهامش كما تراه فى نموذج المصورة هنا.

2– 2. أمـا قصـة نكـاح أم كلثوم من عمر بن الخطاب فلأصـحابنا – رضوان الله عليهم – فيه كلام لا مجال لـذكره هنا ، ولهم فى نفى ذلک رسائل مفردة ، فمن قدمائهم الشـريف المرتضى علم الهدى – المتوفى سنة 436 ه – ومن متأخريهم العلامة السيد ناصر حسين اللكهنوى – المتوفى سنة 1361 ه – ، فراجع ما ألفوه فى ذلک.

هشام بن محمد ، قال : حدثنی رجل من النخع ، عن صالح بن میثم ، عن عمران بن میثم عن أبیه : إن علیا خرج فکبر فی الصلاة ثم قرأ من سورة الأنبیاء إحدی عشرة آیة ، ثم ضربه ابن ملجم من الصف علی قرنه ، فشد علیه الناس وأخذوه وانتزعوا السیف من یده وهم قیام فی الصلاة ، ورکع علی ثم سجد فنظرت إلیه ینقل رأسه من الدم إذا سجد من مکان إلی مکان ، ثم قام فی الثانیة فقلت (1) فخفف القراءة ، ثم جلس فتشهد ثم سلم وأسند ظهره إلی حائط المسجد.

6 - حدثنا الحسین ، حدثنا عبد الله ، قال : حدثنی أبی ، عن هشام بن محمد ، قال :

حدثنی عمر بن عبد الرحمن بن نفیع بن جعدة بن هبیرة : أنه لما ضرب ابن ملجم (2) علیا - علیه السلام - وهو فی الصلاة تأخر فدفع فی ظهر جعدة ابن هبیرة فصلی بالناس ، ثم قال علی : علی بالرجل ، فأتی [به] فقال : أی عدو الله ، ألم أحسن إلیک [233 / أ] وأصنع وأصنع؟! قال : بلی! قال : ما حملک علی ما صنعت؟! قال : شحذت سیفی أربعین یوما ثم دعوت الله أن أقتل به شر خلقه! فقال علی : ما أراک إلا مقتولا به ، وما أراک إلا شر خلقه ، فقتل ابن ملجم بذاک السیف.

7 - أخبرنا الحسین ، قال : أنبأنا عبد الله ، قال : أنبأنا سعید بن یحیی الأموی ، قال : أنبأنا عبد الله بن سعید ، عن زیاد بن عبد الله ،

عن المجالد بن سعید ، قال : جاء ابن بجرة الأشجعی وابن ملجم معهما سیفان فجلسا بالباب ، فلما خرج علی - رضی الله عنه - نادی بالصلاة وابتدوه الرجلان فضرباه فأخطأ أحدهما فأصاب الحائط وأصاب الآخر ، وخرجا هاربین ، فخرج ابن بجرة من ناحیة کندة ، وخرج ابن ملجم من ناحیة السوق فأدرک فأخذ فأتی به علی - رضی الله عنه - فقال : احسبوه.

1- 1. کذا فی الأصل بغیر نقطة ، ولعله : فقلت ، ویلزم أن تکون : فقرأ.

2- (2) فی الأصل : ابن محلم!

8 - حدثنا الحسين بن صفوان البردعى ، قال : أنبأنا عبد الله بن أبى الدنيا ، قال : حدثنا سعيد بن يحيى الأموى ، قال : حدثنا عبد الله بن سعيد ، عن زياد بن عبد الله ، عن عوانة بن الحكم : أن ثلاثة تبايعوا على قتل على ومعاوية وعمرو بن العاص ، فخرج [أحدهم] إلى عمرو بن العاص ، وآخر إلى معاوية يقال له البرك - رجل من بنى تميم من بنى سعد ثم من بنى صريم - ، وآخر إلى على وهو ابن ملجم.

فجاء ابن ملجم إلى الكوفة فخطب قطام وكانت من بنى التيم (1) وكانت ترى رأى المحكمة ، فقالت : لا والله لا أتزوجك إلا على ثلاثة آلاف وقتل على! فأعطاها ذلك وبنى بها.

9 - [233 / ب] حدثنا الحسين بن صفوان البردعى ، [قال : أنبأنا عبد الله] قال : حدثنا سعيد بن يحيى ، قال : حدثنا عبد الله بن سعيد الأموى ، عن زياد بن عبد الله البكائى ، عن عوانة بن الحكم الكلبى ، قال : فحدثنى مزاحم بن زفر التيمى ، عن وجيه : أن ابن ملجم كان يجلس فى قومه من صلاة الغداة إلى ارتفاع النهار والقوم يهضبون وهو لا يتكلم بكلمة ، وبلغنى أنه كان يوما جالسا فى السوق متقلدا السيف ، فمرت به جنازة فيها المسلمون والقسيسون فقال : ويكلم ، ما هذا؟! قالوا : أبجر بن حجار العجلى ، وابنه سيد بكر بن وائل ، فاتبعه المسلمون لمكان ابنه ، وتبعه النصارى لنصرانيته ، فقال ابن ملجم : أما والله لولا أنى أستبقى نفسى لأمر هو أعظم من هذا أجرا عند الله لاستعرضتهم بالسيف.

10 - حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا سعيد بن يحيى ، قال : حدثنا عبد الله بن سعيد ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله ، عن عوانة : إن قطام قالت لابن ملجم : قد فرغت فافرغ (2) ، فخرج ابن ملجم حتى أتى المسجد ، وضربت قطام قبتها فى المسجد وألبسته السلاح ، وخرج

1- 1. كذا فى الأصل - بالألف واللام -.

2- 2. كذا غير منقوط ، ويجوز أن يقرأ : فامرع ، ولعل الصحيح فيه : فأسرع.

على يقول : الصلاة الصلاة أيها الناس ، فضربه ابن ملجم على جبهته بالسيف فأصاب السيف الحائط فثلم فيه ، ثم ألقى [234 / أ] السيف وقال للناس : اتقوا السيف فإنه مسموم ، وزعموا أنه كان سمه شهرا ، وأخذ ابن ملجم ودخل على منزله.

11 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى أبى - رحمه الله - ، عن هشام بن محمد ، قال : حدثنى رجل من النخع ،

عن صالح بن ميثم ، قال : بينا على بن أبى طالب - قبل تلك الليلة بليلتين - يوقظ الناس لصلاة الفجر إذ أتاه ابن ملجم بصحيفة ملفوفة يدعوه فيها أو ينابذه ، ففتحها على فلم يستتر ما فيها حتى صلى ففتحها فإذا فيها : أدعوك إلى التوبة من الشرك!! وأنابذك على سواء أن الله لا يهدى كيد الخائنين ، فقال على : من صاحب هذه الصحيفة؟ فلم يكلمه أحد ، فبصق فيها فمحاها ثم رمى بها ، وقال : عليه لعنة الله.

12 - حدثنا الحسين بن صفوان البردعى ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنى أبى - رحمه الله ، - ، عن هشام بن محمد ، أن أبا عبد الله الجعفى حدثهم عن جابر ، عن أبى جعفر محمد بن على بن حسين ، قال : لما أراد الله تبارك وتعالى إكرام على بهلاك ابن ملجم ظل ابن ملجم فى مسجد لبنى أسد ، حتى إذا جنه الليل صار إلى دار من دور كندة ، وقبل ذلك بجمعة ما قام على على المنبر إلا وقال : إنه قضى فيما قضى على لسان النبى - عليه السلام - الأمى : ألا يبغضك مؤمن ولا يحبك كافر (1) ، وقد خاب من حمل إثما وافترى.

====

فمنهم : أحمد فى المسند 1 / 84 و 95 و 128 و 138 و 6 / 2. وفى فضائل الصحابة رقم 948 و 1059 و 1102 و 1107 ، وفى مناقب على برقم 71 و 229 و 292.

وأخرجه الحميدى فى مسنده 1 / 31 رقم 58 ، والترمذى فى سننه 5 / 643 رقم 3736 ، والنسائى فى السنن فى باب الإيمان 8 / 116 و 117 ، وفى خصائص على : 19 ، وابن مندة فى كتاب الإيمان 1 / 414 و 2 / 607 بطريقين ، والزمخشرى فى خصائص العشرة : 97 ، والحاكمى فى الأربعين المنتقى الباب 9 و 32 ،

---

1 - 1. هذا حديث صحيح ثابت عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - مخرج فى الصحاح والسنن والمسانيد بطرق كثيرة بألفاظ مختلفة منها ما فى المتن وأشهرها قوله - صلى الله عليه وآله - : (لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق) ونحن نقتصر هنا على بعض من أخرجه بهذا اللفظ فقط.

أما إنی رأیت فی لیلتی هذه فی منامی أن شیطانا ضربنی ضربة فخضب لحیتی من رأسی بدم عبیط فما ساءنی ذلک [ورأیت رسول الله – صلی الله علیه وآله – فشکوت إلیه ما ألقی من أمته فقال :] واعلم یا علی أنک مقتول إن شاء الله ، فماذا ینتظر أشقاها أن یخضب هذه من هذا؟! ثم أمر یده الیمنی علی لحیته ثم علی رأسه ، ثم نزل عن المنبر.

فلما کانت اللیلة التی أصیب فیها خرج یرید صلاة العشاء تصایحت الوز حوله فقال : یشهد (1) صوائحا ونساء نوائحا ، قال : وتجنبه الفاسق حتی إذا کانت الساعة التی یخرج فیها أقبل حتی قام فی جنح الباب ، وخرج أمیر المؤمنین فضربه ضربة ، وکان محمد بن الحنیفة قریبا منه فأخذه ووثب الناس إلی ابن ملجم لیقتلوه ، فقال لهم علی : مهلا ، لا یهاجن ما بقیت ، فإن عشت اقتصصت من الرجل ، أو وهبت لله ، وإن مت فالنفس بالنفس.

13 – [234 / ب] حدثنا الحسین ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنی عبد الله بن یونس بن بکیر ، قال : حدثنی أبی ،

====

وأخرجه أبو الحسین محمد بن المظفر البغدادی فی جزء من حدیثه عن أبی داود السجستانی ، وابن الأعرابی فی المعجم – الورقة 98 / أ – ، وأبو نعیم فی صفة النفاق بعدة طرق وأسانید کثیرة وفی حلیة الأولیاء 4 / 185 بطریقین ، وابن المغازلی فی المناقب بالأرقام 2. 226 ، 228 ، 229 ، 231.

وأخرجه الخطیب فی تلخیص المتشابه 1 / 221 وفی موضع أوهام الجمع والتفریق 2 / 468 وفی تاریخ بغداد 2 / 255 و 8 / 417 و 14 / 3. والحاکم فی معرفة علوم الحدیث ص 223 ، والرافعی فی التدوین 4 / 51 فی ترجمة قیس بن محمد بن قیس ، والذهبی فی تذکره الحافظ 1 / 10 ، وابن عبد البر فی الإستیعاب ص 1100 ، وابن عساکر فی معجم شیوخه بعدة طرق وفی ترجمة أمیر المؤمنین – علیه السلام – من تاریخه بعدة طرق أیضا بالأرقام 682 ، 683 ، 686 ، 687 ، 691 ، 692 ، 694 ، 695 ، 696 ، 697 ، 698 ، 699 ، 700 ، 701 ، 702 ، 703 ، 707 ، 708 ، 709 ، 710 ، 711.

وأخرجه ابن حزم فی الفصل 3 / 4. وابن کثیر فی تاریخه 7 / 354 ، وابن حجر فی الإصابة 2 / 509.

هذا کله بعض مصادر هذا الحدیث بهذا اللفظ ، وروی بألفاظ أخر أشهرها قوله – علیه السلام – : (لقد عهد إلی النبی الأمی إلی أنه لا یحبنی إلا مؤمن ولا یبغضنی إلا منافق) فله طرق ومصادر أکثر من هذه ربما جمعنا ما تیسر من ذلک فی العدد القادم إن شاء الله.

6. کذا تقرأ فی الأصل کلمة غیر واضحة.

1– والحافظ أبو یعلی فی المسند 1 / 251 رقم 1. والجوهری فی أمالیه.

عن عبد الغفار بن القاسم الأنصارى ، قال : سمعت غير واحد يذكر أن ابن ملجم بات عند الأشعث بن قيس ، فلما أسحر جعل يقول له : أصحبت ، وكان حجر مؤذنهم ، فخرج حجر وأذن فلم يكن أسرع من أن سمع الواعية ، فجعل حجر ينادى فوق المنارة : قتله الأعور - وكان الرجل أعور - وكان على يسميه عرف النار.

14 - حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنى أبى ، عن هشام ابن محمد ، قال : حدثنا عوانة بن الحكم : إن حجر بن عدى لما انصرف الناس من صلاة الغداة من مسجد الأشعث وكان حجر بن عدى إمامهم ، فلما سلم قال الناس : ضرب أمير المؤمنين الليلة ، فنظر إلى الأشعث فقال : ألم أر ابن ملجم معك وأنت تناجيه تقول له : فضحك الصبح؟! والله لو أعلم ذلك حقا لضربت أكثرك شعرا ، فقال : إنك شيخ قد خرفت.

قال : وبعث الأشعث إليه قيس بن الأشعث صبيحة ضرب على ، قال : أى بنى ، أنظر كيف أصبح أمير المؤمنين؟ فذهب فنظر ثم رجع إليه فقال : يا أبه رأيت عينيه داخلتين فى رأسه ، فقال الأشعث : عينى دميغ ورب الكعبة.

15 - حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنى عبد الله بن يونس ابن بكير ، قال : حدثنى أبى ، عن محمد بن ربيعة ، قال :

حدثنى نافع بن عقبة المنبهى ، قال : خرجت من أهلى فى السحر ، فانتهيت إلى باب المسجد - باب كندة - فإذا رجل خارج من المسجد مخترط سيفه ، فطرحت طيلسانى فى وجهه ثم أخذته فانتزعت السيف من يديه ثم قدته كما يقاد الجمل فأدخلته المسجد فسمعت الضوضاء والناس يقولون : قتل أمير المؤمنين ، فجئت به فقلت : هو ذا ، أخذته خارجا من المسجد مخترطا سيفه ، فأدخل على على ، فقال : احبسوه فإن أمت من جراحتى هذه فهو فى أيديكم ، نفس بنفس فاقتلوه ، وإن أعش وأبرأ أرى فيه رأيى.

16 - حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنى أبى - رحمه الله ، عن هشام بن محمد ، قال : حدثنى رجل من النخع ، قال : حدثنى صالح بن ميثم ، عن أبيه ، قال : نظرت إلى الناس [235 / أ] حين

انصـرفوا من الفجر ينهشون ابن ملجم بأنيابهم ويثبون عليه وثبا كأنهم السـباع ، ويقولون : يا عدو الله ما صـنعت؟!! قد أهلكت الأمة وقتلت خير الناس ، وإنه لمنحنى ما ينطق.

قال أبو بكر (1) : يعنى لساكت.

17 - حدثنا الحسـين ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا سعيد بن يحيى ، قال : حدثنا عبد الله بن سعيد ، عن زياد بن عبد الله ، قال : قال محمـد بن إسـحاق : أقبـل ابن ملجم المرادى من الشـام حتى ضـرب عليـا ، فقالت أم كلثوم بنت على لابن ملجم : يا عـدو الله قتلت أمير المؤمنين؟ قال : لـم أقتل إلا أباك! قالت : أما والله إنى لأرجو أن لا يكون عليه بأس ، قال : أفعلى تبكين إذا؟!

ثم قال لها : والله لقد سممته شهرا فإن أخلفنى فأبعده الله وأسحقه.

18 - حـدثنا الحسـين ، أنبأنا عبد الله ، قال : وأخبرنى العباس بن هشام بن محمد ، عن أبيه ، عن أبى المقوم يحيى بن ثعلبة الأنصارى ، عن عبـد الملك بن عمير ، قال : لما أدخل ابن ملجم على على - رحمه الله - صبيحـة ضـربه وعنده ابنته أم كلثوم تبكى عند رأسه ، فلما نظرت إلى ابن ملجم سـكتت ثم قالت : يا عـدو الله ، والله ما على أمير المؤمنين بأس ، فقال : أما والله لقـد شـحذت السـيف ، وأنكرت الحيف ، ونفيت الوجل ، وحششت العجل ، وضربته ضربة لو كانت بربيعة ومضر لأتت عليهم ، فعلى إذا تبكين؟!

19 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنا المنذر بن عمار الكاهلى ، قال :

حدثنى ابن أبى الحثحاث العجلى ، عن أبيه ، قال : خرج على بالسـحر يوقظ الناس للصـلاة فاسـتقبله ابن ملجم ومعه سـيف صغير ، فقال : (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد) (2).

1- 1. هو أبو بكر بن أبى الدنيا مؤلف الكتاب.

2- 2. سورة البقرة 2 : 207.

فظن على أنه يستفتحه ، فقال : (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة (1) ، فضربه بالسيف على قرنه.

20 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى هارون بن أبى يحيى ، عن شيخ من قريش : إن عليا قال لما ضربه ابن ملجم : فزت ورب الكعبة.

21 - حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنى عبد الله بن يونس ابن بكير ، قال : حدثنى أبى ، عن أبى إسحاق المختار ، عن أبى المطر : أن ابن ملجم ضرب عليا ، وقع حد السيف برأس على ، ووقع وسط السيف بالباب ، فقال : على : خذوا ال [- رجل] [235 / ب] فإن أمت فاقتلوه ، وإن أعش فالجروح قصاص.

22 - حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنى عبد الله بن يونس ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنى أبان البجلى ، عن أبى بكر بن حفص ، عن ابن عباس ، قال : سمعت عليا بالكوفة وأتى فقيل : يا أمير المؤمنين ، ما تقول فى هذا الأسير؟ قال : أرى أن تحسنوا ضيافته حتى تنظروا على أى حال أكون فإن أهلك فلا تلبثوه بعدى ساعة.

23 - حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن صالح ، قال : حدثنا عمرو بن هشام ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن عامر ، قال : لما ضرب على تلك الضربة ، قال : ما فعل ضاربى؟ قالوا : قد أخذناه ، قال : أطعموه من طعامى واسقوه من شرابى ، فإن أنا عشت رأيت فيه رأيى ، وإن أنا مت فاضربوه ضربة لا تزيدوه عليها.

24 - حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا أبو خيثمة ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، عن عمران بن ظبيان ، عن حكيم بن سعد أبى تحيى (2) ، قال : قالوا لعلى : لو أخذنا قاتلك أبرنا

1- 1. سورة البقرة 2 : 208.

2- (2) فى الأصل عمران ، والصحيح : حكيم - مصغرا - فأبو تحيى اسمه حكيم بن سعد ، ويروى عنه عمران

عترته ، فقال : به به! ذاكم الظلم ، النفس بالنفس.

25 – حدثنا الحسين ، وقال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا يوسف بن موسى ، قال : حدثنا الضحاك بن مخلد ، عن سفيان ، عن عمران بن ظبيان ، عن حكيم بن سعد ، قال : قيل لعلى : لو نعلم قاتلك أبرنا عبرته ، فقال : به به! ذاكم الظلم ولكن اقتلوه ثم احرقوه.

26 – حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا خلف بن سالم ، أنبأنا أبو نعيم ، أنبأنا فطر ، أنبأنا أبو الطفيل ، قال : دعا على الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادى فرده مرتين ثم بايعه ، ثم قال : ما يحبس أشقاها! ليخضبن – أو ليصبغن – هذه – للحيته من رأسه – ، ثم تمثل :

شد حيازيمک للموت

فإن الموت آتيک

ولا تجزع من الموت

إذا حل بواديک

27 – حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا خلف بن سالم ، أنبأنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر عن أيوب ، عن ابن سيرين ، قال : كان على إذا رأى ابن ملجم قال :

أريد حباءه ويريد قتلى

عذيرک من خليلک من مراد

28 – حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال حدثنى أبى – رحمه الله – ، عن هشام بن محمد ، عن أبيه ، قال : لما ضرب [236 / أ] ابن ملجم عليا دعى له ابن أثير الكندى – وكان طبيبا – فأخذ خرقة فأدخلها فى رأسه فإذا دماغه قد خرج فيها ، فقال : يا أمير المؤمنين اعهد عهدک وأمر أمرک فإنک ميت.

29 – حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا سعيد بن يحيى القرشى ، أنبأنا

====

ابن ظبيان مباشرة كما فى الرقم اليتى ، قال فى الاكمال 1 / 502 : تحيى بكسر التاء وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء معجمة ... وابو تحيى حكيم بن سعد عن على وامّ سلمة ، روى عنه عمران بن ظبيان ...

وفيه 2 / 486 : وأمّا حكيم – بضمّ الحاء وفتح الكاف – ... وحكيم بن سعد ابو تحيى ، كوفى ، روى عن على وأُمّ سلمة رضى الله عنهما – ن روى عنه عمران بن ظبيان.

عبد الله بن سعيد ، عن زياد بن عبد الله ، قال :

قال مجالـد : دعى لعلى الكندى – وكان طبيبا – فدعا برئة فأخذ منها قديدة لطيفة فيها عرقها ، ثم نفخها ودسـها فى جرحه ، ثم أخرجها فإذا عليهـا من دماغه ، فقال : اعهـد يا أمير المؤمنين لا يعالـج مثلک ، فقال على عنـد ذلک : إذا مت فاقتلوه ، فإنها النفس بالنفس ، وإن عشـت فسأرى رأيى.

وصية على بن أبى طالب رحمه الله

30 – حـدثنا الحسـين ، أنبأنا عبـد الله ، قال : حـدثنى عبد الله بن يونس بن بكير ، قال : حدثنى أبى عن أبى عبد الله الجعفى ، عن جابر بن يزيد ، عن محمد بن على ، قال : أوصى أمير المؤمنين على إلى حسن :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به على بن أبى طالب : أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريک له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون – صلى الله عليه –.

ثم إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين بذلک أمرت وأنا من المسلمين.

ثم إ [نى] أوصـيک يا حسن وجميع ولـدى وأهلى ومن بلغه كتابى أن تتقوا الله ربكم ، ولا تموتن إلا وأنتم مسـلمون ، واعتصـموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، فإنى سـمعت رسول الله – صلى الله عليه – يقول : صلاح ذات البين أفضل من عامة الصيام والصلاة ، وإن المعرة حالقة الدين فساد ذات البين ، ولا قوة إلا بالله.

انظروا ذوى أرحامكم فصلوهم يهون عليكم الحساب.

والله الله فى الأيتام فلا تغيبون أفواههم ولا يضيعون بحضرتكم.

والله الله فى جيرانكم ، فإنهم وصية رسول الله ، ما زال يوصينا بهم حتى ظننا أنه يورثهم.

[236 / ب] والله الله فى القرآن أن يسبقكم بالعمل به غيركم.

والله الله فى الصلاة ، فإنها عمود دينكم.

والله الله فى بيت ربكم ، لا يخلون ما بقيتم ، فإنه إن خلا لم تناظروا.

والله الله فى رمضان فإن صيامه جنة من النار لكم.

والله الله فى الجهاد فى سبيل الله بأيديكم وأموالكم وألسنتكم.

والله الله فى الزكاة فإنها تطفئ غضب الرب.

والله الله فى ذمة نبيكم ، فلا يظلمن بين أظهركم.

والله الله فيما ملكت أيمانكم ، انظروا فلا تخافوا فى الله لومة لائم ، يكفكم من أرادكم وبغى عليكم ، وقولوا للناس حسنا كما أمركم الله.

ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فيولى الأمر شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم.

عليكم يا بنى بالتواصل والتباذل ، وإياكم والتقاطع والتكاثر والتفرق ، وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ، واتقوا الله إن الله شديد العقاب.

حفظكم الله من أهل بيت ، وحفظ نبيكم فيكم ، أستودعكم الله ، أقرأ عليكم السلام ورحمة الله.

ثم لم ينطق إلا بلا إلا الله ، حتى قبضه الله فى رمضان ، أول ليلة من العشر الأواخر.

31 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى أبى ، رحمه الله - ، عن هشام بن محمد ، عن أبى عبد الله الجعفى ، عن جابر ،

عن أبى جعفر محمد بن على ، قال : أوصى على بن أبى طالب عند موته بهذه الوصية وكتبها كاتبه عبيد الله بن أبى رافع وعلى يملى عليه.

32 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى أبى - رحمه الله - ، عن هشام بن محمد بن محمد ، عن أبى الكلبى ، عن أبى عون الثقفى ،

عن أبى عبد الرحمن السلمى ، قال : أوصى على بن أبى طالب ابنه الحسن

ابن على حين حضره الموت ، قال :

يا بنى أوصيک بتقوى الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة عند محلها ، وحسن الوضوء والصبر عليه ، فإنه لا صلاة إلا بطهور ، ولا تقبل الصلاة ممن يمنع الزكاة.

وأوصيک بمغفرة الذنب ، وكظم الغيظ ، وصلة الرحم ، والحلم عند الجهل ، والتفقه فى الدين ، والتثبت فى الأمر [237 / أ] والتعاهد للقرآن ، وحسن الجوار ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، واجتناب الفواحش كلها فى كل ما عصى الله فيه.

33 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال حدثنى أبى - رحمه الله - ، عن هشام ابن محمد ، عن شيخ من الأزد حدثهم ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن أبيه ، قال : دخلت على على أسل به فقمت قائما لمكان ابنته أم كلثوم - كانت مستترة - فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن فقدناک - ولا نفقدک - نبايع للحسن؟ فقال : ما آمركم ولا أنها كم ، فعدت فقلت مثلها فرد على مثلها (1).

ثم دعا ابنيه الحسن والحسين فقال لهما :

أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تبكيا على شئ منها زوى عنكما ، قولا الحق ، وارحما اليتيم ، وأعينا الضائع ، واصنعا للآخرة ، وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا ، واعملا بما فى كتاب الله ولا يأخذ كما فى الله لومة لائم.

ثم نظر إلى ابنه محمد ين الحنفية ، فقال :

يا بنى أفهمت ما أوصيت به أخويک؟ قال : نعم يا أبه ، قال : يا بنى أوصيک بمثله ، وأوصيک بتوقير أخويک وتعظيم حقهما وأمر هما ولا تقطع أمرا دونهما.

ثم قال للحسن والحسين وأوصيكما به ، فإنه شقيقكما ، وابن أبيكما ، وقد

1- 1. راجع تعليقنا على الرقم 46.

علمتما أن أبا كما كان يحبه فأحباه.

34 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى محمد بن عباد بن موسى ، أنبأنا يزيد بن هارون ، عن محمد بن عبيد الله ، عن أبى جعفر : إن عليا لما احتضر جمع بنيه فقال :

يا بنى يؤلف بعضكم بعضا ، يرأف كبيركم صغيركم ، ولا تكونوا كبيض وضاح فى داوية.

ويح الفراخ فراخ آل محمد من عتريف مترف يقتل خلفى وخلف الخلف ، أما والله لقد شهدت الدعوات وسمعت الرسالات ، وليتم الله نعمته عليكم أهل البيت.

قال ابن عباد : قوله : (لا تكونوا كبيض وضاح فى دواية) أن النعامة تبيض فى الدوية فتحضنه حتى إذا فرخ البيض تفرقت ديالها يعنى فراخها ، يقول : لا تفرقوا بعد موتى.

35 - [237 / ب] حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا على بن الجعد ، أنبأنا أبو يوسف القاضى ، أنبأنا عبيد الله بن محمد بن عمر بن على ، عن أبيه ، عن جده : إنه كتب هذه الوصية :

هذا ما أمر به وقضى به فى ماله على بن أبى طالب : تصدق بينبع ابتغى بها مرضاة الله ووجهه ، ينفق فى كل نفقة فى سبيل الله فى الحرب والسلم والجنود وذى الرحم والقريب والبعيد ، لا يباع ولا يورث كل مال بينبع ، غير أن رباحا وأبا نيزر وجبيرا - إن حدث بى حدث - فليس عليهم سبيل وهم محررون ، موالى يعملون فى المال خمس حجج وفيه نفقتهم ورزقهم ورزق أهاليهم ، فذلك الذى أقضى فيما كان لى بينبع واجبة حيا أنا أو ميت ، ومعهما ما كان لى بوادى القرى من مال أو رقيق حيا أنا أو ميت ، ومع ذلك الأذينية وأهلها حيا أنا أو ميت ، ومع ذلك درعة وأهلها ، وأن زريقا له مثل ما كتبت لأبى نيزر ورباح وجبير معا هو يتقبلهم وهو يرتهن ، بذلك قضيت بينى وبين الله يوم قدمت مسكن (1) حى

1- 1. مسكن - بفتح الميم وكسر الكاف - : قرية كانت على نهر دجيل قرب بغداد.

أو ميت ، وأن مالى فى وادى القرى والأذينية ودرعة ينفق فى كل نفقة ابتغاء وجه الله وفى سبيل الله ووجهه يوم تسود وجوه وتبيض وجوه ، لا يبعن ولا يوهبن ولا يورثن إلا إلى ...

هذا ما قضى به على بن أبى طالب فى ماله واجبه بتة ، يقوم على ذلك الحسن بن على يليها ما دام حيا ، فإن هلك فهى إلى الحسين بن على يليها ما دام حيا فإن هلك فهى إلى الأولى فالأولى من ذوى السن والصلاح من الذى يعدل فيها ويطعم ولدى بالمعروف غير المنكر ولا الاسراف ، يزرع ويغرس ويصلح كإصلاحهم أموالهم.

ولا يباع من أولاد نخل هذه القرى الأربع ودية واحدة حتى تشكل أرضها غراسا ، فإنما عملتها للمؤمنين أولهم وآخرهم فمن وليها من الناس فاذكره الله بجهد ونصح وحفظ أمانته ووسع :

هذا كتاب على بن أبى طالب - رحمة الله عليه - بيده إذ قدم مسكن وقد علمتم أن الفقيرين فى سبيل الله واجبة بتة ومال محمد النبى - صلى الله عليه - ينفق فى كل نفقة فى سبيل الله ووجهه وذوى الرحم الفقراء [238 / أ] والمساكين وابن السبيل ، يقوم على ذلك أكبر بنى فاطمة بالأمانة والإصلاح كإصلاحه ماله يزرع ويغرس وينصح ويجهد.

هذا ما أوصاه على بن أبى طالب - رحمه الله - فى هذه الأموال الذى كتب فى هذه الصحيفة ، والله المستعان على كل حال ، لا يحل لأحد وليها وحكم فيها أن يعمل فيها بغير عهدى.

أما بعد ، فإن ولائدى التى أطوف عليهن تسع عشرة ، منها أمهات أولادى معهن أولادهن ، ومنهن حبالى ، ومنهن من لا ولد لها ، وقضيت إن حدث بى حدث فى هذا الغزو أن من كان منهن ليس لها ولد وليست بحبلى عتيقة لوجه الله ، ليس لأحد عليها سبيل ، ومن كان منهن حبلى أولها ولد فلتمسك على ولدها وهى من حظه ، فإن مات ولدها وهى حية فليس لأحد عليها سبيل.

هذا ما قضى به فى ولائده التسع عشرة.

شهـد عبيـد الله بن أبى رافع وهياج بن أبى هياج ، وكتب على بن أبى طالب أم الكتاب بيـده لعشـر خلون من جمادى الأولى سـنة تسع (1) وثلاثين.

قال عبيد الله : وكان بين مقتله وبين كتابه هذا أربع (2) أشهر وثلاثة (3) عشرة ليلة ،

36 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا إسحاق بن إسماعيل ، أنبأنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، قال : فى صدقة على بن أبى طالب : هذا ما تصدق به على ، تصدق بينبع ابتغاء وجه الله وهى حداد أربعة آلاف وسق سوى حنطتها وشـعيرها وسلتها وحنائها وموزها وكل لى بينبع إنما عملتها للمؤمنين أولهم وآخرهم ليولجنى به الله الجنة وليصرف به النار عن وجهى ويصرف بها وجهى عن النار يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ، فهى واجبة فى سبيل الله ، صدقة واجبة بتلا ، لا تباع ولا توهب لا تورث ، وتصدق على بثمانية (4) عشرة عينا.

37 - حدثنا الحسـين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا إسحاق بن إسماعيل ، أنبأنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، قال : فى وصية على : وأن رباحا وجبيرا وأبا نيزر يعلمون فى المال خمس حجج ، منها نفقاتهم ونفقات أهاليهم ، ثم هم أحرار.

38 - حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا سفيان ،

---

1 - 1. روى الكلينى والشيخ الطوسى - رحمهما الله - هذه الوصية فى الكافى 7 / 50 والتهذيب 9 / 148 وجاء فيهما : سنة سبع وثلاثين ، وليس فيهمـا : قال عبيـد الله ... وقـد رود هنا : تسع وثلاثين ، فإن كان - عليه السـلام - أوصـى بها وكتبها لما قـدم مسـكن - كما جاء فى الوصية - فالصحيح : سبع وثلاثين ، فإنه - عليه السلام - قدم مسكن حين انصرافه من صفين.

2- وإن اعتبرنا قول عبيد الله بن أبى رافع حيث حدد الفاصل بين مقتله - عليه السـلام - وكتابه هذا ، فالصحيح ما هنا وهو : تسع وثلاثين - وإن كان عبيد الله قد تسامح فى يومين أو ثلاثة -.

3- (2 و 3 و 4) كذا فى الأصل.

عن عمرو بن دينار ، قال : فى وصية على :

أما بعد ، فإن [238 / ب] ولائدى اللائى أطوف عليهن تسع عشـرة وليدة ، منهن أمهات أولاد معهن أولادهن أحياء معهن ، ومنهن حبالى ، ومنهن من لا ولـد لها ، فقضـيت إن حدث بى حدث فى هذا الغزو أن من كان منهن ليست بحبلى وليس لها ولد فهى عتيقة لوجه الله ليس لأحد عليها سبيل ، ومن كان منهن حبلى أو لها ولد فهى تمسك على ولدها وهى من حظه فإن مات ولدها وهى حية فهى عتيقة لوجه الله.

هذا ما قضيت به فى ولائدى التسع عشرة ، والله المستعان على كل حال.

شهد أبو هياج وعبيد الله بن أبى رافع ، وكتب (1).

39 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى أبو على أحمد بن الحسن الضرير ، قال : حدثنا الحسين بن هارون ، عن ابن زياد الكلبى ، عن حكيم بن نافع ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، قال : لما ضـرب عبد الرحمن بن ملجم عليا - رحمه الله - وحمل إلى منزله أتاه العواد ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبى - صلى الله عليه - ثم قال :

مـل امرئ ملاـق ما يفر منه ، والأجل مساق النفس ، والهرب موافاته ، كم أطردت الأيام أبحثها عن مكنون هـذا الأمر فيأبى الله إلا إخفاءه ، هيهات ، علم مخزون.

أما وصـيتى إياكم : الله لا تشـركوا به شيئا ، ومحمدا فلا تضيعوا سنته ، أقيموا هذين العمودين ، وخلاكم ذم ما لم تشردوا ، حمل كل امرئ مجهوده وعفا عن الجهلة رب رحيم ودين قويم ، كنا فى فئ رياح ، وعلى ذرى أغصان ، وتحت ظل غمامة اضـمحل مركدها ، فمحطها من الأرض عازب ، جاورتكم أياما تباعا

====

أقول : هو هياج بن أبى الهياج بن الحارث بن عبد المطلب - واسم أبى الهياج عبد الله - وأمه جمانة بنت أبى طالب ، فأمير المؤمنين - عليه السلام - خال أبى الهياج وابن عم أبيه.

1- 1. وأخرجه الفسوى فى المعرفة والتاريخ 2 / 811 عن الحميدى عن سفيان موجزا ، ثم قال : قال سفيان : إنما هو ابن أبى الهياج ، ولكن غلط عمرو. انتهى.

وليالى دراكا كطحرة أو لقعة.

ستعقبون من بعدى جثة حواء ساكنة بعد حركة ، كاظمة بعد نطوق ، لتعظكم هدأتى وخفوت أطرافى أنه أوعظ للمعتبرين من نطق البليغ ، وداعيكم وداع مرصد للتلاق ، غدا ترون أيامى ويكشف عن سرائرى ، لن يحابينى الله إلا أن أتزلفه بتقوى ، فيعفو عن فرط موعود ، عليكم السلام إلى اليوم اللزام ، إن أبق فأنا ولى دمى ، وإن أفن فالفناء ميعادى ، العفو لى قربة ولكم حسنة ، فاعفوا عفا الله عنكم ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم.

موت على بن أبى طالب

رحمة الله عليه

40 - [239 / أ] حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى ، حدثنا أبى ، عن محمد بن إسحاق ، قال : ضرب على فى رمضان سنة أربعين فى تسع عشرة ليلة مضت منه ، ومات فى إحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان.

41 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى أبو عبد الله العجلى (1) ، قال : حدثنا عمرو بن محمد ، عن أبى معشر ، قال : قتل على - رحمه الله - يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين ، قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادى بالكوفة.

42 - حدثنا الحسين : أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى محمد بن عمرو بن الحكم ، عن أبى عبد الرحمن الطائى بمثل ذلك وقال : قتله عبد الرحمن بن يحيى بن عمرو بن ملجم المرادى.

43 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا خلف بن سالم ، أنبأنا أبو نعيم ، أنبأنا سليمان بن القاسم ، قال : حدثتنى أمى ،

---

1 - 1. أبو عبد الله العجلى هو الحسين بن على ، والحديث رواه ابن عساكر برقم 1495 بإسناده عن ابن أبى الدنيا وفيه : (ضرب وضربه) بدل : (قتل وقتله) وفيه : (المرادى - لعنه الله - بالكوفة).

عن أم جعفر – سرية على – قالت : إنى لأصب على يديه الماء [إذ] أخذ بلحيته فرفعها إلى أنفه وقال : واها لک لتخضبن يوم الجمعة بدم ، فما مضت الجمعة حتى أصيب ، وأصيب يوم الجمعة.

44 – حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى أبى – رحمه الله – ، عن هشام بن محمد ، عن شيخ من الأزد ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن أبيه ، قال : قبض على – رحمه الله – يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين.

45 – حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى عبد الله بن يونس بن بكير ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنى أبو عبد الله الجعفى ، عن جابر ، عن أبى الطفيل وزيد بن وهب ومحمد بن على وغيرهم : إن عليا ضرب لثمان عشرة خلت من شهر رمضان ، وتوفى فى أول ليلة من العشر – يعنى الأواخر – من شهر رمضان.

46 – حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا هارون بن معروف ، قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبى الجعد وعبد الله بن سبيع ، قالا : قيل لعلى : ألا تستخلف يا أمير المؤمنين؟ قال : لا ، ولكن أترككم إلى ما تركككم إليه رسول الله! (1) قال : فما تقول إذا لقيت الله؟ قال : أقول : اللهم تركتنى فيهم ما بدا لک أن تتركنى ، وتوفيتنى وتركتک فيهم ، فإن شئت أفسدتهم وإن شئت أصلحتهم.

====

على أن الروايات الصحيحة وردت عندنا فى نص أمير المؤمنين – عليه السلام – على استخلاف ابنه الحسن ، راجع كتاب (الإرشاد) للشيخ المفيد وكتاب (الكافى) للكلينى وغيرهما من كتب التاريخ والحديث والكلام ولا مجال لنا هنا أكثر من هذا.

---

1 – 1. لم يقل عليه السلام : أترككم إلى ما تركككم رسول الله – صلى الله عليه وآله – بل قال : أترككم إلى ما تركككم إليه رسول الله – صلى الله عليه وآله – وقد ثبت عندنا أنه – صلى الله عليه وآله – كان قد نص على إمامة الحسن وسائر الأئمة – عليهم السلام – كما نص على أبيه غير مرة ، ولكنهم لم يطيعوا أمره ولم ينفذوا وصيته فبالأحرى سوف لا ينفذون وصية على ولم يطيعوه فى استخلاف الحسن ، فإن أرادوا الانقياد للحسن – عليه السلام – فنصوص حده – صلى الله عليه وآله – كافية فى ذلک وهى أول بالاتباع والتنفيذ.

سن على ين أبى طالب رحمه الله

47 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله سويد بن سعيد ، أنبأنا سفيان بن عيينة ،

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : قتل على وهو ابن ثمان وخمسين ، وقتل حسين وهو ابن ثمان وخمسين ، ومات على بن حسين لها ، ومات أبى محمد ابن على لها.

48 - [239 / ب] حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا الحسن بن على العجلى ، أنبأنا الحسين بن على الجعفى ، قال :

سمعت سفيان يسأل جعفر بن محمد : كم كان لعلى يوم قتل؟ قال : ثمان وخمسون.

49 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى محمد بن عمرو بن الحكم ، أنبأنا أبو عبد الرحمن الطائى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : قتل على وهو ابن سبع وخمسين سنة ، وولى خمس سنين ، وبعث النبى وهو ابن سبع سنين.

50 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا محمد بن سعد ، قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا على بن عمر بن على بن حسين ، عن عبد الله بن محمد ابن عقيل ، قال : قلت لابن الحنفية : كم كانت سن أبيك حين قتل؟ قال : ثلاثا وستين.

51 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى أبو بكر بن محمد بن هانئ ، أنبأنا أحمد بن حنبل ، أنبأنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا ابن جريج ، قال : أخبرنى عمر بن محمد بن على : إن على أبى طالب مات لثلاث أو أربع وستين سنة ، أو نحو ذلك.

52 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى أبى ، عن هشام بن

محمد ، عن أبيه ، قال : أخبرنى محمد بن عمر بن على بن أبى طالب أن عليا قبض وهو ابن ثنتين وستين سنة ونصف.

53 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى أبى ، قال : أخبرنا شبابة ابن سوار ، قال : عن قيس بن الربيع ، عن عمرو بن قيس ، عن أبى صادق : إن عليا قال : والله لقد نهضت فى الحرب وأنا ابن عشرين ، فها أنا ذا اليوم قد نيفت على الستين.

54 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : وحدثت عن يحيى بن عبد الله ابن بكير ، قال : أخبرنى ليث بن سعد ، أن أبا الأسود حدثه ، عن عروة : أن عليا أسلم وهو ابن ثمان سنين.

قال ابن بكير : فإن كان رسول الله أقام بمكة ثلاث عشرة قبل هجرته إلى المدينة فسن على إحدى وستون ، وإن كان مقام رسول [240 / أ] الله عشر سنين فسن على ثمان وخمسين (1) سنة.

صفة على رحمة الله عليه

55 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى إبراهيم بن سعيد الجوهرى ، قال : حدثنا حسين بن محمد ، أنبأنا جرير بن حازم ، عن أبى رجاء العطاردى ، قال : رأيت على بن أبى طالب رجلا ربعة ، ضخم البطن ، عظيم اللحية قد ملأت صدره ، فى عينيه خفش ، أصلع شديد الصلع ، كثير شعر الصدر والكتفين ، كأنما اجتاب إهاب شاة.

56 - حدثنى الحسين ، قال : حدثنى عبد الله ، قال : حدثنى إبراهيم بن سعيد ، أنبأنا عفان ، أنبأنا أبو عوانة ، عن مغيرة ، عن قدامة بن عتاب ، قال : كان على ضخم البطن ، ضخم مشاشة المنكب ، ضخم عضلة الذراع ، دقيق مستدقها ، ضخم عضلة الساق ، دقيق

1- 1. كذا فى الأصل.

مستدقها.

57 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى أبو هريرة الصيرفى ، أنبأنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد ، عن الشعبى ، قال : رأيت عليا يخطب الناس أبيض الرأس واللحية ، عظيم البطن ، قد أخذت لحيته ما بين منكبيه ، أصلع ، على رأسه زغيبات.

58 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنا أبو خيثمة ، أنبأنا جرير ، عن عبد الملك بن عمير ، قال : رأيت عليا أبيض اللحية.

59 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا عبد الرحمن بن صالح ، أنبأنا يونس بن بكير ، عن عنبسة بن الأزهر - وكان على قضاء جرجان ، وكان من بنى عامر بن ذهل - ، قال : إنما منع عليا أن يخضب قول رسول الله - صلى الله عليه - : (تخضب هذه من هذه) ووضع يده على هامته.

60 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن القرشى ، أنبأنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى ، عن محمد بن إسحاق ، عن سعد بن عبد الرحمن بن أبى أيوب ، قال : كنت فى حجر جدتى لم أبى ، ابنة سعد بن الربيع - وكانت عند زيد بن ثابت - فسمعتها تقول : قد رأيتنى وأنا جارية شابة فى مال لنا بالأسواف ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - [240 / ب] عندنا فى نفر من أصحابه إذ قال لنا رسول الله : ليدخلن عليكم الآن رجل من أهل الجنة ، ثم ثنى رسول الله ظهره ثم قال : كن عليا ، قالت : فطلع على يفرج له الجريد ، والذى نفس أم سعيد بيده لكأن وجهه القمر ليلة البدر.

61 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى محمد بن فراس الضبعى ، أنبأنا عبد الله بن داود ، أنبأنا مدرك أبو الحجاج ، قال : رأيت على بن أبى طالب يخطب وكان من أحسن الناس وجها.

62 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى أحمد بن يحيى ، قال :

حدثنى بهلول الكندى ، عن أبى إسحاق ، قال : كنت مع أبى يوم الجمعة فقال لى : ألا أريک عليا أمير المؤمنين؟ قلت : بلى ، فحملنى فرأيته على المنبر أصلع له بطن.

63 - حـدثنا الحسـين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى العباس بن هشام بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، قال : حدثتنى أمى عائشة بنت عبيد ، قالت : رأيت على بن أبى طالب فرأيت رجلا ربعة ، عظيم البطن ، بعيد ما بين المنكبين ، عظيم الهامة ، أخفش العين ، أرشح.

64 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى محمد بن عباد بن موسى ، أنبأنا زيد بن الحباب ، عن محمد بن جابر ، عن أبى إسحاق ، قال : رأيت عليا أبيض الرأس واللحية ، وعليه قميص قهز ، وإزار ذبينى الردن فوق القميص ، والقميص فوق الإزار.

غسل على وتكفينه والصلاة عليه ودفنه

رضوان الله عليه

65 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا عبد الرحمن بن صالح ، أنبأنا عمرو بن هاشم أبو مالک الجنبى ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن عامر : أن عليا أوصـى الحسن أن يغسـله وقال : لا تغالى فى الكفن ، فإنى سـمعت رسول الله - صلى الله عليه - يقول : لا تغالوا فى الكفن فإنه يسلب سلبا سريعا ، وامشوا بى بين المشيتين ، لا تسرعوا بى ولا تبطئوا بى فإن كان [241 / أ] خيرا عجلتمونى إليه وإن كان شرا ألقيتموه عن أكتافكم.

66 - حـدثنا الحسـين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى عبد الله بن يونس بن بكير ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنى أبو عبد الله الجعفى ، عن جابر ، عن محمد بن على وأبى الطفيل : أن الحسن بن على غسل عليا بيده وكفن فى قميص ولفافتين ، وأخذه من ناحية القبلة ، وأسـند سبع لبنات.

67 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى أبو عبد الرحمن القرشى ،

أنبأنا عبيدة بن الأسود الهمدانى ، عن عبد السلام بن أبى المسلمى ، عن بيان ، عن الشعبى ، أن الحسن بن على صلى على على فكبر عليه أربعا!! (1).

موضع دفن على رحمة الله عليه

68 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى أبى - رحمه الله - ، عن هشام بن محمد ، قال : قال لى أبو بكر بن عياش : سألت أبا حصين وعاصم بن بهدلة والأعمش وغيرهم فقلت : أخبركم أحد أنه صلى على على أو شهد دفنه؟ قالوا : لا ، فسألت أباك محمد بن السائب فقال : أخرج به ليلا ، خرج به الحسن والحسين وابن الحنفية وعبد الله بن جعفر وعدة من أهل بيتهم فدفن فى ظهر الكوفة.

قال : فقلت لأبيک لم فعل به ذلک؟! قال : مخافة أن تنبشه الخوارج أو غيرهم.

69 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : وحدثت عن إبراهيم بن المنذر الحزامى ، قال : حدثنى حسين بن زيد ، قال :

حدثنى جعفر بن محمد ، عن أبيه : قال : صلى الحسن بن على على على ودفن بالكوفة عند قصر الإمارة ليلا! وغبى دفنه.

70 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن سعد ، أنبأنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله ، عن إسحاق بن عبد الله ، قال : قلت لأبى جعفر ، أين دفن على؟ قال :

====

وقد صلى زيد بن أرقم فكبر خمسا فقيل له؟! فقال : رأيت أبا القاسم - صلى الله عليه وآله - صلى على جنازة فكبر خمسا فلا أتركه أبدا.

رواه الجماعة إلا البخارى! المنتقى 2 / 3. مسند أحمد 4 / 370 ، سنن البيهقى 4 / 36 ، شرح معانى الآثار 1 / 493 ، المصنف لابن أبى شيبة 3 / 303.

---

1 - 1. صلاة الجنائز فيها خمس تكبيرات تفتتح بالأولى وتنتهى بالخامسة ، يدعو المصلى عقيب أربع منها ثم يكبر الخامسة وينصرف ، فلعل الحسن - عليه السلام - كبر الخامسة بصوت خافض لم يسمعها الراوى - على تقدير صحة الرواية - هذا وقد روى أبو الفرج فى مقاتل الطالبيين ص 41 ، وأبو حنيفة الدينورى فى الأخبار الطوال ص 216 : أنه صلى عليه الحسن - عليه السلام - فكبر خمسا.

بالكوفة ليلا وقد غبى دفنه.

71 – حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى عبد الله بن يونس بن بكير ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنى أبو عبد الله الجعفى ، عن أبى الطفيل أن الحسن بن على صلى على على ودفنه بالرحبة.

72 – حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى أبى – رحمه الله – ، عن هشام بن محمد ، عن شيخ من الأزد ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن أبيه : أن الحسن بن على صلى على على ودفنه فى الرحبة [241 / ب] مما يلى أبواب كندة قبل أن ينصرف الناس من صلاة الفجر.

73 – حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى الحارث بن محمد العمى ، أنبأنا داود بن المحبر ، أنبأنا المحبر بن قحذم ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبى ، قال : أمر الحجاج بن يوسف ببناء القبة التى بين يدى المسجد بالكوفة ، فلما حفروا أساسها هجموا على جسد طرى فإذا به ضربة على رأسه طرية ، فلما نظروا إليه قالوا : هذا على بن أبى طالب! فأخبر الحجاج بذلك فقال : من يخبرنى عن هذا؟ فجاءه عدة من مشيخة الكوفة فلما نظروا إليه قالوا : هذا على بن أبى طالب!!

قال فقال الحجاج : أبو تراب ، لأصلبنه!! قال : فقال له ابن أم الحكم : أذكرك الله أيها الأمير أن تلقى هذه النائرة بيننا وبين إخواننا من بنى هاشم ، قال ، فقال له الحجاج : فما تخشى؟! أتخشى أن يؤتى جسدك بعد موتك فيستخرج؟! مرهم أن يدفنوك حيث لا يعلم بك!

قال : فقال له ابن أم الحكم : والله ما أبالى إذا أتى جسدى فاستخرج جسدى كان أم جسد غيرى ، إذا قيل هذا جسد فلان.

فأمر الحجاج بحفائر حفرت من النهار ، ثم أمر بجسد على فحمل على بعير وأطرافه تنشأ فخرج به ليلا فدفن فى ناحية أخرى حيث لا يعلم به (1).

---

1 – 1. فى كتاب (فرحة الغرى فى تعيين قبر أمير المؤمنين على) للسيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس المتوفى سنة 693 ه – الجواب الشافى حول حقيقة الأمر وعدم امتداد يد السوء إلى قبر أمير المؤمنين – عليه السلام – فضلا عن نقل الجسد الطاهر إلى مكان آخر.

أمر ابن ملجم وقتله

74 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى ، أنبأنا أبو أسامة ، قال :

حدثنى أبو طلق على بن حنظلة بن نعيم ، عن أبيه ، قال : لما ضرب ابن ملجم عليا قال : احبسوه ، فإنما هو جرح ، فإن برئت امتثلت أو عفوت ، وإن هلكت قتلتموه.

فجعل عليه عبد الله بن جعفر - وكانت أم كلثوم بنت على تحته - فقطع يديه وفقأ عينيه وقطع رجليه وجدعه ، وقال له : هات لسانك ، فقال له : إذ صنعت ما صنعت فإنما تستقرض فى جسدك ، أما لسانى - ويحك - فدعه أذكر [242 / أ] الله به! فإنى لا أخرجه لك أبدا ، فشق لحييه وأخرج لسانه من بين لحييه فقطعه! وحمى مسمارا ليفقأ به عينيه فقال : إنك لتكحل عمك بملمول ممض.

فجاءت أم كلثوم تبكى وتقول : يا خبيث ، والله ما ضرت أمير المؤمنين ، فقال : أعلى - يا أم كلثوم - تبكين؟! أما والله ما خاننى سيفى ولا ضعف ساعدى.

75 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى ، أنبأنا عبد الله بن سعيد ، عن زياد بن عبد الله ، أنبأنا ابن إسحاق ، قال : حدثنى زيد بن عبد الله بن سعد ، قال :

حدثنى عبد الله بن أبى رافع ، قال : عذبنا ابن ملجم بعد موت على بكل عذاب خلقه الله فوالله ما تكلم حتى دخل غلام ابتاعه عبد الله بن أبى رافع قبل موت على ، فدخل بن على على فقال : ما هذا إلا خنزير ، قال : فألححنا عليه : خنزير؟ فقال : خلوا عنى وعنه - وكان اسم الغلام سعدا - فأخذ بأنفه فعضه فصاح

صياحا ما سمعنا بمثله قط ، فقلنا ، خلوا بينه وبين خنزير.

وأخذ عبد الله بن جعفر ابن ملجم فقطع يده ورجليه وكحل عينيه بمسمار من حديد ، فجعل ابن ملجم يقول لابن جعفر ، إنک لتکحل عمک بملمول ممض ، ثم أمر به فعولج عن لسانه ليقطع فجزع ، وقبل ذلک ما لم يکن يجزع ، فقالوا له : يا عدو الله قطعنا يديک ورجليک وسملنا عينيک فلم تجزع فلما أردنا قطع لسانک جزعت؟! قال : لا والله ما أجزع من قطع لسانی ، ولکن أجزع أن أکون فی الدنيا فواقا لا أذکر الله فيه!! فقطعوا لسانه ثم حرقوه بالنار وهو حی.

فقال ابن حطان فی ذلک :

[242 / ب] إنی لا ذکره يوما فأحسبه

أو فی البرية عند الله ميزانا

ما ضربة من تقی ما أراد بها

إلا ليبلغ من ذی العرش رضوانا

قال : وزاد ابن عنوة :

يا نفس هل تلک فی دار ترين بها

محمدا وأبا بکر وعثمانا

فقالت : له الحرورية : تذکر هذا مع هؤلاء؟ فقال : لا تعجلوا ، ثم قال :

الخير فی دفق الأحيان کلهم

أعنی ابن مظعون لا أعنی ابن عفانا

76 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا سعيد بن يحيی الأموی ، قال : أنشدنی أبی لابن حطان فی ابن ملجم :

[و] لم أر مهرا ساقه ذو سماحة

کمهر قطام بين عير معجم

ثلاثة آلاف وعبد وقينة

وضرب علی بالحسام المصمم

فلا مهر أغلی من علی وإن غلا

ولا فتک إلا دون فتک ابن ملجم

77 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى إبراهيم بن سعيد ، أنبأنا الفضل بن دكين ، أنبأنا حفص بن حمزة القرشى ، قال : سمعت جـدتى بكرة بنت كليب ، عن عبـد الله ، جدى - وكان مؤذنا لعلى - : أن الحسن بن على أمر بقتل عبد الرحمن بن ملجم فقتل ثم أدرج فى بورياء فأحرق.

78 - حدثنى الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى إبراهيم بن سعيد ، أنبأنا

أبو أحمد ، أنبأنا فطر ، عن أبى إسحاق ، قال : حدثنى رجل دخل على ابن ملجم حين ضرب عليا وقد احترق فصار وجهه أسود.

79 - حدثنا الحسين أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى أبى ، عن هشام بن محمد ، عن أبى عبد الله الجعفى ، عن جابر الجعفى ، قال : حدثنى من نظر إلى ابن ملجم حين قدم إلى على ابن أبى طالب فإذا رجل [243 / أ] أسمر حسن الوجه ، أفلج ، شعره مع شحمة أذنيه ، مسجد - يعنى فى وجهه أثر السجود -.

80 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : أخبرنى العباس بن هشام ، عن أبيه ، قال :

حدثنى أبو بكر بن عياش ، قال : قدم قوم من أهل اليمن من مراد فيهم ابن ملجم فلما وقفوا بين يدى عمر بن الخطاب قال : ممن أنتم؟ قالوا : من مراد ، قال : ما رأيت كاليوم وجوها أنكر - يعيدها مرارا - أخرجوا ، الحقوا بمصر ، قال : وكان فيهم سيدار بن حمرار الذى ضرب عثمان بالسيف يوم دخل عليه.

81 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا المنذر بن عثمان بن حبيب بن جسار أبى الأشرس الكاهلى ، قال : أخبرنى ابن أبى الحثحاث العجلى عن أبيه أبى الحثحاث ، قال : أخبرت عليا بقدوم ابن ملجم ، فتغير وجهه ، ثم أتيته به فلما رآه على قال :

أريد حباءه ويريد قتلى

عذيرى من خليلى من مراد

فقال : سبحان الله! لم تقول هذا يا أمير المؤمنين؟! قال : هو ذاك.

ثم قال له على : إنى سائلك عن ثلاث ، هل مر بك رجل وأنت تلعب مع الصبيان فقصدك ثم قال : شقيق عاقر الناقة؟ قال : سبحان الله! لم تقول هذا يا أمير المؤمنين؟!

قال : بقيت خصلتان ، هل كنت تدعى وأنت صغير : ابن راعية الكلاب؟ قال : سبحان الله! ما رابك إلى هذا؟! قال : بقيت خصلة ، هل أخبرتك أمك أنها تلقفت بك وهى حائض؟

فغضب وقام ، فدعا له على بثوبين وأعطاه ثلاثين درهما ، فقيل له : لو قتلته؟!! فقال : يا عجبا تأمرونى أن أقتل قاتلى؟!

82 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى عبد الله بن يونس بن بكير ، قال : حدثنى أبى ، عن عبيد بن عتيبة ، عن وهب بن عبد الله بن كعب بن سور ، قال : دخل محمد بن الحنفية الحمام فإذا فيه عبد الرحمن بن ملجم جالس فنظر إليه فقال له محمد : ممن الرجل؟ قال : [243 / ب] من مضر ، قال : من أيهم أنت؟ قال : من اليمن ، قال : من أيها أنت؟ قال : ما أنا بمخبرك! فتركه.

فلما كان من أمر على ما كان وقتل ، أخذ عبد الرحمن فحبس فى بيت فدخل عليه محمد فقال : ألست صاحب الحمام؟ قال : بلى ، قال : أما والله ما أنا اليوم بأعرف لک منى يومئذ ، ثم التفت محمد إلى قوم معه فقال : أما إنا لا نعلم الغيب ولكنا علمنا شيئا فعلمناه.

83 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى أبى ، عن هشام بن محمد ، عن أبى عبد الله الجعفى ، عن جابر ، عن أبى جعفر محمد بن على ، قال : لما توفى - رحمه الله - أمر الحسن بن على بابن ملجم فأتى به فضرب ضربة فأندروا أصابعه ، ثم ثنى فقتله.

فلما تخوف الحسن من عواقب الضربتين حج ما شيا وقاسم الله ماله ثلاث مرات!!

84 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله بن محمد ، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم ، قال : أخبرنا هشيم ، قال : أخبرنا حصين ، عن الشعبى ، قال : حدثنى زحر بن قيس الجعفى ، قال : لما كان غداة أصيب على - عليه السلام - ركبت بغلتى ومضيت نحو المدائن ، فلما كنت قريبا منها تلقانى أهلها قالوا : من أين أقبل الرجل؟ قلت : من الكوفة ، قال : وما الخبر؟ قلت : خرج أمير المؤمنين لصلاة الغداة فتلقاه رجلان فضربه أحدهما فأخطأه وضربه الآخر فأصابه بشجة قد يموت الرجل مما هو أدنى منها وقد يعيش مما هو أكثر منها ، فتماروا فيما بينهم فقالوا : والله لو جئتنا بدماغه

فى ستين صرة لعلمنا أنه لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه!

قال : فدخلت المدائن فمكثت فى بعض بيوتها حتى جاء كتاب الحسن بن على - عليهما السلام - بما كان من أمره فاتقوا الله وعليكم بالسمع والطاعة.

قال : وكان اللذان ضرباه عبد الرحمن بن ملجم المرادى وشبيب بن بجرة الأشجعى ضربه شبيب فأخطأه وضربه ابن ملجم على رأسه فقتله.

وكان الذى ضرب معاوية رجل من بنى الصريم يقال له : البرك ، وأن معاوية حرم بنى الصريم أعطياتهم حينا.

85 - [244 / أ] حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا سعيد بن يحيى القرشى ، أنبأنا عبد الله بن سعيد ، عن زياد بن عبد الله ، أنبأنا المجالد بن سعيد ، قال : مات على - رضى الله عنه - ولم يستخلف أحدا! (1).

86 - قال (2) : فحدثنى الشعبى ، قال : أخبرنى زحر بن قيس الجعفى ، قال : بعثنى على - رضى الله عنه - على أربعمائة من أهل العراق ، وأمرنا أن ننزل المدائن رابطة ، قال : فوالله إنا لجلوس عند غروب الشمس على الطريق إذ جاءنا رجل قد أعرق دابته ، فقلنا : من أين أقبلت؟ قال : من الكوفة ، قلنا : متى خرجت؟ قال : اليوم ، قلنا : فما الخبر؟ قال : خرج أمير المؤمنين إلى الصلاة صلاة الفجر فابتدره ابن بجرة وابن ملجم فضربه أحدهما ضربة ، إن الرجل ليعيش مما هو أشد منها ويموت مما هو أهون منها ثم ذهب.

فقال عبد الله بن وهب السبائى - ورفع يديه إلى السماء - : الله أكبر ، الله أكبر ، قلت له : ما شأنك؟! قال : لو أخبرنا هذا أنه نظر إلى دماغه قد خرج ، عرفت أن أمير المؤمنين لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه.

قال : فوالله ما مكثنا إلا تلك الليلة حتى جاءنا كتاب الحسن بن على :

1- (1 و 2) القائل هو مجالد بن سعيد - المتقدم - وهو راوية الشعبى ، ومن أين علم ذلك وقد ولد بعده بعشرات السنين؟! فإنه توفى سنة 1. وكان يحيى بن سعيد يقول : لو أردت أن يرفع لى مجالد حديثه كله رفعه! وقال : كان مجالد يلقن فى الحديث إذا لقن [تهذيب التهذيب 10 / 40 ، ميزان الاعتدال 3 / 438] ولعل هذا مما لقن ، وراجع ما علقناه على الرقم 46.

(من عبد الله حسن [ابن] أمير المؤمنين إلى زحر بن قيس ، أما بعد ، فخذ البيعة ممن قبلک).

فقلنا : أين ما قلت؟ قال : ما كنت أراه يموت!

87 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : وحدثني سعيد ، أنبأنا عبد الله ابن سعيد ، عن زياد بن عبد الله ، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي إسحاق ، عن هبيرة بن يريم ، قال : قام الحسن بن علي بعد قتل أبيه فحمد الله - عزوجل - وأثنى عليه ، ثم قال :

أيها الناس ، إنه قد فارقكم أمس رجل سبق الأولين ولا يدركه الآخرون (1) وكان رسول الله - صلى الله عليه - يبعثه المبعث ويعطيه الراية فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله ، ما ترک صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشترى بها خادما لأهله.

88 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الله بن يونس بن بكير ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني أبو عبد الله الجعفي ، عن جابر الجعفي ، عن عامر الشعبي ، قال : صلى الحسن بن علي صلاة الفجر يوم مات علي

====

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه في ترجمة أمير المؤمنين - عليه السلام - 1495 و 1496 عن عمرو بن حبشي ثم بعدة طرق عن هبيرة بن مريم بالأرقام2. 1502.

وأخرجه الحاكم في المستدرک 3 / 3. وابن المغازلي في مناقبه رقم 16 ، والفراء في طبقات الحنابلة 2 / 228 ، وابن الجوزي في صفة الصفوة 1 / 121 ، وفي الطبقات ج 1 ق 3 ، وابن أبي الحديد في شرح النهج 4 / 11 ، وابن كثير في تاريخه 7 / 332.

4. في الأصل : (الآخرين).

---

1 - 1. أخرجه ابن سعد في الطبقات 3 / 38 ، وابن أبي شيبة في المصنف 12 / 74 رقم 12154 ، وأحمد في المسند 1 / 199 ، وفي طبعة أحمد شاكر برقم 1719 ، وفي فضائل الصحابة رقم 1014 ، وفي مناقب علي رقم 136 ، واليعقوبي في تاريخه 2 / 191 ، وأخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار بزوائد البزار 3 / 205 رقم 2574 ، والدولابي في الذرية الطاهرة رقم 122 و 123 ، والحافظ ابن حبان في الثقات 2 / 303 ، وفي صحيحه 2211 ، وكما في موارد الظمآن 2211 ، وأبو الفرج في مقاتل الطالبيين : 51 بعدة طرق ، والحافظ الطبراني في المعجم الكبير بعدة طرق 3 / 79 رقم 2718 و 2719 و 2722 ، والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء 1 / 65 ، وفي ذكر أخبار أصبهان 1 / 44 و 45 و 2 / 3.

– عليهما السلام – فقال :

الحمد [244 / ب] لله حمدا كثيرا على ما أحببنا وكرهنا ، إنا لله و إنا إليه راجعون ، والحمد لله رب العالمين.

ثم إنى أحتسب عند الله – عزوجل – مصابى بأفضل الآباء [بعد] رسول الله – صلى الله عليه – ، واعلمن يا معشر من حضر أنه قد قبض فى هذه الليلة رجل لم يسبقه أحد كان قبله ، ولم يخلف بعده مثله ، وهو على حبيب رسول الله – صلى الله عليه – وأخوه ، فنحتسب عند الله ما دخل علينا أهل البيت خاصة ، وما دخل على جميع أمة محمد عامة ، فوالله لا أقول اليوم إلا حقا ، لقد دخلت مصيبته على جميع العباد والبلاد والشجر والدواب ، فنسأل البر الرحيم أن يرحم وجهه وأن يعذب قاتله ، وأن يحسن (1) علينا الخلافة من بعده.

89 – حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا يوسف بن موسى ، أنبأنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا سكين بن عبد العزيز ، أنبأنا حفص بن خالد بن جابر ، عن أبيه ، عن جده ، قال : لما قتل على – عليه السلام – قام الحسن بن على خطيبا فحمد الله – عزوجل – وأثنى عليه ثم قال :

أما والله لقد قتلتم الليلة رجلا فى ليلة نزل فيها القرآن [و] فيها رفع عيسى ابن مريم – عليه السلام – ، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى – عليهما السلام –.

====

2. أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير 2 / 363 ، والمبرد فى الكامل : 26 ، وأبو سعيد الشاشى – المتوفى سنة 232 – فى جزء من حديثه – رواية البغوى – ، والحافظ أبو يعلى ، والطبرى فى تاريخه 5 / 157 ، والدولابى فى الذرية الطاهرة رقم 124 ، وابن المغازلى فى مناقب أمير المؤمنين – عليه السلام – رقم 15 ، والحافظ ابن عساكر فى تاريخه فى ترجمة أمير المؤمنين – عليه السلام – برقم 1503 من طريق الحافظ أبى يعلى.

وأخرجه البزار فى مسنده كما فى كشف الأستار بزوائد البزار 3 / 205 رقم 2573 وفيه : (حفص ابن خالد بن حيان) وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتناه فقد ترجم له البخارى فى التاريخ الكبير 2 / 363 وقال : حفص بن خالد بن جابر سمع أباه عن جده ، قال الحسن بن على : قتل ليلة نزل القرآن.

ووثقه ابن حبان وترجم له فى الثقات 6 / 4. وترجم له ابن حجر فى تعجيل المنفعة 1 / 9 وأشار إلى روايته للخطبة.

1– 1. فى الأصل : (الحسن).

90 – حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا على بن الجعد ، قال : أخبرنا شريک عن عاصم بن أبى النجود ، عن أبى رزين ، قال : خطبنا الحسن بن على بعد وفاة أبيه على منبر الكوفة فى ثياب سود.

91 – حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس ، أنبأنا عبد الله بن إدريس ، قال : سمعت إسماعيل بن أبى خالد يذكر ذلک عن أبى إسحاق – قال ابن إدريس : لا أعلمه إلا عن هبيرة بن يريم أن عليا لما أصيب

====

(90) وأخرجه أحمد فى فضائل الصحابة رقم 1026 ، وفى مناقب على رقم 148 عن وكيع عن شريک واكتفى بسطر واحد من الخطبة!

ورواه أبو حاتم السجستانى فى المعمرين والوصايا 2. والبزار فى مسنده كما فى كشف الأستار رقم 2575 بإسناد آخر عن أبى رزين وفيه شطر من الخطبة ، إلا أن بعض الرواة حذف الخطبة وكتمها كما ترى هنا فى المتن!! وراجع تعاليق الرقم الآتى.

3. هذه خطبة معروفة لها مصادر كثيرة وطرق جاوزت حد التواتر ، فقد رواها بعدة طرق كل من ترجم لأمير المؤمنين أو لابنه الحسن – عليهما السلام –.

فقد رواها جمع كثير ممن شهدها وسمعها ، فليس فى الخطب المأثورة ولا فى أخبار الحسن – عليه السلام – شئ روى بهذه الكثرة أو له طرق ومصادر كما لهذه الخطبة ، ولكنها منيت بظروف قاسية إذ لم ينقلها أحد بطولها ، وقد روى أبو الفرج فى مقاتل الطالبيين ص 51 عن عمرو بن ثابت : كنت أختلف إلى أبى إسحاق سنة أسأله عن خطبة الحسن بن على فلا يحدثنى بها! فدخلت إليه ... قال : فى أى شئ تردد منذ سنة؟ قلت : فى خطبة الحسن بن على بعد وفاة أبيه ...

وأطول ما رويت به هذه الخطبة فى المستدرک 3 / 5. ومجمع الزوائد 9 / 146 ، وكفاية الطالب : 32 ، ونظم درر السمطين : 147.

وقد رواها عن الحسن – عليه السلام – ابنه زيد بن الحسن وأبو الطفيل والشعبى والحارث بن فحش وعمرو بن حبشى وأبو رزين وهبيرة بن يريم وعاصم بن ضمرة.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر فى ترجمة أمير المؤمنين – عليه السلام – من تاريخه 3 / 398 بطرق عن أبى إسحاق السبيعى عن عمرو بن حبشى ثم قال : كذا رواه إسرائيل عن أبى إسحاق ، ورواه إسماعيل بن أبى خالد وزيد بن أبى أنيس وشريک القاضى وزيد العمر وشعيب بن خالد عن أبى إسحاق ، وقالوا : عن هبيرة بن يريم عن الحسن بن على – عليه السلام –.

ثم رواها ابن عساكر بطرقه عن كل واحد منهم فراجعه.

وأخرجه النسائى فى خصائص على عن يونس عن أبى إسحاق ، وأخرجه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير 2717 عن يزيد بن عطاء عن أبى إسحاق ، وبرقم 2723 عن سفيان عن أبى إسحاق ، وبرقم 2724 عن على بن عابس عنه ، وبرقم 2725 عن الأجلح عنه.

خطب الحسن بن على فحمد الله – عزوجل – وأثنى عليه ثم قال :

لقد فارقكم بالأمس رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون ، أن كان رسول الله – صلى الله عليه – يدفع الراية إليه فيمضى وجبريل عن يمينه وميكايل عن يساره ، فما يبرح حتى يفتح الله – عزوجل – عليه ، وما ترك صفراء ولا بيضاء غير سبعمائة درهم كان أرصدها [245 / أ] فى خادم.

92 – حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى أبى ، عن هشام بن محمد ، عن أبى عبد الله الجعفى ، قال : حدثنى عروة بن عبد الله ، عن زحر بن قيس ، قال : بعثنى الحسن بن على – عليهما السلام – إلى المدائن وبها حسين بن على ، فلما انتهيت إليه قال : أى زحر ، ما لى أرى وجهک متغيرا؟! قلت : تركت أمير المؤمنين فى آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة ، وهذا كتاب الحسن إليک.

قال زحر : فلما ذكرت له أمر على ومصابه ، قال : ويحک من قتله؟! قلت : رجل من مراد ، مارق فاسق ، يقال له عبد الرحمن بن ملجم ، قال : أقتل الرجل؟ قلت : نعم ، فكبر ثم قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، والحمد لله رب العالمين ، ما أعظمک من مصيبة ، مع أن رسول الله – صلى الله عليه – قال : إذا أصيب أحدكم بمصيبة فليذكر مصابه بى ، فإنه لن يصاب بمثلها أبدا ، وصدق رسول الله – صلى الله عليه – ، وما أصيب بعد رسول الله – صلى الله عليه – بمثلها ، ولن نصاب بمثلها فى بقية عمرى ، أن البلاء إلينا أهل البيت سريع ، والله المستعان.

فقال له زحر : أن هامنا من لا يرى أنه يموت حتى يظهر! وأنا أخافهم عليک ، فاجمعهم إلى حتى أقرأ كتاب الحسن عليهم ، فنودى فى الناس فاجتمعوا وحضر حسين – عليه السلام – فقمت فقرأت على الناس الكتاب ، فقال رجل – يقال له ابن السوداء ، من همدان يقال له عبد الله بن سبأ (1) – : والله لو رأيت أمير المؤمنين فى

1– (1) ألف العلامة السيد مرتضى العسكرى كتبا فى أكاذيب سيف بن عمر التميمى ، أحدها كتاب (عبد الله بن سبأ) فى مجلدين ، حول اختلاق المسمى بهذا الاسم وأن لا وجود له أصلا بأدلة علمية

قبره لعلمت أنه لن يـذهب حتى يظهر فـارج (1) من عقل بالاسترجاع والبكاء والاسـتغفار لعلى والتعزية لحسـين ، ثم انصـرف راجعا إلى الكوفة فى الناس.

ندب على ومراثيه صلوات الله عليه

93 - حدثنا الحسـين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى الحسـين بن عبد الرحمن ، عن محمد بن أيوب التميمى ، عن موسـى عن المغيرة ، عن الضحاك بن مزاحم ، قال : ذكر على بن أبى طالب - عليه السلام - عند ابن عباس - رحمه الله - بعد وفاته فقال :

وا أسـفا على أبى الحسن ، ملك والله فما بـدل ولا غير ولا قصـر ، ولا جمع ولا منع ولا آثر ، ولقـد كانت الدنيا أهون عليه من شـسع نعله ، ليث فى الوغى ، بحر فى المجالس ، حكيم الحكماء ، هيهات قد مضى فى الدرجات العلى.

94 - [245 / ب] حـدثنا الحسـين ، أنبأنا عبـد الله ، قال : حـدثنى محمد بن أبى يحيى أن شـيخا من ضـبة يكنى أبا الوليد حدثهم ، قال : حدثنى عبد الواحد ابن أبى عمرو الأسدى أن معاوية قال لرجل (2) من كنانة : صف لى عليا ، قال : اعفنى ، قال : لا أعفيك ، قال : أما إذ لا بد فإنه كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلا ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الـدنيا وزهرتهـا ، ويـأنس بالليـل وظلمته ، كان والله غزير العبرة ، طويل الفكرة ، يقلب كفه ، ويخاطب نفسه ، يعجبه من اللباس ما قصـر ، ومن الطعام ما جشب.

====

3. هو ضـرار بن ضـمرة الكنانى النهشلى ، وكلامه هذا له مصادر كثيرة منها أمالى القالى 2 / 143 ، وزهر الآداب 1 / 38 ، والاستيعاب : 1107 ، والمسـتطرف 1 / 127 ، وذخـائر العقبى : 100 ، والرياض النضـرة 2 / 212 ، وشـرح النهج لابن أبى الحديد 4 / 276 ، ورواه الحافظ الطبرانى وعنه الحافظ أبو نعيم فى حليـة الأولياء 1 / 84 ، والحافظ ابن عساكر فى ترجمة ضـرار من تاريخه عن أبى على الحداد عن أبى نعيم ، وأورده ابن الجوزى فى صـفة الصفوة وفى الطبقات وفيها كلها : فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها ، وجعل ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء.

1- قوية ، وقد شفى وكفى فراجع.

2- 2. كذا فى الأصل.

كـان والله كأحـدنا ، يجيبنـا إذا سألناه ، ويبتـدئنا إذا أتيناه ، ويلبينا إذا دعوناه ، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبـة ، ولا نبتـديه لعظمة ، فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم ، يعظم أهل الدين ، ويحب المساكين ، لا يطمع القوى فى باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله.

وأشـهد بالله لقـد رأيته فى بعض مواقفه وقـد أرخى الليل سـربالـه وقد غارت نجومه ، وقد مثل فى محرابه قابضا على لحيته ، يتململ تململ السليم ، ويبكى بكاء الحزين ، فكأنى الآن أسمعه وهو يقول :

يا دنيا يا دنيا ، أبى تعرضت؟! أم بى تشوقت؟! هيهات هيهات ، غرى غيرى ، لا حان حينک ، قد بتتک ثلاثا لا رجعة لى فيک ، فعمرک قصير ، وعيشک حقير ، وخطرک يسير ، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق.

قـال : فبكى معاويـة! وبكى القوم ، ثم قـال : رحم الله أبـا الحسن ، كـان والله كـذلک ، وكيف حزنـک عليه؟ قـال : حزن - والله - من ذبح واحدها فى حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها.

95 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا يوسف بن موسى ، أنبأنا جرير ، عن مغيرة ، قال : لما جئ معاوية بنعى على بن أبى طالب - عليه السـلام - وهو قائـل مع امرأته ابنـة قرظـة فى يوم صائف فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون! ماذا فقـدوا من العلم والخير والفضل والفقه؟! قالت امرأته : بالأمس تطعن فى عينيه وتسترجع اليوم عليه؟! قال : ويلک لا تدرين ما فقدوا من علمه وفضله وسوابقه! (1).

96 - حدثنا الحسـين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا يوسف بن موسـى ، أنبأنا عمرو ابن طلحة القناد ، أنبأنا أسـباط بن نصر ، عن سماک ، عن حجار بن أبجر ، قال : جاء رجل إلى معاوية فقال : سرق ثوبى هذا فوجدته مع هذا [246 / أ] فقال : لو كان لهذا على بن أبى طالب!؟

1- 1. أخرجه ابن عساكر فى تاريخه فى ترجمة أمير المؤمنين - عليه السلام - بإسناده عن ابن أبى الدنيا.

97 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن صالح ، أنبأنا يونس بن بكير ، عن عنبسة بن الأزهر ، عن سماك بن حرب ، قال : كان عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - يقول لعلى بن أبى طالب - عليه السلام - عندما يسأله عن الأمر فيفرجه عنه : لا أبقانى الله بعدك يا أبا الحسن.

98 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى مهدى بن حفص ، أنبأنا عبدة بن سليمان ، عن عبد الملك بن أبى سليمان ، قال : قلت لعطاء : أكان أحد من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه - أفقه من على - عليه السلام -؟ قال : لا والله ما علمته (1).

99 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا أحمد بن حاتم الطويل ، أنبأنا محمد بن الحجاج ، عن مجالد ، عن الشعبى ، عن قبيصة بن جابر ، قال : ما رأيت أزهد فى الدنيا من على بن أبى طالب - عليه السلام -.

100 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا على بن الجعد ، قال : سمعت الحسن بن حى ، قال : تذاكروا زهاد أصحاب رسول الله - صلى الله عليه - عند عمر بن عبد العزيز ، فقال بعضهم : عمر! وقال بعضهم : فلان ، فقال عمر بن عبد العزيز : على - عليه السلام -.

101 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى أبو حفص الصيرفى ، أنبأنا يحيى بن سعيد القطان ، أنبأنا عبد العزيز بن سياه ، قال : حدثنى أبو راشد ، قال : أتيت عليا - عليه السلام - فى منزله بالكوفة ، فقلت : يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين ، فأجابنى : يا لبيكاه ، يا لبيكاه.

102 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى أبو زيد النميرى ، قال : حدثنى أبو غسان محمد بن يحيى بن على الكنانى ، قال : حدثنى عبد العزيز بن

1- 1. وأخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف 12 / 75 رقم 12158 ، والاستيعاب : 1104.

عمران الزهرى ، قال :

قال محمد بن على (1) ليزيد بن معاوية - وذكر يزيد عليا عليه السلام - يا يزيد بن معاوية بن صخر ، إن عليا كان سهما من مرامى الله - عزوجل - على عدوه ، يهوعهم مآكلهم ، آخذا بحناجرهم ، يمنعهم مأكل السوء ويلج عنهم بشظف المعيشة - قال أبو بكر : هو شدة المعيشة - ، حتى صار أصغر عند كبرائهم من أمة لكعا ، فنبزوه بالعضيهة - يعنى يقول العطية - ورموه بفريقة الأباطيل ، فنحن على ثبج من أمره ، ومرئ من أثره ، ومرقبا من أنجمه ، بجبهة من الأنصار والأعوان خوفا أن يكر لنا منكم دولة تبرى عظامكم وتحسم أمركم ، فإن المقاتل بادية ، والأستار عارية ، وليس لنا دون مقادير الحتوف حلية ، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

103 - [246 / ب] حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا إبراهيم بن بشار ، أنبأنا نعيم بن مورع ، أنبأنا هشام بن حسان ، قال : بينا نحن عند الحسن إذ أتاه رجل فقال : يا با سعيد ، إن الناس يزعمون أنك تبغض عليا - عليه السلام -؟! فقال :

رحم الله عليا ، كان سهما لله - عزوجل - فى أعدائه ، وكان فى محلة العلم أشرفها ، وأقربها من رسول الله - صلى الله عليه - ، وكان رهبانى هذه الأمة ، لم يكن لمال الله - عزوجل - بالسروقة ، ولا فى أمر الله - عزوجل - بالنؤمة ، أعطى القرآن عزائمه عليه ووله ، فكان منه فى رياض مونقة وأعلام بينة ، ذلك على يا لكع.

104 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى أبو على أحمد بن الحسن الضرير ، أنبأنا هشام بن محمد ، عن الوليد بن وهب الحارثى ، عن يزيد بن عمرو التميمى ، قال : لما توفى على بن أبى طالب - عليه السلام - قام رجل من بنى تميم (2) - كان على حرسه - فى مسجد الكوفة بعد ما صلوا عليه فقال :

1- 1. هو المعروف بابن الحنفية.

2- 2. هو القعقاع بن زرارة ، فقد حكى كلامه هذا اليعقوبى فى تاريخه 2 / 91 مصرحا باسمه.

رحمک الله یا أمیر المؤمنین ، فلئن کان حیاتک مفتاح خیر ومغلاق شـر وکنت للناس علما منیرا ، یعرف به الهدی من الضـلالة والخیر من الشر ، إن وفاتک لمفتاح شر ومغلاق خیر ، وإن فقدانک لحسرة وندامة ، ولو أن الناس قبلوک بقبولک لأکلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، ولکنهم اختاروا الدنیا علی الآخرة ، فأصبحوا بعدک حیاری فی سبل المطالب ، قد غلب علیهم الشقاء والداء العیاء – قال أبو بکر : العیاء ... – فهم ینتقضونها کما ینتقض الحبل من برمه ، فتبا لهم خلفا ، تقبلوا سـخفا وباعوا کثیرا بقلیل ، وجزیلا بیسـیر ، فکرم الله مآبک ، وضـعف ثوابک ، وعلیک السلام ورحمة الله وبرکاته.

105 – حدثنا الحسین ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنی عبد الرحمن بن صالح ، أنبأنا إبراهیم بن هراسة ،

عن محمد بن سلمة النصیبی ، قال : قالت أم العربان حین قتل علی بن أبی طالب – علیه السلام – :

ألا عینی فاحتفلا سنینا

وبکینا أمیر المؤمنینا

ألا یا خیر من رکب المطایا

وذللها ومن رکب السفینا

یقیم الحد لا یرتاب فیه

ویقضی بالفرائض مستبینا

کأن الناس مذ فقدوا علیا

نعاما جال فی بلد سنینا

فلا تشمت معاویة بن حرب

فإن بقیة الخلفاء فینا

وکنا قبل مقتله بخیر

نری مولی رسول الله فینا

106 – [247 / أ] حـدثنا الحسـین ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنی سـلیمان بن أبی شـیخ ، قال : أنشدنی محمد بن الحکم لأبی زبید الطائی یرثی علیا – علیه السلام – :

حمت لیدخل جنات أبو حسن

وأوقدت بعده للقائل النار

ماذا أراد بخير الناس كلهم

دينا وأهداهم للحق إن حاروا

يقول ما قال عن قول النبى فما

يخالف الجهر منه فيه أسرار

تزوره أم كلثوم ونسوتها

لا كالمزور ولا كالزور زوار

يبكين أروع ميمونا نقيبته

يحمى الذمار إذا ما معشر جاروا

ص: 126

107 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا أحمد بن إبراهيم ، أنبأنا محمد ابن ربيعة ، قال :

حدثنى أبو طلق القرشى ، قال : حدثتنى جدتى ، قالت : كنت أنوح أنا وأم كلثوم بنت على على على - عليه السلام -.

108 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى القاسم بن خليفة الخزاعى ، أنبأنا أبو يحيى التيمى ، عن عمر بن عبد الله ، عن الزهرى ، قال : بعث إلى عبد الملك بن مروان فقال لى : ما كان آية قتل على - عليه السلام - صبيحة قتل؟ قلت : كان آية قتله صبيحة قتل أنه لم يقلب حجر بالجابية إلا عن دم عبيط ، فقال لى : صدقت ، أما إنه لم يبق أحد يعلم هذا غيرى وغيرك.

109 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنى إبراهيم بن عبد الله ، قال : أخبرنا هشيم ، قال : أخبرنا أبو معشر ، عن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص ، عن الزهرى ، قال : قال لى عبد الملك بن مروان : أى علامة كانت يوم قتل على - عليه السلام -؟ قال : قلت : لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط ، فقال : إنى وإياك فى هذا الحديث لغريبان.

ولد على بن أبى طالب عليه وعليهم السلام

110 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : قال الزبير بن أبى بكر - فيما أجاز لى وقال : اروه عنى - ولد على بن أبى طالب - عليه السلام - :

1 - الحسن بن على ، ولد للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، وسماه رسول الله - صلى الله عليه - حسنا ، ومات لثلاث خلون من شهر ربيع الأول سنة خمسين.

2 - والحسين بن على - عليه السلام - ، ولد لخمس ليال خلون من شعبان

سنة أربع من الهجرة ، وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء فى المحرم سنة إحدى وستين ، وقتله سنان بن أنس النخعى - لعنه الله - ، وأجهز عليه خولى بن يزيد الأصبحى من حمير - لعنه الله - ، وحز رأسه.

3 - وزينب ابنه على الكبرى ، ولدت لعبد الله بن جعفر بن أبى طالب.

4 - وأم كلثوم الكبرى ، ولدت لعمر بن الخطاب (1) ولم يبق لعمر ولد من أم كلثوم بنت على.

وأمهم فاطمة [247 / ب] بنت رسول الله - صلى الله عليهما -.

5 - ومحمد بن على بن أبى طالب ، الذى يقال له ابن الحنفية ، وأمه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبد الله بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل ابن حنيفة بن لجيم.

111 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله الهروى ، قال : أخبرنا الفضل بن موسى ، عن فطر ، عن منذر ، عن محمد بن على ، عن على - عليه السلام - ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه - : لا تجمعوا بين اسمى وكنيتى ، فقلت : يا رسول الله ، إن ولد لى بعدك ولد أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك؟ قال : نعم ، فولد له فسماه محمدا وكناه أبو القاسم.

112 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله ، قال : أخبرنا هشيم ، قال : أخبرنا مغيرة ، عن إبراهيم ، قال : كان محمد بن الحنفية يكنى أبا القاسم ، وكان محمد ابن الشعث يكنى أبا القاسم ، وكان يدخل على عائشة ، قال : وأحسبها كانت تكنيه.

113 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا داود بن عمرو ، أنبأنا إسماعيل بن زكريا ،

1- 1. راجع تعليقة الحديث رقم 4.

عن يزيد – يعنى ابن أبى زياد – ، قال : قلت : لمحمد بن الحنفية : متى ولدت؟ قال : لثلاث سنين بقين من خلافة عمر – رضى الله عنه –.

114 – حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا محمد بن سعد ، قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا على بن عمر بن على بن حسين ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، قال : سمعت محمد بن الحنفية يقول – سنة الجحاف حين دخلت إحدى وثمانون – : هذه لى ست وستون سنة قد جاوزت سن أبى ، قال : قلت : وكم كانت سنة يوم قتل؟ قال : ثلاث وستون.

ومات أبو القاسم محمد بن الحنفية فى تلك السنة.

رجع إلى حديث الزبير

6 و 7 – وعمر بن على ورقية الكبرى ، وهما توأم ، وأمهما الصهباء ، ويقال اسمها أم حبيب بنت ربيعة ، من بنى تغلب ، من سبى خالد بن الوليد.

115 – حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : قال الزبير : وحدثنى عمى قال : كان عمر بن على آخر ولد على بن أبى طالب – رضى الله عنه – ، ووفد على الوليد بن عبد الملك مع أبان بن عثمان يسأله أن يوليه صدقة أبيه على ، وكان يليها يومئذ ابن أخيه حسن بن حسن بن على ، فعرض عليه الوليد الصلة وقضاء الدين ، فقال : لا حاجة لى فى ذلك ، إنما جئت لصدقة أبى ، أنا أولى بها ، فاكتب لى فى ولايتها ، فكتب له الوليد رقعة فيها أبيات ربيع بن أبى الحقيق اليهودى :

أنا إذا مالت دواعى الهوى

وأنصت السامع للقائل

واصطرع الناس بألبابهم

نقضى بحكم عادل فاصل

[248 / أ] لا نجعل الباطل حقا ولا

نلط دون الحق بالباطل

نخاف أن تسفه أحلامنا

ونخمل الدهر مع الخامل

ثم دفع الرقعة إلى أبان فقال : ادفعها إليه وأعلمه أنى لا أدخل على ولد فاطمة بنت رسول الله – صلى الله عليهما – ، فانصرف عمر غضبان ولم يقبل له صلة.

116 – حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : زبير : وحدثنى محمد بن سلام ، قال : قلت لعيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب : كيف سمى جدك على عمر؟! قال : سألت عن ذلك أبى فأخبرنى عن أبيه عن عمر بن على ، قال : ولدت لأبى بعد ما استخلف عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – فقال له : يا أمير المؤمنين ولد لى الليلة غلام ، قال : هبه لى! قال : فقلت : هو لك! قال : قد سميته عمر ونحلته غلامى مورق ، قال : فله الآن ولد كثير بينبع.

8 – والعباس الأكبر بن على.

117 – حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : قال زبير : قال عمى : وولده يسمونه (السقاء) ويكنونه (أبا قربة) ، شهر مع الحسين – عليه السلام – كربلاء ، فعطش الحسين فأخذ قربة واتبعه إخوته لأمه بنو على وهم عثمان وجعفر وعبد الله فقتل إخوته قبله ، لا عقب لإخوته ، وجاء بالقربة فحملها إلى الحسين – عليه السلام – مملوءة! فشرب منها الحسين! ثم قتل العباس بن على بعد إخوته مع الحسين – صلوات الله عليهم – ، فورث العباس إخوته ولم يكن لهم ولد ، وورث العباس ابنه عبيد الله بن العباس.

وكان محمد بن على ابن الحنفية وعمر بن على حيين ، فسلم محمد لعبيد الله بن العباس ميراث عمومته ، وامتنع عمر حتى صولح وأرضى من حقه.

وأم العباس وإخوته هؤلاء أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كلاب بن ربيعة.

12 ، 13 – وعبيد الله وأبا بكر ابنى على لا بقية لهما.

كان عبيد الله بن على قدم على المختار ، فقتل عبيد الله مع مصعب بن الزبير ، كان مصعب ضمه إليه ولم ير عند المختار ما يحب.

وأم عبيد الله وأبى بكر ابنى على – عليهم السلام – ليلى ابنة مسعود بن خالد ابن مالك بن ربعى بن سالم بن جندل بن نهشل لن دارم.

وإخوة عبيد الله وأبى بكر ابنى على – لأمهما – صالح ، وأم أبيها ، وأم محمد ، بنو عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، خلف عليها عبد الله بن جعفر بعد على ، جمع

بين ابنته وزوجته.

14 - ويحيى بن على ، لا عقب له ، توفى صغيرا قبل أبيه [248 / ب] وأم يحيى أسماء ابنة عميس الخثعمية ، إخوته لأمه : عبد الله ومحمد وعون بنو جعفر بن أبى طالب ، ومحمد بن أبى بكر الصديق - رضوان الله عليهم -.

118 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا خالد بن خداش ، أنبأنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن محمد : أن أسماء ولدت لجعفر محمدا ، ولأبى بكر محمدا ، ولعلى محمدا.

119 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا محمد بن سلام الجمحى ، قال :

سمعت عباد بن مسلم يحدث عن قتادة ، قال : استبق بنو أسماء الثلاثة ابن جعفر وابن أبى بكر وابن على ، فسبق الأكبران : ابن جعفر وابن أبى بكر ابن على ، فقالت أسماء : لئن سبقاك ما سبق آباؤهما أباك.

قال : ثم أخذ قتادة يقول : لم يكن على - رضى الله عنه - مثلهما ، وعنده رجل من أهل الكوفة فقال : يا عمى حدثنا بما سمعت ودعنا من رأيك.

15 - ومحمد الأصغر ابن على ، درج ، لأم ولد.

16 و 17 - وأم الحسين ورملة ابنتا على ، وأمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود بن معتب الثقفى.

120 - حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : قال الزبير : قال عمى : وإخوتهما لأمهما بنو يزيد بن عتبة بن أبى سفيان بن حرب بن أمية.

وقال غير عمى : أختهما لأمهما بنت لعنبسة بن أبى سفيان بن حرب بن أمية.

ولأم الحسين بنت على حسن وعلى وحبيب بنو جعدة بن هبيرة بن أبى وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم ، كان خلف عليها ، ثم خلف عليها بعده جعفر بن عقيل بن أبى طالب فلم تلد له.

وكانت رملة بنت على عند أبى الهياج واسمه عبد الله بن أبى سفيان بن

الحـارث بن عبـد المطلب ، فولـدت منه عبـد الكريم وأخاله هلكا ، وأختا له كانت عنـد عاصم بن عمر بن الخطاب ، وقـد انقرض ولـد أبى سفيان بن الحارث ، ثم خلف عليها معاوية بن مروان بن الحكم بن أبى العاص.

18 ، 25 – وزينب الصـغرى ، وأم هانئ ، وأم الكرام ، وأم جعفر – واسـمها الجمانة – وأم سـلمة ، وميمونة ، وخديجة ، وفاطمة ، بنات على لأمهات أولاد.

كانت رقيـة الكبرى بنت على عند مسـلم بن عقيل ، فولدت له : عبد الله ، – قتل بالطف – وعليا ومحمدا ابنى مسـلم بن عقيل ، وقد انقرض ولد مسلم بن عقيل.

وكانت زينب الصـغرى بنت على عند محمد بن عقيل بن أبى طالب فولدت له عبد الله الذى يحدث عنه ، وفيه العقب من ولد عقيل ، وعبد الرحمن والقـاسم ابنى محمـد ، ثم خلف عليهـا كثير بن العباس [بن عبـد المطلب] فولـدت له كلثم [أم كلثوم] تزوجها جعفر بن تمام بن العباس وقد [249 / أ] [انقرض] ولد كثير وتمام ابنى العباس بن عبد المطلب.

وكانت أم هانئ بنت على عند عبد الله الأكبر ابن عقيل ، فولدت له محمدا – قتل بالطف – وعبد الرحمن ومسلما وأم كلثوم.

وكانت ميمونة بنت على عند عبد الله الأكبر ابن عقيل ، فولدت له عقيلا.

وكانت أم كلثوم الصـغرى – واسـمها نفيسـة – عند عبد الله الأكبر ابن عقيل فولدت له أم عقيل ، ثم خلف عليها كثير بن العباس بعد زينب الصغرى فولدت له الحسن ، ثم خلف عليها تمام بن العباس فولدت له نفيسة تزوجها عبد الله بن على ابن الحسين بن على بن أبى طالب.

وكانت خديجة بنت على عند عبد الرحمن بن عقيل فولدت له سعيدا وعقيلا ، ثم خلف عليها أبو السنابل عبد الرحمن بن عبد الله بن [عبيد الله بن] عامر ابن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس.

وكانت فاطمة ابنة على عند أبى سعيد بن عقيل ، فولدت له حميدة ، ثم

خلف عليها سـعيد بن الأسود بن أبى البخترى فولـدت له برة وخالدة ، ثم خلف عليها المنذر بن عبيدة بن الزبير بن العوام فولدت له عثمان وكثيرة ، درجا.

وكانت أمامة بنت على عند الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، فولدت له نفيسة وتوفيت عنده.

فهؤلاء ولد على بن أبى طالب – عليه السلام –.

آخر كتاب مقتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب – عليه السلام –.

فرغت من نسخه فى النجف الأشرف آخر نهار الخميس آخر شهر جمادى الآخرة سنة 1392.

عبد العزيز الطباطبائى

الاثنا عشرية فى الصلاة اليومية

للشيخ البهائى

الشيخ محمد الحسون

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين ، محمد المصطفى وعلى عترته الميامين ، واللعن الدائم المؤبد على أعدائهم أجمعين ، من الآن إلى قيام يوم الدين.

وبعد ،

بين يديک عزيزى القارئ رسالة وجيزة ، صغيرة فى حجمها ، كبيرة فى محتواها ، خطها يراع أحد علمائنا البارزين ، وهى الرسالة الثانية من الاثنى عشريات الخمس للشيخ البهائى.

قسم المصنف فيها ما يتعلق بالصلاة إلى : أفعال وتروک ، وكل منها إلى : واجبة ومستحبة ، وكل منهما إلى : لسانية أو جنانية أو أركانية ، فتكون اثنى عشر نوعا ، ثم حصر كل نوع باثنى عشر مصداقا فيكون لدينا 144 مصداقا ، وبهذا يكون المؤلف قد جمع كل ما يتعلق بالصلاة بمقالة ظريفة يسهل حفظها ، مجتنبا الإطالة والإيجاز.

وقد انتهى من تأليفها فى 17 ربيع الأول سنة 1012 ه.

* * *

تحقيق : الشيخ محمد الحسّون

ص: 134

المصنف :

لست بصـدد ترجمة حياة مؤلف هذه الرسالة الشـيخ البهائى ، بل إن ذلک منوطا بكبار العلماء والمطلعين فى هذا المجال ، ولا يمكن لهذه الأسطر أن تستوعب مثل هذه الشخصية الفذة التى ذاع صيتها فى الآفاق ، وأشرق نورها فى الأماكن والبقاع.

وما هى إلا لمحة عن حياته المباركة ، بل كلمة تعريف جرت العادة كتابتها فى مقدمة كل رسالة أو كتاب محقق.

فهو الشيخ الجليل بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثى الهمدانى الجبعى ، ينسب إلى الحارث الهمدانى ، ولد فى بعلبک – وقال أبو المعالى الطالوى : إنه ولـد بقزوين ، وقيل غير ذلک – سـنة ثلاث وخمسـين وتسـعمائة ، وانتقل به والـده وهو صـغير إلى الـديار الإيرانيـة فنشأ فيها وتتلمـذ على يـد والـده وغيره فى الفقه والأصول والعقائـد والتفسـير والنحو وغير ذلک من العلوم ، حيث لم يدع علما إلا وطرق بابه وارتشف من منهله العذب ، حتى ذاع صيته وعلا ، وعرف بالفضل والكمال ، وأصبحت كلمته مسموعة.

فعنـد ذلـک رغب فى الفقر والسـياحة ، واسـتهب من مهـاب التوفيق رياحه ، فترک تلک المناصب ، ومال لما هو بحاله مناسب ، فساح فى البلـدان ثلاثين عاما من أصـفهان إلى الحجاز ، ثم مصـر والقدس وحلب ، ثم رجع إلى أصـفهان – مركز تحصـيله وتعلمه – ، وهناک هما غيث فضله وانسجم ، وألف وكتب ، وانعقد عليه الاجماع ، وتفرد بصنوف الفضل ، فبهر النواظر والأسماع ، فما من فن إلا وله القدح المعلى ، والمورد العذب المحلى ، إن قال لم يدع قولا لقائل ، أو طال لم يأت غيره بطائل.

فحاله فى الفقه والعلم ، والفضل والتحقيق والتدقيق ، وجلالة القدر ، وعظم الشأن ، وحسن التصـنيف ، ورشاقة العبارة ، وجمع المحاسـن أظهر من أن

يذكر ، وفضائله أكثر تحصى ، كان ماهرا متبحرا ، جامعا ، كاملا ، شاعرا ، أديبا ، فقيها ، أصوليا ، حسابيا ، عديم النظير فى زمانه.

فخلال جولاته اجتمع بكثير ما أرباب الفضل والكمال ، ونال من فيض حججهم ما تعذر على غيره واستحال.

توفى رضوان الله تعالى عليه فى أصفهان فى شهر شوال سنة ألف وثلاثين - وقيل إحدى وثلاثين ، وقيل خمس وثلاثين - ونقل إلى مشهد الرضا عليه السلام ودفن هناك ، وقبره الآن مشهور تزوره الخاصة والعامة.

أساتذته وتلاميذه :

تتلمذ البهائى على أساطين العلم وكبار شيوخ عصره ، ولا شك أن أباه كان أول معلم له ، وهو الذى دفعه إلى أنداده من علماء إيران ليثقفوا ابنه ويوجهوه نحو حب العلم. ولم يكتف العاملى بأساتذة إيران حيث أمضى شطرا من حياته فيها قبل رحيله ، بل إن أساتذته الآخرين تعددت مشاربهم بتعدد بلادهم وعلومهم. فرحلاته التى دامت ثلاثين سنة ، والتى كان نهل العلوم سبيلها الأول جعلته يجتمع فى هذه الحواضر الإسلامية بأساطين الدين وعباقرة المذاهب.

فالذى عثرت عليه أثناء مطالعتى القاصرة أن أساتذته وشيوخه الذين قرأ عليهم هم :

1 - والده الشيخ حسين بن عبد الصمد.

2 - الشيخ عبد العالى الكركى ، المتوفى سنة 993 ه ، وهو ابن المحقق الكركى المتوفى سنة 940 ه.

3 - الشيخ محمد بن محمد بن أبى اللطيف المقدسى الشافعى ، فقد روى عنه ونال منه إجازة مؤرخة سنة 993 ه ، وهو مذكور فى رحلاته.

4 - الشيخ عبد الله اليزدى.

5 - على المذهب المدرس ، أستاذه فى العلوم العقلية والرياضية.

6 - الشيخ أحمد الكجائى المعروف ببير أحمد ، قرأ عليه فى قزوين.

7 – عماد الدين محمود النطاسى ، قرأ عليه فى الطب.

8 – الشيخ عمر العرضى ، والد المؤلف أبى الوفاء ، أفاد منه فى حلب.

9 – الأستاذ محمد بن أبى الحسن البكرى ، اجتمع به فى مصر وحضر دروسه فى الأزهر.

وقد تتلمذ على يده الكثير من الفضلاء ، وتخرج من مدرسته المباركة فطاحل العلماء ، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر : الفاضل الجواد البغدادى ، والسيد الماجد البحرانى ، والمولى محمد حسن – المشتهر بالفيض الكاشانى ، والسيد الميرزا رفيع الدين النائينى ، والمولى شريف الدين محمد الروى دشتى ، والمولى خليل ابن الغازى القزوينى ، والمولى محمد صالح بن أحمد المازندرانى ، والمولى مظفر الدين على ، والشيخ محمود بن حسام الدين الجزائرى ، وغيرهم.

مصنفاته :

لم يدع الشيخ البهائى – رضوان الله تعالى عليه – علما إلا وكتب فيه مفصلا أو مجملا ، حتى بلغت مؤلفاته ثمانية وثمانين ، نذكر بعضها :

ففى مجال الفقه له : الحبل المتين ، الاثنا عشريات الخمس : الطهارة ،والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج. والجامع العباسى ، ورسالة فى قصر الصلاة فى الأماكن الأربعة ، شرح على اثنى عشرية الشيخ حسن ابن الشهيد الثانى ، حواشى على كتاب (مختلف الشيعة) ، وأخرى على القواعد الشهيدية ، رسالة فى مباحث الكر ، وأخرى فى المواريث ، وأخرى فى ذبائح أهل الكتاب.

وفى الأصول له : الزبدة ، لغز الزبدة ، حواشى الزبدة.

وفى الحديث له : شرح الأربعين حديثا ، حاشية الفقيه ، مشرق الشمسين.

وفى الرجال له : حاشية على خلاصة العلامة ، فوائد فى الرجال.

وفى التفسير له : العروة الوثقى ، الصراط المستقيم ، عين الحياة ، الحبل المتين فى مزايا القرآن المبين ، تفسير وجيز ، حاشية على تفسير القاضى البيضاوى.

وفى اللغة له : الفوائد الصمدية فى علم العربية ، أسرار البلاغة ، تهذيب

النحو ، المخلاة.

وفى الرياضيات له : خلاصة الحساب ، بحر الحساب ، رسالة وجيزة فى الجبر والمقابلة ، تشريح الأفلاك ، الرسالة الحاتمية فى الأسطرلاب ، رسالة الصفيحة (أو الصفحة) ، رسالة (جهان نما) ، رسالة فى تحقيق جهة القبلة ، الملخص فى الهيئة ، رسالة كرية.

وفى مجال الدعاء له : شرح دعاء الصباح ، شرح دعاء رؤية الهلال ، مفتاح الفلاح.

إضافة إلى مؤلفات أخرى كالكشكول ، وكتاب فى سوانح سفر الحجاز.

النسخ الخطية المعتبرة

اعتمدت فى تحقيق هذه الرسالة على نسختين معتبرتين :

الأولى : نسخة المكتبة الرضوية ، فى مشهد المقدسة ، تحت رقم 2683 ، كاتبها الشيخ زين الدين على النباطى ، وهى مقروءة على المؤلف ، وعليها إجازة المصنف للكاتب فى شهر جمادى الأولى سنة 1012 ه ، أى بعد شهرين تقريبا من انتهاء المصنف من تأليف هذه الرسالة. تقع هذه النسخة فى 23 ورقة ، كل ورقة تحتوى على 16 سطرا ، وقد جعلنا الحرف (ض) رمزا لها.

الثانية : نسخة مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشى النجفى - دام ظله - ، فى قم تحت رقم 75 ، مذكورة فى فهرسها 1 : 87 ، كتبها السيد سليمان بن السيد شمس الدين محمد بن شدقم الحسينى المدنى سنة 1013 ه ، وعليها إجازة الشيخ البهائى للكاتب بتاريخ 1016 ه. تقع هذه النسخة فى 53 ورقة ، كل ورقة تحتوى على 19 سطرا ، وقد جعلنا الحرف (ش) رمزا لها.

وفى حواشى النسختين عبارات توضيحية من المصنف ختمت ب (منه مد ظله) أو (منه مد ظله العالى).

منهجية التحقيق

بما أن النسختين الخطيتين اللتين مر وصفهما معتبرتان ولا تفضيل لإحداهما على الأخرى فقد اعتمدتهما أصلا ، حيث لم أجد عند المقابلة اختلافا بينهما سوى سبعة مواضع لا تخل بالمعنى ، فثبت الأرجح فى المتن وأشرت للراجح فى الهامش ، فكان عملى فى الرسالة كما يلى :

1 – تقطيع النص إلى عدة مقاطع ، وكل مقطع إلى عدة فقرات حسبما تقتضيه الجنبة الفنية.

2 – مقابلة النسختين الخطيتين أحدهما على الأخرى ، والإشارة إلى الاختلافات – وإن كانت قليلة – فى الهامش.

3 – استخراج الآيات الكريمة وضبطها.

4 – استخراج الأقوال الفقهية التى ذكرها المصنف ، والروايات التى استدل بها من المصادر الرئيسية ، سواء الواردة فى المتن أو الهامش.

5 – لأهمية الحواشى التوضيحية الواردة فى النسختين ، والتى معظمها من المصنف – رحمه الله – فقد أثبتناها فى هامش الرسالة معطيا كل منها رقما مستقلا.

6 – لوجود نقيصة فى بعض الروايات الواردة فى الرسالة عما فى المصدر المخرج فقد وضعنا النقيصة بين معقوفتين [] تمييزا لها.

هذا ، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما فيه خير الدنيا والآخرة ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد الحسون

1 ذو القعدة 1407 ه

بلدة قم الطيبة

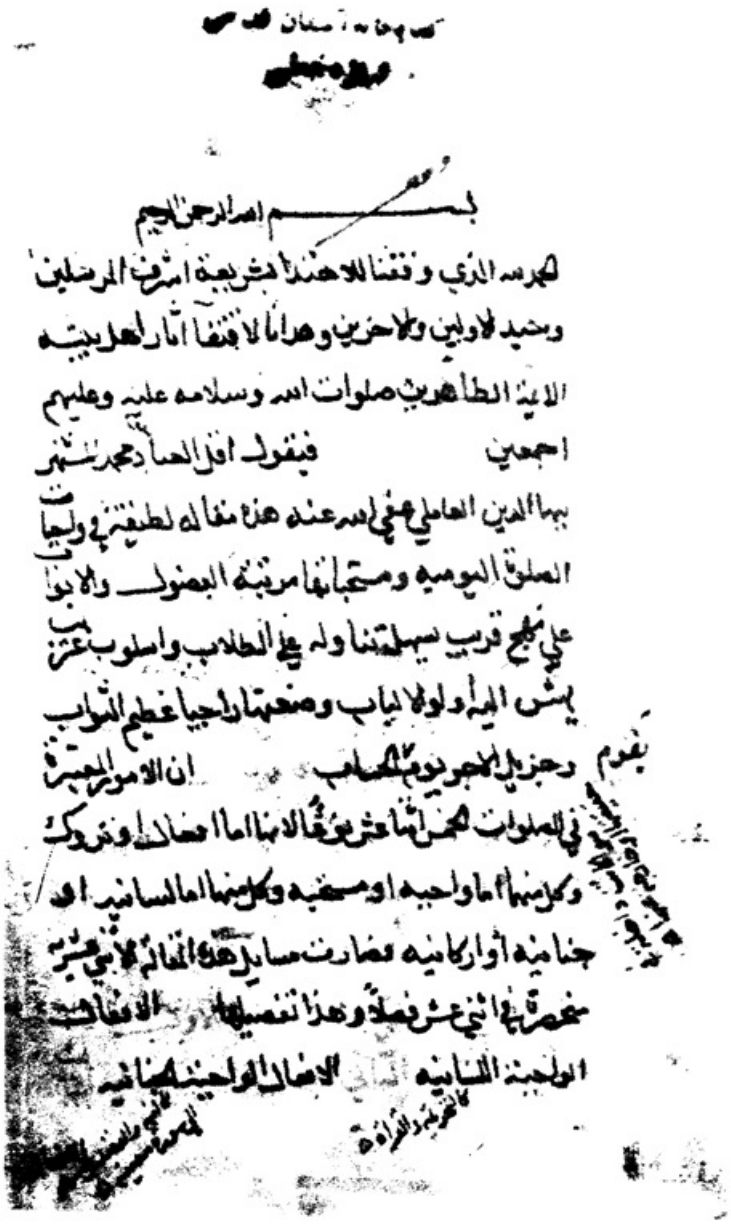

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي وفقنا للاهتداء بشريعة اشرف المرسلين
وسيد الاولين والاخرين وهدانا لاقتفاء آثار اهل بيته
الائمة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
اجمعين فيقول افقر العباد محمد بن الحسين
بهاء الدين العاملي عفي الله عنه هذه مقالة لطيفة في احكام
الصلوة اليومية ومستحباتها مرتبة بالفصول والابواب
على نهج قريب سهلت تناوله في الطلاب واسلوب غريب
يشتاق اليه اولوا الالباب وسميتها زاجيا عظيم الثواب
يقوم وحزيل الاجر يوم الحساب ان الامور المعتبرة
في الصلوات لحمس عشر شيئا لانها اما افعال او تروك
وكل منها اما واجبة او مستحبة وكل منها اما لسائر اجزاء
حقيقتها او اركانها فصارت مسائل هذه المقالة الابي عشرة
مختصرة في اثني عشر فصلا وهذا تفصيلها الافعال
الواجبة الثمانية الافعال الواجبة الثمانية

صورة الورقة الأولى من مخطوطة مكتبة الإمام الرضا -عليه السلام- في مشهد.

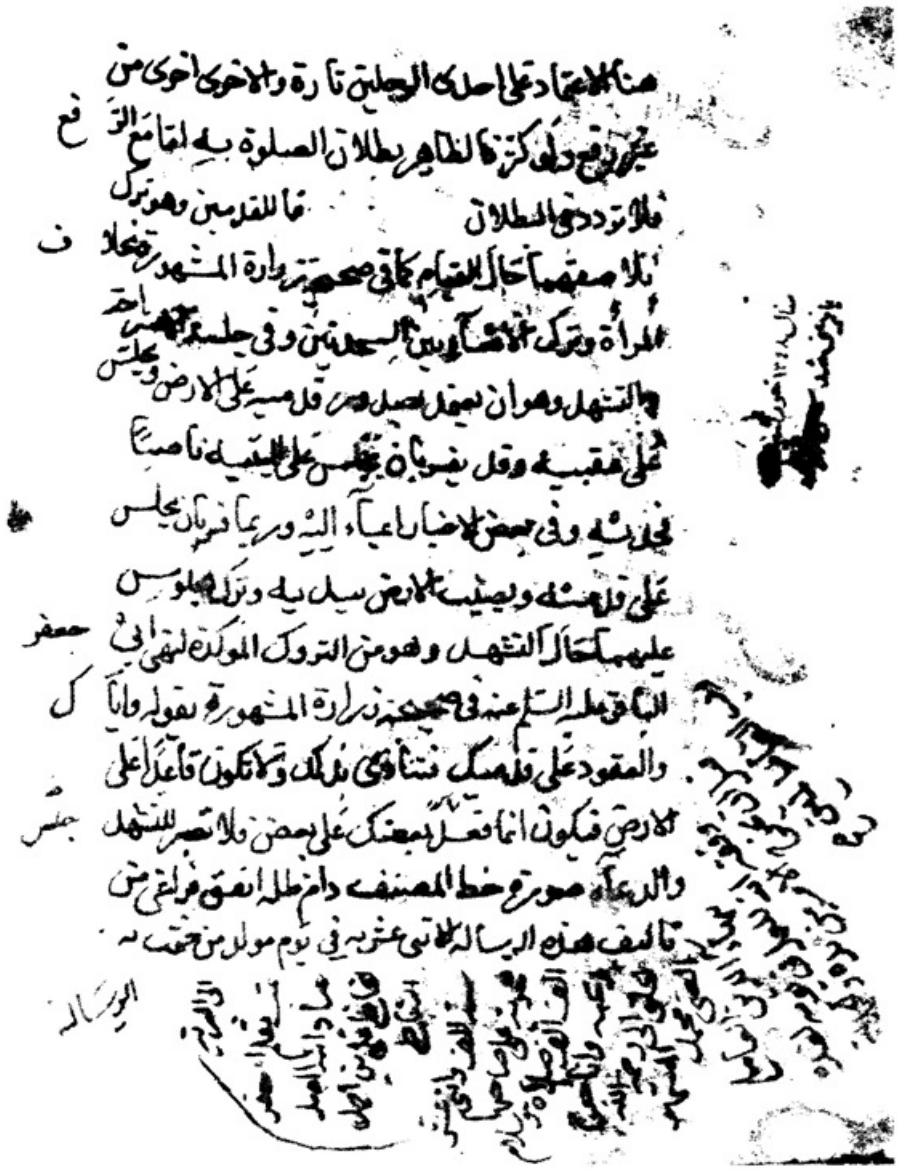

صورة الورقة الأخيرة من مخطوطة مكتبة الإمام الرضا -عليه السلام- في مشهد.

صورة

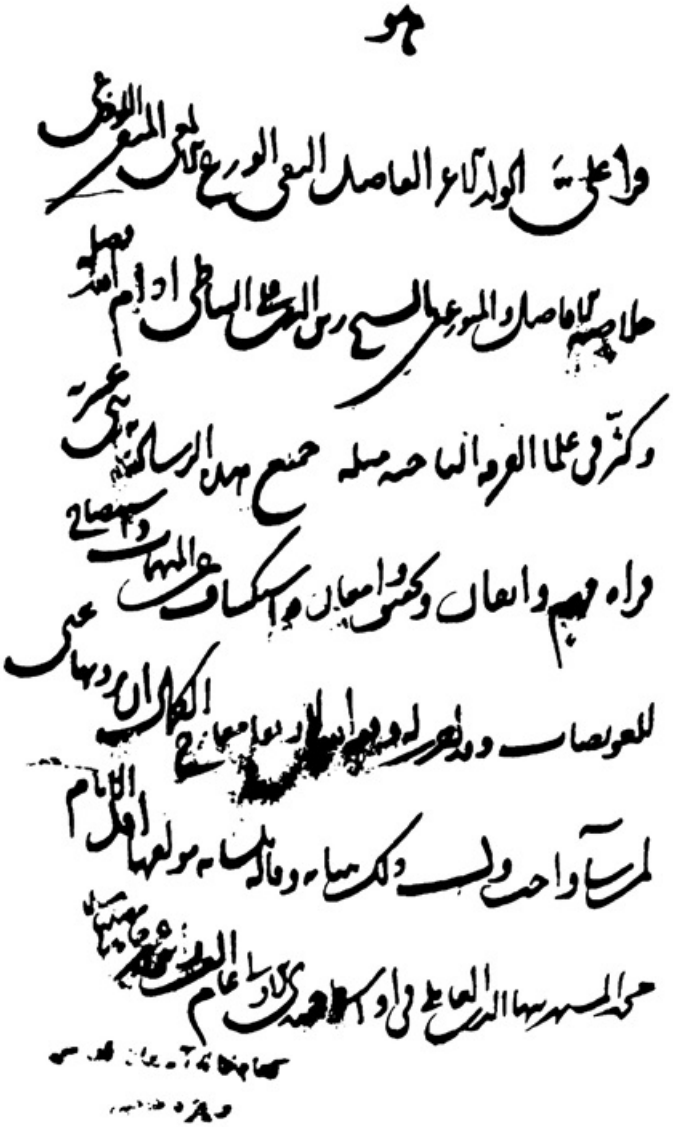

صورة إجازة الشيخ البهائي بخطه

لكاتب النسخة المحفوظة في مكتبة الإمام الرضا -عليه السلام- في مشهد.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي وفقنا للاهتداء بشريعة

اشرف المرسلين وسيد الأولين والآخرين

وهدانا لاقتفاء آثار أهل بيته الأئمة الطاهرين

صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين

وبعد فيقول اقل العباد محمد المشتهر

ببهاء الدين العاملي عفى الله عنه هذه

وقف
آية الله العظمى
رسي نجفي - قم

صورة الورقة الأولى من مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي - قم.

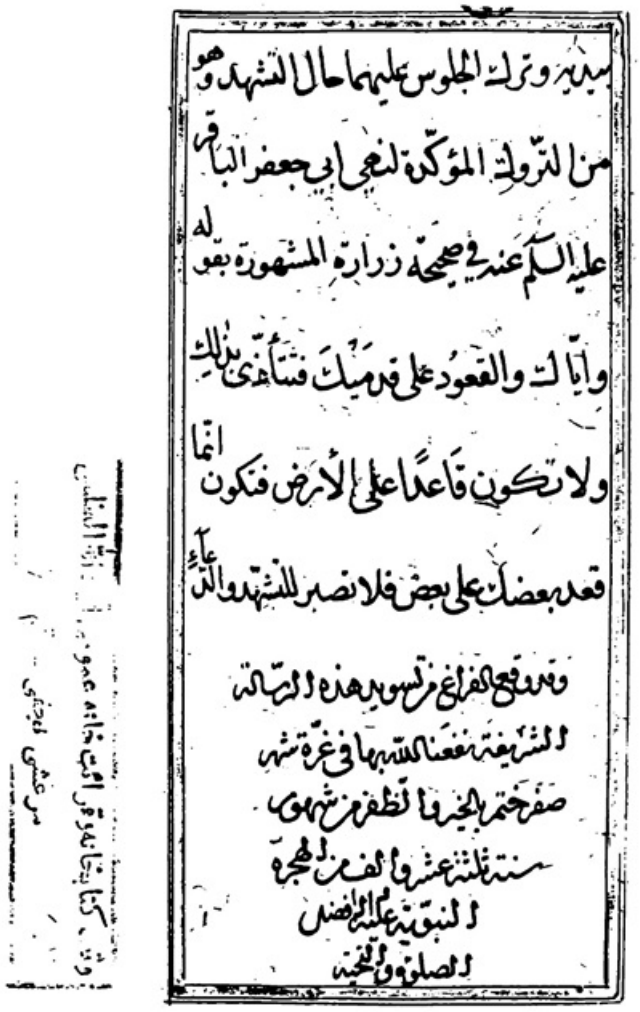

سيدي وترك الجلوس عليهما حال التشهد وهو
من التروك المؤكدة لنهي ابي جعفر الباقر
عليه السلام عنه في صحيحة زرارة المشهورة بقوله
واياك والقعود على قرميك فتأذى بذلك
ولا تكون قاعدا على الارض فتكون انما
قعد بعضك على بعض فلا تصير للتشهد والدعاء

وقد وقع الفراغ من تسويد هذه الرسالة
الشريفة نفعنا الله بها في غرة شهر
صفر ختم بالخير والظفر من شهور
سنة ثلاث عشر والف من الهجرة
النبوية على المفضل
الصلوة والتحية

من كتابخانه عمومي آيت الله مرعشي نجفي
« قم »

صورة الورقة الأخيرة من مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي - قم.

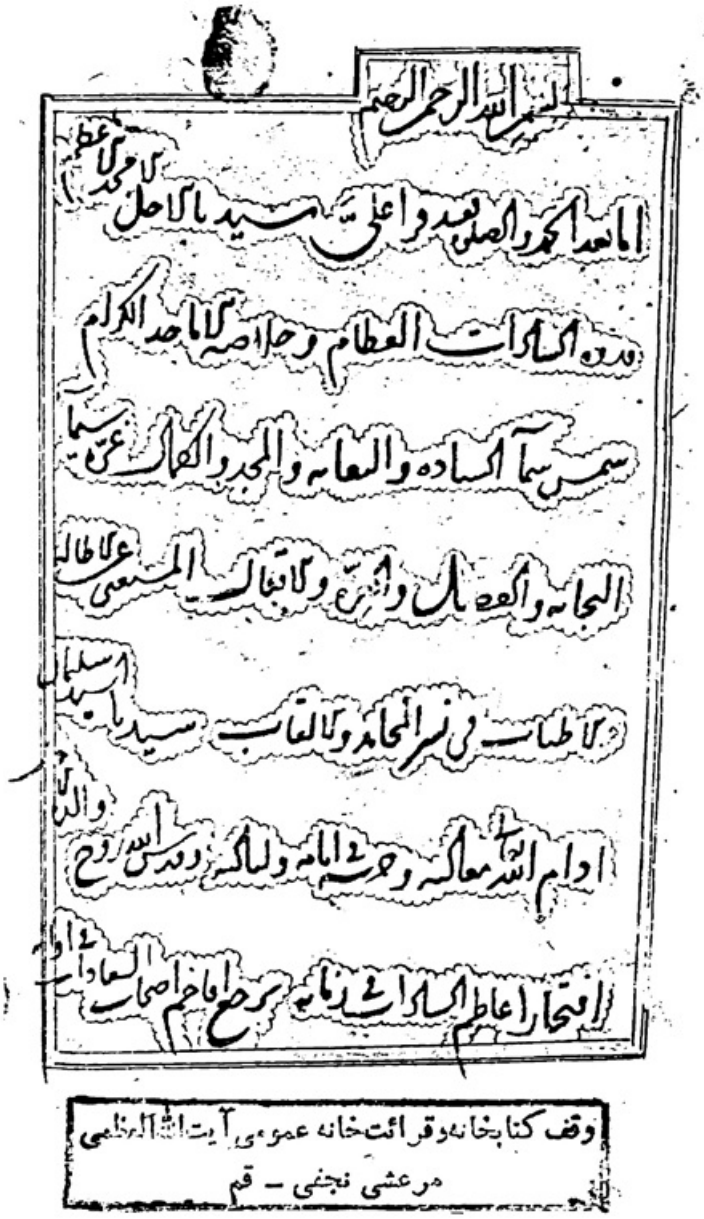
بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد الحمد والصلوة بعد واعلى سيدنا الاجل
قدوة السادات العظام وخلاصة الاماجد الكرام
شمس سماء السادة والعلماء والمجد والكمال عزّ سيما
النجابة والكمال والفرع والاقبال المستعلى
الاطلس في نسر المجاد والالقاب سيدنا
ادام الله معاليه وحرس ايامه ولياليه وقدس الله روحه
افتخار اعاظم السادات في زمانه مرجع افاخم اصحاب السعادات

وقف كتابخانه وقرائتخانه عمومى آيت الله المرعشى نجفى – قم

صورة الورقة الأولى من إجازة الشيخ البهائي بخطه

لكاتب النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله المرعشي- قم.

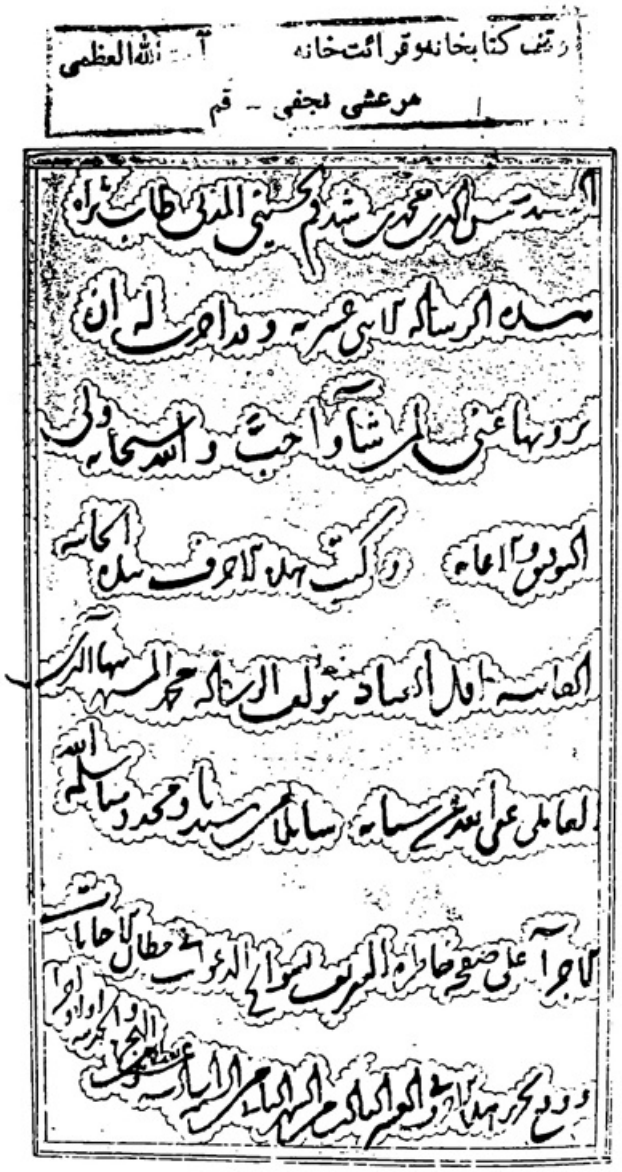

صورة الورقة الثانية من إجازة الشيخ البهائي بخطه
لكاتب النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله المرعشي - قم.

[الاثنا عشرية فى الصلاة اليومية]

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتى

الحمد لله الذى وفقنا للاهتداء بشريعة أشرف المرسلين ، وسيد الأولين والآخرين ، وهدانا لاقتفاء آثار أهل بيته الأئمة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.

وبعد : فيقول أقل العباد محمد ، المشتهر ببهاء الدين العاملى عفى الله عنه : هذه مقالة لطيفة فى واجبات الصلاة اليومية ومستحباتها ، مرتبة الفصول (1) على نهج قريب يسهل تناوله على الطلاب ، وأسلوب غريب يهش إليه أولو الألباب ، وضعتها راجيا عظيم الثواب ، وجزيل الأجر يوم يقوم الحساب.

فأقول : إن الأمور (2) المعتبرة فى الصلوات الخمس اثنا عشر نوعا ، لأنها : إما أفعال ، أو تروك.

وكل منها : إما واجبة ، أو مستحبة.

وكل منها : إما لسانية ، أو جنانية ، أو أركانية. فصارت مسائل هذه المقالة الاثنى عشرية منحصرة فى اثنى عشر فصلا ، وهذا تفصيلها :

الأول : الأفعال الواجبة اللسانية.

الثانى : الأفعال الواجبة الجنانية.

الثالث : الأفعال الواجبة الأركانية.

الرابع : الأفعال المستحبة اللسانية.

1- 1. فى (ش) : الفصول والأبواب.

2- 2. فى هامش (ش) : سواء كانت مقدمة عليها كالآذان والإقامة ، أو أجزاء منها كالقراءة والركوع ، أو أمورا مقارنة لها وجودية كالخشوع والإقبال بالقلب ، أو عدمية كترك القهقهة والتأمين ، أو متأخرة عنها كالتعقيب (منه دام ظله العالى).

الخامس : الأفعال المستحبة الجنانية.

السادس : الأفعال المستحبة الأركانية.

السابع : التروک الواجبة اللسانية.

الثامن : التروک الواجبة الجنانية.

التاسع : التروک الواجبة الأركانية.

العاشر : التروک المستحبة السانية.

الحادی عشر : التروک المستحبة الجنانية.

الثانی عشر : التروک المستحبة الأركانية.

* * *

ص: 148

الفصل الأول

فی الأفعال الواجبة اللسانية

وهی اثنا عشر :

الأول : تكبيرة الاحرام ، وهی ركن (1) بالنص والإجماع ، وصحيحة الجلبی (2) بمضی ناسيها فی صلاته متأولة ، وصحيحة البزنطی (3) : بإجزاء تكبيرة الركوع عنها محمولة علی من أدرک الإمام راكعا فكبر للافتتاح والركوع معا (4).

====

5. فی هامش (ض) و (ش) : وهی ما رواه أحمد بن محمد بن أبی نصر ، عن أبی الحسن الرضا عليه السلام ، قال : قلت له : رجل نسی أن يكبر تكبيرة الافتتاح حتی كبر للركوع ، فقال : (أجزأه). فهی محمولة علی من دخل والإمام يصلی ، فنسی أن يكبر حتی ركع الإمام ، ولا استبعاد فی نية الوجوب والندب فی الفعل الواحد من حيثيتين ، كما ذكروه فی الصلاة علی من فوق الست ودونها. والشيخ حمل هذه الرواية علی أن المراد بالنسيان فيها : الشک ، وقول الرواى حتی كبر للركوع لا يساعده ، وكذا قول الإمام عليه السلام (أجزأه). (منه مد ظله).

رواها الصدوق فی الفقيه 1 : 226 حديث 6. والشيخ فی التهذيب 2 : 144 حديث 566 ، والاستبصار 1 : 353 حديث 1334.

7. فی هامش (ش) : الشيخ رحمه الله نقل فی الخلاف الاجماع علی إجزاء التكبيرة الواحدة بقصد الافتتاح وتكبير الركوع معا للمأموم المسبوق ، ورواية معاوية بن شريح ناطقة به (منه مد ظله).

أنظر : الخلاف 1 : 314 مسألة 63 كتاب الصلاة ، الفقيه 1 : 265 حديث 124 ، التهذيب

---

1 - 1. فی هامش (ش) : قد يعرف الركن بما تبطل الصلاة بتركه عمدا وسهوا ، واعترض عليه بدخول الطهارة ، فزيد عليه : جزء تبطل الصلاة بتركه ... إلی آخره ، فاعترض عليه بخروج النية عند جماعة كالعلامة فی المنتهی ، فغير إلی قولنا : جزء أو كالجزء تبطل الصلاة بتركه عمدا وسهوا فاستقام ، والمراد بكونه كالجزء : اشتراطه بما يشترط فی الصلاة من الطهارة ، والستر ، والاستقبال ، ونحوها (منه دام ظله).

2- أنظر المنتهی 1 : 266.

3 - 3. فی هامش (ض) و (ش) : وهی ما رواه عبد الله بن علی الحلبی عن أبی عبد الله عليه السلام قال : سألته عن رجل نسی أن يكبر حتی دخل فی الصلاة ، فقال : (أليس كان من نيته أن يكبر؟) قلت : نهم ، قال : (فلميض فی صلاته). وتأويلها : إن قوله عليه السلام : (أليس كان من نيته أن يكبر؟) كناية عن أنه إذا كان وقت النية قاصدا إيلاءها التكبير فالظاهر وقوعه بعدها ، وأنه لم يدخل فی الصلاة بدونها ، فهی من المواضع التی يرجح فيها الظاهر علی الأصل (منه دام ظله).

4- أنظر : الفقيه 1 : 226 حديث 4. التهذيب 2 : 144 حديث 565 ، الإستبصار 1 : 352 حديث 1330.

وهی جزء من الصلاة وفاقا لشیخنا فی البیان (1) ، وسائر المتأخرین.

وقال المرتضی رضی الله عنه : إنه لم یجد لأصحابنا نصا علی جزئیتها (2) ، والإجماع علی الرکنیة لا یستلزم الجزئیة کالنیة ، والاستدلال (3) علی خروجها عنها بعدم الدخول فیها (4) قبل الفراغ منها محل کلام ، لجواز کون آخرها کاشفا عن الدخول بأولها.

ویجب النطق بها علی الوجه المنقول ، قاطعا همزتی الجلالة وأکبر ، مقارنا بها للنیة القلبیة ، أما اللفظیة فیشکل مقارنتها لها ، لفوت قطع همزة الجلالة إن قارنت ، وفوت المقارنة إن قطعت (5).

الثانی : قراءة الحمد فی الثنائیة وأولیی غیرها ، ویتخیر فی الثالثة والرابعة بین الحمد والتسبیحات الأربع ، ویضم إلیها الاستغفار (6) کما فی صحیحة عبید

====

أنظر : الناصریات (الجوامع الفقیهة) : 231.

8. فی هامش (ش) : ولذا حکموا بأن المتیم إذا وجد الماء فی أثناء تکبیرة الافتتاح انتقض تیمه ، لعدم دخوله فی الصلاة قبل إکمالها (منه دام ظله).

9. فی هامش نسخة (ش) : لأن القطع لا یکون إلا بعد الوقوف علی ما قبل الهمزة المقطوعة ، ومع المقارنة لا وقف علی ما قبل همزة الجلالة (منه دام ظله).

10. فی هامش (ش) و (ض) : قال العلامة فی المنتهی - بعد نقل صحیحة عبید بن زرارة - : إن ما تضمنته هذه الروایة من الاستغفار الأقرب أنه غیر واجب ، ولا یخفی أن کلامه هذا یعطی عدم انعقاد الاجماع علی عدم وجوبه ، فالقائل بذلک غیر متفرد به (منه مد ظله).

أنظر المنتهی 1 : 275.

1- 3 : 45 حدیث 157.

2- 2. فی هامش (ش) : التخصیص بالبیان لنکتة ، وهی : أن فیه إیماء إلی وقوع التردد فی جزئیتها (منه مد ظله).

3- أنظر : البیان : 81.

4- 4. فی هامش (ش) : لکنه رضی الله عنه قائل بالجزئیة (منه مد ظله).

5- أنظر : الناصریات (الجوامع الفقیهة) : 231.

6- 6. فی هامش (ش) : ذکر هذا الاستدلال المرتضی رضی الله عنه ، وأجاب عنه بما ذکرناه (منه مد ظله).

ابن زرارة (1) ، ولا تتعين الحمد فيهما لناسيها فى الأوليين ، خلافا للخلاف (2) ، وقوله عليه السلام : (لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب) (3) محمول على غير الناسى ، جمعا بينه وبين صحيحة معاوية بن عمار (4).

الثالث : قراءة سورة كاملة بعد الحمد ، ومقدمها ساهيا يكتفى بإعادتها ، وعامدا (5) مبطل مع احتمال مساواته للساهى.

الرابع : مطابقة القراءة لإحدى القراءات السبع وإن تخالفت فى إسقاط بعض الكلمات ، كلفظة (من) فى قوله تعالى : (تجرى من تحتها الأنهار) (6).

ويجب أن يستثنى من ذلك ترك البسملة فى قراءة نصف السبعة (7) ، فإنه غير مجوز بإجماعنا ، فقول علمائنا رحمهم الله : تجوز القراءة بكل ما وافق إحدى السبع ليس على عمومه.

====

8. المائدة : 119.

9. فى هامش (ض) و (ش) : وهم : حمزة ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وورش عن نافع. وأما الذين لم يتركوها فهم : ابن كثير ، وعاصم ، والكسائى ، وقالون عن ناف9. والكلام إنما هو فى بسملة السورة بعد الفاتحة ، وأما فى الفاتحة فلا (منه مد ظله).

1- 1. فى هامش (ض) و (ش) : قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الركعتين الأخيرتين من الظهر ، قال : (تسبيح وتحميد وتستغفر لذنبك ، وإن شئت فاتحه الكتاب فإنها تحميد ودعاء). ولا يخفى أن التسبيح يطلق على ما يشمل التكبير ، والتهليل ، فليس فى الرواية إخلال بهما ، ويؤيد هذه الرواية ما فى صحيحة زرارة من قول الباقر عليه السلام : (وفى الأخرتين لا تقرأ فيهما ، إنما هو تسبيح وتكبير وتهليل ودعاء). فقوله عليه السلام : (ودعاء) يراد به ما سوى التحميد فإنه لا يسمى دعاء ، فالظاهر أن المراد به الاستغفار كما فى صحيحة عبيد (منه مد ظله).

2- رواية عبيد رواها الشيخ فى التهذيب 2 : 98 حديث 2. والاستبصار 1 : 321 حديث 1199 وصحيحة زرارة رواها الكلينى فى الكافى 3 : 273 حديث 7 باب فرض الصلاة.

3- 3. الخلاف 1 : 341 مسألة 93 من الصلاة.

4- 4. رواه أبو الفتوح الرازى فى تفسيره 1 : 23.

5- 5. فى هامش (ض) و (ش) : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قلت له : رجل يسهو عن القراءة فى الركعتين الأوليين فيذكر فى الركعتين الأخريين أنه لم يقرأ قال : (أتم الركوع والسجود؟) قلت : نعم ، قال : (إنى أكره أن أجعل آخر صلاتى أولها) (منه مد ظله).

6- رواها الشيخ فى التهذيب 2 : 146 حديث 571.

7- 7. فى هامش (ش) : الأقرب أن يقال : إن متعمد التقديم إن كان فى عزمه إعادتها بعد الفاتحة لم تبطل صلاته بمجرد التقديم ، وإن لم يكن فى عزمه إعادتها بعدها بطلت ، لأنه قصد المنافى (منه مد ظله).

الخامس : الجهر للرجل ، والخنثى مع عدم سماع الجنبى ، فى الصبح وأوليى العشاءين ، والإخفات فى البواقى. وجاهل الحكم (1) معذور. والمرتضى رضى الله عنه على عدم وجوبه (2) ، وصحيحة على بن جعفر (3) شاهدة له.

وتتخير المرأة مع عدم سماع الأجنبى ، فلو أسمعته عالمة به احتمل بطلان صلاتها ، وبه قطع بعض المتأخرين ، وللبحث فيه مجال (4).

ثم تحريم سماعه مشروط بخوف الفتنة لا مطلقا وفاقا للتذكرة (5) ، فلا يبعد اشتراط تحريم إسماعه بذلك منها أو منه ، وكلام القوم خال عنه.

السادس : ذكر الركوع والسجود ، والأصح عدم تعين (6) لفظ فيهما ، وقد دلت على ذلك صحيحتا الهشامين ، مع حسنة مسمع (7) ، ولا معارض لها عند التحقيق.

السابع : التشهد فى الثنائية مرة ، وفى الثلاثية والرباعية مرتين ، آتيا

====

8. فى هامش (ض) و (ش) : المراد بهما : هشام بن الحكم ، وهشام بن سالم ، فقد روى كل منهما عن الصادق عليه السلام قال : قلت له : يجزئ أن أقول مكان التسبيح فى الركوع والسجود : لا إله إلا الله والحمد لله والله أكبر ، فقال : (نعم ، كل هذا ذكر الله). وأما مسمع فقد روى عنه عليه السلام أنه قال : (لا يجزئ الرجل فى صلاته أقل من ثلاث تسبيحات أو قدرهن). ولا يخفى أن قوله عليه السلام : (أو قدرهن) صريح فى أن الذكر المجزئ لا بد أن يكون بقدر التسبيحات الثلاث لا أقل ، فينبغى عدم إغفال ذلك (منه مد ظله).

صحيحتا الهشامين رواهما الكلينى فى الكافى 3 : 321 حديث 8 باب الركوع وما يقال فيه ، و 329 حديث 5 باب أدنى ما يجزئ من التسبيح ، والشيخ فى التهذيب 2 : 302 حديث 1217 و 9. أما رواية مسمع فقد رواها الشيخ فى التهذيب 2 : 77 حديث 286.

1- 1. فى (ض) : كالأصل معذور.

2- 2. قاله فى المصباح كما نقله عنه العلامة فى المختلف : 93 ، وفى نسخة (ض) : الوجوب.

3- 3. فى هامش (ض) و (ش) : عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرجل يصلى الفريضة ما يجهر فيه بالقراءة هل له أن لا يجهر؟ قال : (إن شاء جهر وإن شاء لم يفعل) ، والشيخ رحمه الله حمل هذه الرواية على التقية لموافقة مذهب العامة ، ومعارضة باقى الروايات (منه مد ظله).

4- أنظر : التهذيب 2 : 162 حديث 4. الإستبصار 1 : 313 حديث 160.

5- 5. فى هامش (ض) و (ش) : لأن النهى إنما هو للإسماع ، فالمنهى عنه ليس جزءا ولا شرطا فتأمل (منه مد ظله).

6- 6. التذكرة 1 : 117.

7- 7. فى (ض) : تعيين.

بالشهادتين على الوجه المنقول.

الثامن : الصلاة على النبى وآله وصلوات الله عليه وعليهم بعد الشهادتين ، ووجوبها إجماعى ، وصحيحتا زرارة ومحمد بن مسلم (1) المشعرتان بخلافه متأولتان (2). وليست ركنا خلافا للخلاف (3) ، وتجب فى كلا الشهادتين ، وقول ابن الجنيد بوجوبها فى أحدهما فقط (4) ، والصدوق بعدم وجوبها فى الأول (5) شاذان.

التاسع : التسليم ، وصيغته : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، والأصح وجوبه (6) كما نطقت به الروايات المعتبرة المتكثرة.

1- 1. فى هامش (ض) و (ش) : قال : قلت لأبى جعفر عليه السلام : ما يجزئ من القول فى التشهد فى الركعتين الأوليين؟ فقال : (أن تقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له) قلت : فما يجزئ من تشهد الركعتين الأخيرتين؟ قال : (الشهادتان). وأما رواية محمد بن مسلم فهى ما رواه عن الصادق عليه السلام قال : قلت له : التشهد فى الصلاة؟ قال : (مرتين) قلت : كيف مرتين؟ قال : (إذا استويت جالسا فقل : أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، ثم تنصرف) (منه مد ظله).

2- رواهما الشيخ فى التهذيب 2 :2. 101 حديث 374 - 379 ، والاستبصار 1 : 341 - 342 حديث 1284 - 1289.

3- 3. فى هامش (ض) و (ش) : وجه التأول : أن زرارة وابن مسلم إنما سألا عن نفس التشهد ، وهو تفعل من الشهادة ، وهى الخبر القاطع ، وهى هنا التلفظ بالشهادتين ، فأجابهما الإمامان عليهما السلام عما سألا عنه. وإطلاق التشهد على المجموع المشتمل على الصلاة عرف جديد ، فليس فى الروايتين ما يدل على عدم وجوبها ، وسكوته عليه السلام عن الشهادة بالرسالة فى التشهد الأول فى رواية زرارة لعله لظهور الحال من التلازم العادى بين الشهادتين ، فاستغنى بذكرهما عن الآخر ، وذكره لهما فى التشهد الثانى لا ينافى ذلك إن لم يؤيده (منه مد ظله).

4- 4. الخلاف 2 : 369 مسألة 128 كتاب الصلاة.

5- 5. نقله عنه السيد العاملى فى مفتاح الكرامة 2 : 461.

6- 6. فى هامش نسخه (ش) : القائلون بوجوب التسليم من علمائنا المشهورين هم : السيد المرتضى ، والشيخ فى المبسوط ، وابن أبى عقيل ، والقطب الراوندى ، والسيد جمال الدين بن طاووس ، وسلار ، وأبو الصلاح ، وابن زهرة ، والمحقق فى كتبه الثلاثة ، ويحيى بن سعيد صاحب الجامع ، والعلامة فى المنتهى ، وولده فخر المحققين ، وشيخنا الشهيد. والقائلون باستحبابه : المفيد ، والشيخ فيما عدا المبسوط ، وابن البراج ، وابن إدرى6. والعلامة فيما عدا المنتهى ، وبعض المتأخرين عن عصر شيخنا الشهيد (منه مد ظله).

وشيخنا الشهيد فى قواعده على وجوبه ، وخروجه عن الصلاة كالنية ، وقال رحمه الله : إن صحيحة زرارة فى أن المحدث قبل التسليم (قد تمت صلاته) (1) ، وصحيحته الأخرى فيمن صلى خمسا (إن كان جلس فى الرابعة بقدر التشهد فقد تمت صلاته) (2) لا يدل شئ منهما على عدم وجوبه ، فبقيت أدلة الوجوب خالية عن المعارض (3) ، وأنا بسطت الكلام فى هذا المقام فى الحبل المتين ذ (4).

العاشر : إخراج حروف جميع ما يجب التلفظ به من الأذكار ، وغيرها من المخارج المقررة ، وفيما يستحب احتمال قوى.

الحادى عشر : عربية جميع ما يتلفظ به واجبا أو مستحبا حتى القنوت وفاقا لبعض قدمائنا ، إذ هو المعهود من الشارع ، وظاهر التعميم فى صحيحة على بن مهزيار (5) شمول المطالب الدينية والدنيوية ، لا الاختلافات اللغوية.

الثانى عشر : التلفظ بما يجب التلفظ به عن ظهر القلب مع القدرة على الأقرب ، إذ هو المعهود ، قراءة كان أو ذكرا ، وفى المستحب احتمال ، ورواية

====

6. الحبل المتين : 251.

7. فى هامش (ض) و (ش) : وهى ما رواه الشيخ فى التهذيب قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرجل يتكلم فى الصلاة بكل شئ يناجى ربه ، قال : (نعم) ، وقد عمل أكثر المتأخرين بهذه الرواية ، وحملوا (كل شئ) على ما يشمل كل لغة (منه دام ظله).

أنظر : التهذيب 2 : 326 حديث 1337.

1- أنظر : الناصريات (الجوامع الفقهية) : 1. المبسوط 1 : 115 ، المختلف : 97 ، المراسم : 72 ، الكافى فى الفقه : 119 ، الغنية (الجوامع الفقهية) 496 ، المعتبر 2 : 233 ، الشرائع 1 : 89 ، الجامع للشرائع : 84 ، المنتهى : 295 ، إيضاح الفوائد 1 : 115 ، البيان : 92 ، المقنعة : 17 ، النهاية : 72 ، المهذب 1 : 98 ، السرائر : 48 ، قواعد الأحكام : 35.

2- أما الروايات المعتبرة المتكثرة فمنها ما رواه الكلينى فى الكافى 3 : 69 حديث 2 باب النوادر والشيخ فى التهذيب 2 : 93 حديث 349 والاستبصار 1 : 347 حديث 2. ولمزيد الاطلاع راجع الوسائل 4 : 1003 باب وجوب التسليم فى آخر الصلاة.

3- 3. التهذيب 2 : 320 حديث 1306 ، الإستبصار 1 : 345 حديث 1301.

4- 4. التهذيب 2 : 194 حديث 766 ، الإستبصار 1 : 377 حديث 1431.

5- 5. القواعد والفوائد 2 : 306 - 307 قاعدة رقم 290.

الصيقل (1) ضعيفة ومحمولة على عدم الحفظ.

الفصل الثانى

فى الأفعال الواجبة الجنانية

وهى اثنا عشر :

الأول : تحصيل المعارف الخمس التى يتحقق بها الإيمان ، على وجه تطمئن به نفس المكلف ، بحيث يخرج عن التقليد المحض. أما معرفة الدلائل على وجه يقدر به دفع الشبه فمن الواجبات الكفائية.

الثانى : تحصيل العلم الشرعى بوجوب ما يجب فى الصلاة من الأقوال ، والأفعال ، والشروط ، بالاجتهاد إن كان من أهله ، وبتقليد المجتهد الحى العدل ولو متجزئا إن لم يكن.

الثالث : العلم الشرعى (2) بكونه طاهرا من الحدثين الأكبر والأصغر ، ومن الأخباث العشرة ثوبا وبدنا ، سوى ما لا يرقى من الدم ودون الدرهم منه غير الأربعة ، وثوب المربية بالشرطين (3) ، وما تعذر تطهيره ، وما لا تتم فيه الصلاة إلا قطنة المستحاضة (4).

====

5. فى هامش (ش) : استثناء قطنة المستحاضة غير مذكور فى كتب فقهائنا قدس الله أرواحهم ، إلا أن حكمهم عليها بوجوب تغيير القطنة يعطى ذلك ، وهو إجماعى (منه مد ظله).

---

1 - 1. فى هامش (ض) و (ش) : وهى ما رواه الحسن بن زياد الصيقل عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : قلت له : ما تقول فى الرجل يصلى وهو ينظر فى المصحف يقرأ فيه يضع السراج قريبا منه ، قال : (لا بأس [بذلك]). وقد عمل بهذه الرواية جماعة من الصحاب (منه مد ظله).

2- رواها الشيخ فى التهذيب 2 : 294 حديث 1184.

3 - 3. فى هامش (ض) و (ش) : المراد ما يشمل الظن ، ليدخل من تيقن الطهارة وشك فى الحدث ، ومن شك فى وقوع النجاسة فى القليل (منه مد ظله).

4 - 4. فى هامش (ش) : المراد بالشرطين : أن لا يكون لها إلا ثوب واحد ، وأن تغسله كل يوم مرة ، وزاد جماعة شرطا ثالثا وهو : أن لا تكون نجاسته بغير الصبى ، وقد يزاد هنا شرط رابع وهو : أن تكون نجاسته بما يعتاد منه كبول وغائط لا بما لا يعتاد كدمه ، وخامس وهو : عدم تعدد المربية : أما تعدده مع اتحادها فأولى بالعفو (منه مد ظله).

الرابع : العلم اليقينى (1) بدخول الوقت للقادر ، وهو دخول الفجر الصادق للصبح.

والزوال للظهر المعلوم بزيادة الظل بعد نقصه ، أو حدوثه بعد عدمه ، كما يتفق فى خط الاستواء ، وما نقص عرضه عن الميل الكلى أو ساواه (جنوبا وشمالا) (2) لا فى مكة وصنعاء فى يوم واحد (3).

والفراغ منها ولو تقديرا للعصر.

وذهاب حمرة المشرق للمغرب ، ووقتها الشيخ فى المبسوط (4) والصدوق (5) باستتار القرص ، والروايات كالمتعارضة ، والجمع بينها بالعمل بالأول أولى.

والفراغ منها ولو تقديرا للعشاء ، ووقتها الشيخان بغيبوبة الشفق الأحمر (6) ، أما الأصفر فلا عبرة به عندنا. ويمتد الصبح إلى طلوعها ، والظهران إلى غروبها ، والعشاءان إلى الانتصاف.

الخامس : العلم بحال الساتر من كونه مباحا لا حريرا ولا ذهبا ، رجلا كان أو خنثى (7) ، ولا من غير مأكول إلا ما استثنى ، ولا تجوز فى حرير لا تتم فيه كالتكة والقلنسوة ، لمكاتبة ابن عبد الجبار الصحيحة (8) ، ورواية الحلبى (9)

====

10. التهذيب 2 : 357 حديث 1478.

1- 1. فى هامش (ض) و (ش) : فلا يجوز التعويل على الظن إلا إذا عجز عن تحصيل العلم ، كما هو المشهور بين الأصحاب (منه دام ظله).

2- 2. لم ترد فى (ش).

3- 3. فى (ش) : واحد كما ظن (خ).

4- 4. المبسوط 1 : 74.

5- 5. الهداية : 30.

6- 6. المفيد فى المقنعة : 14 ، الطوسى فى النهاية : 59.

7- 7. فى هامش (ض) و (ش) : أما جواز صلاة المرأة فى الحرير فمحل إشكال ، ومنع منه ابن بابويه ، وتوقف فيه العلامة فى المنتهى ، وقد ذكرت دلائل الجانبين فى الحبل المتين (منه دام ظله).

8- أنظر : الفقيه 1 : 8. المنتهى 1 : 228 ، الحبل المتين : 183.

9- 9. الكافى 3 : 399 حديث 10 باب اللباس الذى تكره الصلاة فيه ، التهذيب 2 : 207 حديث 812 ، الإستبصار 1 : 385 حديث 1462.

ضعيفة بأحمد بن هلال وإن رواها عن ابن أبى عمير ، إذ الاعتماد على ما يرويه من كتاب نوادره ، وكونها منه غير معلوم.

السادس : العلم بحال المكان من إباحته ولو بشاهد الحال ، والمرتضى رضى الله عنه على استصحابه وإن طرأ غصب (1) ، وعدم تعدى نجاسة منه إلى الثوب أو البدن فى الأثناء وإن كانت دون الدرهم من الدم ، لنقل فخر المحققين عن والده الاجماع عليه (2).

وطهارة محل الجبهة وهو إجماعى ، وأبو الصلاح يشترط طهارة مساقط السبعة (3) ، وفى صحيحة الحسن بن محبوب فى السجود على الجص (4) إشعار ما بالأول إن حملنا السجود فيها على وضع الجبهة فقط ، وبالثانى إن حملناه على وضع المساجد أجمع.

السابع : الاجتهاد فى تحصيل القبلة للقادر عليه ، وهى : عين الكعبة للقريب إجماعا ، وجهتها للبعيد كما اشتهر بين المتأخرين ، وقد حققنا معنى الجهة فى رسالة مفردة. والشيخان (5) وجمهور القدماء (6) على أن الكعبة قبلة من فى المسجد ، وهو قبلة من فى الحرم ، وهو قبلة من خرج عنه ، وقد نقل الشيخ إجماع الفرقة على ذلك (7) ، ودلت عليه بعض الأخبار (8) ، والقول به قريب ، وما

====

9. كروايى عبد الله بن محمد الحجال ، وبشر بن جعفر الجعفى كما فى التهذيب 2 : 44 حديث 139 و 140.

1- 1. الناصريات (الجوامع الفقهية) : 231.

2- 2. إيضاح الفوائد 1 : 90.

3- 3. الكافى فى الفقه : 141.

4- 4. فى هامش (ض) : إنه سأل أبا الحسن عليه السلام عن الجص توقد عليه العذرة وعظام الموتى ثم يجصص به المسجد ، أيسجد عليه؟ فكتب بخطه : (إن الماء والنار قد طهراه) وفى هذا الحديث كلام أوردناه فى الحبل المتين (منه دام ظله).

5- أنظر : الكافى 3 : 330 حديث 3 باب ما يسجد عليه وما يكره ، الفقيه 1 : 175 حديث 5. التهذيب 2 : 235 حديث 928 ، الحبل المتين : 167.

6- 6. المفيد فى المقنعة : 14 ، والطوسى فى المبسوط 1 : 77.

7- 7. منهم سلار فى المراسم : 60 ، وابن حمزه فى الوسيلة : 82 ، وابن البراج فى المهذب 1 : 84 ، وابن زهرة فى الغنية (الجوامع الفقهية) : 494.

8- 8. الخلاف 1 : 295 مسألة 41 كتاب لصلاة.

أورده عليه المتأخرون مدفوع (1).

ويجوز التعويل على قواعد الهيئة وفاقا لشيخنا فى الذكرى ، وأكثر العلامات الدائرة على ألسنة الفقهاء مأخوذة منها ، كما قاله رحمه الله ، وقد حكم بأنها تفيد الظن الغالب بالعين (2). وهو منه عجيب فى بادئ النظر ، لكنه بعد التأمل حقيق بالقبول ، فإن البعيد كلما ازداد بعدا ازداد محاذاة ، والحقيقة غير لازمة.

الثامن : العلم بما هو مكلف به من القصر أو الاتمام (3) ، وإن لم يجب التعرض لشئ منهما فى النية ، أما العلم بالتخيير فى مواضعه فلا (4).

التاسع : النية ، وهى شرط فى الصلاة لا شطر وفاقا للمنتهى (5) ، ولا ـ ينافى ذلک ركنيتها (6) ، ويجزئ فيها قصد أداء الصلاة الواجبة أو قضائها امتثالا لأمر الله تعالى ، ونضيف نية الجماعة فيما تجب فيه ولو بنذر وشبهه ، وقصد إمام معين لو تعددوا.

العاشر : الاستدامة الحكمية ، وهى البقاء على حكم النية ، والعزم على مقتضاها بمعنى استصحاب ما عقد به قلبه من الإتيان بأفعال الصلاة على ما أمر به ما دام التلبس بها بباله (65).

1- 1. أنظر المختلف : 76.

2- 2. الذكرى : 164.

3- 3. فى (ش) : والتمام ، وفى هامش (ض) و (ش) : فلو خرج من بلده إلى قرية وشک فى كونها مسافة ، وأمكن تحصيل العلم بالسؤال مثلا ـ وجب على الأقرب ، أما لو كان الموضع الذى خرج إليه أحد مواضع التخيير ، وشک فى بلوغه المسافة لم يجب تحصيل العلم بالسؤال مثلا بل له أن يصلى تماما من دون سؤال لكن ليس له أن يصلى تماما بدونه (منه دام ظله العالى).

4- 4. المنتهى 1 : 266.

5- 5. فى هامش (ش) و (ض) : إذ الركن فى التحقيق جزء ، أو شبيه بالجزء فى اشتراطه بأغلب ما يشترط فى الصلاة ، وتبطل بتركه عمدا وسهوا ، وإنما لم نكتف بقولنا : الركن ما تبطل الصلاة بتركه عمدا وسهوا ، لصدق التعريف حينئذ على الطهارة (منه مد ظله).

6- 6. فى هامش (ش) و (ض) : أما إذا ذهل عن كونه متلبسا بالصلاة فلا يقدح عدم استصحاب النية فى تلک الحال فى صحة الصلاة ، كما أن الذهول عن العقائد الإيمانية فى بعض الأوقات لا يقدح فى الاتصاف فى ذلک الوقت بالإيمان (منه مد ظله).

وقد تفسـر بأمر عدمی هو : أن لا یأتی بنیة تنافی الأولی ، وشـیخنا الشـهید بنی التفسیر الأول علی القول باحتیاج الباقی إلی المؤثر ، والثانی علی استغنائه عنه (1) ، وحکم المتأخرون عنه بأن بناءه هذا غیر مستقیم (2) ، وظنی أنه مستقیم.

الحـادی عشـر : إجراء المریض الأفعال علی باله شـیئا فشـیئا ، کلا فی محله إذا عجز عن الإتیان بأبـدالها ، وکـذا القول فی الأقوال. والبـدل کالمبـدل فی الرکنیـة وغیرها ، وله أن ینوی البدلیـة عن الأصل والبدل ، والأولی التفصـیل بالانتقال الدفعی والتدریجی ، ففی الأول لا دخل للثانی قطعا ، وفی الثانی لا دخل للأول علی الظاهر ، ولو لم ینو البدلیة عن شئ جاز.

الثانی عشـر : عقـد الأخرس قلبه بمعنی التحریمـة ، والقراءة ، والأذکار الواجبة حال تحریک لسانه عندها ، لا بمعنی إحضاره معانیها بالبال کما یظهر من الذکری (3) ، بل قصـده کون هـذا التحریک تحریما ، وذاک قراءة ، وذاک ذکرا ، أو الأقرب عـدم وجوب الاقتداء علیه وعلی أخیه.

* * *

ص: 159

1- 1. الذکری : 178.

2- 2. فی هامش (ض) و (ش) : حتی قال بعضهم : إنه لا مناسبة بین شئ من التفسیرین ، وشئ من ذینک القولین أصلا ، ویخطر بالبال فی توجیه کلا م شـیخنا الشـهید قـدس الله روحه أن یقال : إذا نوی المصـلی الإتیان بالظهر للقربـة مثلا وتلبس بالصـلاة ، فهل النیـة باقیة غیر محتاجة إلی تأثیر المصـلی فی إبقائها ، کما احتاجت إلیه فی حدوثها ، أو إنها کما لم تحدث إلا باحداثه لا تبقی إلا بإبقائه؟ فإن قلنا بالأول فهو غیر مکلف بإبقائها ، لأنها باقیـة فالاسـتدامة الحکمیة التی هو مکلف بها هی عدم إعدام النیة بنیة منافیة لها ، وإن قلنا بالثانی فهو مکلف باستصـحابها واسـتمرارها بالعزم المـذکور ، فالاسـتدامة الحکمیـة علی هـذا فعل ، وعلی الأول ترک. فمن جعلها فعلا فهو ناظر إلی القول باحتیاج الباقی فی البقاء إلی المؤثر ، ومن جعلها ترکا فهو ناظر إلی القول باستغنائه فیه عنه (منه دام ظله).

3- 3. الذکری : 178.

الفصل الثالث

فی الأفعال الواجبة الأرکانیة

وهی اثنا عشر :

الأول : الطهارة بالوضوء لذی الحدث الأصغر ، وبالغسل للجنب ، وبهما للحائض ، والنفساء ، والمستحاضة الغیر القلیلة ، وماس المیت نجسا ، وبالتیمم لذی العذر بضربتین مطلقا علی الأحوط ، وإخلال الثانیة بالموالاة توهم.

الثانی : القیام ناویا ، ومکبرا ، وقارئا. والرکن منه ما یرکع عنه ، فلو رکع عن قیام القنوت انسلخ آخره عن الاستحباب وتمحض فی الوجوب ، واعتبار الحیثیتین کالتکبیر للإحرام والرکوع ، والصلاة علی من فوق الست ودونها ممکن.

الثالث : الاستقلال فی القیام والعقود وغیرهما ، بمعنی إلقاء الثقل علی الأرض من غیر تشریک بینها وبین غیرها من عصا أو حائط ونحوه ، بحیث لو زال لسقط ، وجوز أبو الصلاح الاعتماد علی المجاور من الأبنیة (1) ، وصحیحة علی ابن جعفر (2) ، وموثقة ابن بکیر (3) تشهدان له ، وحملتا علی استناد واتکاء لا اعتماد معه.

الرابع : الهوی للرکوع غیر قاصد به غیره ، کتناول شئ فیرجع إلی الانتصاب ویرکع ، إلا إذا بلغ حد الراکع فیحتمل حینئذ : الرجوع ، والبطلان ، وجعله رکوعا ، وقطع فی الذکری بالأول (4).

الخامس : الرکوع ، وهو رکن فی کل رکعة ، وحده فی مستوی الخلقة محاذاة کفیه رکبتیه منحنیا غیر منخنس (5) ، وغیره یحال علیه. وتجب فیه الطمأنینة

1- 1. الکافی فی الفقه : 125.

2- 2. رواها الصدوق فی الفقیه 1 : 237 حدیث 1045 ، والشیخ فی التهذیب 2 : 326 حدیث 1339.

3- 3. رواها الشیخ فی التهذیب 2 : 327 حدیث 1341.

4- 4. الذکری : 197.

5- 5. خنس : تأخر ، الصحاح 3 : 925 (خنس) ، القاموس المحیط 2 : 212 (خنس) ، والمراد به هنا : تقویس الرکبتین والتراجع إلی الوراء.

بقدر واجب الذكر ، فلو هوى قبلها سهوا ولما يسجد احتمل الاستمرار ، لاستلزام تداركها زيادة الركن ، والعود لعدم وقوع الركن على وجهه.

السادس : رفع الرأس منه مطمئنا بعده بما يزيد على السكون الضرورى بين المختلفتين ولو يسيرا ، وليست ركنا خلافا للخلاف (1).

السابع : الهوى لكل من السجدتين غير قاصد به غيرها فيرجع ، إلا إذا بلغ حد الساجد فتقوم الاحتمالات الثلاثة ، واقتصر فى الذكرى هنا على الثانى مع قطعه هناك بالأول (2).

الثامن : السجود ، ويتحقق بوضع مجموع الأعضاء السبعة على الأرض غير متفاوتة المحال بأزيد من لبنة ، ولو ترك وضع البعض سهوا كفى عنه وضع الجبهة من غير عكس ، ولا بعد فى إجزاء بعض الأجزاء عن الكل فى بعض الحالات ، فلو جعل الركن كلا السجدتين ، أو ما أقامه الشارع مقامهما كالواحدة حال نسيان الأخرى لم يكن بعيدا

وتجب الطمأنينة فيه (3) كالركوع ، ووضع الجبهة على الأرض ، أو غير المستحيل من أجزائها ، أو نباتها غير مأكول أو ملبوس عادة ، وقد أشعرت صحيحة ابن محبوب بجواز السجود على الجص (4) ، ولا أعلم بها عاملا ، ونطقت صحيحة صفوان بجوازه على القرطاس (5) ، ولا أعلم لها مخالفا ، نعم كلام الذكرى يعطى التردد (6).

التاسع : رفع الرأس من كل من السجدتين مطمئنا بعد أول الرفعين ، وأوجبها المرتضى رضى الله عنه بعد ثانيهما فى أولى الركعتين ، والثالثة من

1- 1. الخلاف 1 : 348 مسألة 98 كتاب الصلاة.

2- 2. الذكرى : 201.

3- 3. لم ترد فى (ش).

4- 4. الكافى 3 : 330 حديث 3 باب ما يسجد عليه وما يكره ، الفقيه 1 : 175 حديث 829 ، التهذيب 2 : 235 حديث 928.

5- 5. التهذيب 2 : 309 حديث 1251 ، الإستبصار 1 : 334 حديث 1258.

6- 6. الذكرى : 160.

الرباعية.

وهى جلسة الاستراحة ، وينبغى عدم تركها لنقله رضى الله عنه الاجماع على وجوبها (1).

العاشر : النهوض بعد ثانى الرفعين ، أو التشهد إلى الأخرى.

الحادى عشر : الجلوس للتشهد ، والتسليم مطمئنا بقدرهما.

الثانى عشر : الاستقرار من غير تمايل ، ولا تعال ، ولا تسافل. فتبطل فى العاصفة المحركة ، وعلى ما يربو أو يتلبد لغير ضرورة ، أما فى السفينة السائرة فصححها بعضهم مطلقا لصحاح ابن سنان (2) ، وابن عمار (3) ، وجميل (4) ، وحسنة حماد (5). وقيد بعضهم بالضرورة ، وبه أخبار غير نقية ، لكنه قريب ، فإن فى غير الثالثة ما يشعر بالضرورة ، وهى غير صريحة فى وقت السير.

وأما على الدابة السائرة فقد أجمعوا على المنع إلا لضرورة ، وفى الواقفة المأمونة الحركة بالربط أو التعليم اختيارا احتمال.

الفصل الرابع

فى الأفعال المستحبة اللسانية

وهى اثنا عشر :

الأول والثانى : الأذان والإقامة ، وفصول الأذان ثمانية عشر ، كلها مثنى سوى التكبير أوله فهو أربعة ، وفى صحيحة ابن سنان ما يعطى تثنيته (6) ، وحملها الشيخ على محمل بعيد (7) ، والحمل على أجزائها ممكن.

وفصول الإقامة سبعة عشر ، كلها مثنى سوى التهليل آخرها فهو مرة.

ويختصان باليومية ، ويتأكدان فى الجهرية سيما الصبح والمغرب ، والمرتضى

1- 1. الناصريات (الجوامع الفقهية) : 234.

2- 2. التهذيب 3 : 295 حديث 893.

3- 3. التهذيب 3 : 295 حديث 895.

4- 4. الفقيه 1 : 291 حديث 1323 ، التهذيب 3 : 295 حديث 894.

5- 5. الكافى 3 : 441 حديث 2 باب الصلاة فى السفينة ، التهذيب 3 : 297 حديث 903.

6- 6. التهذيب 2 : 59 حديث 209 ، الإستبصار 1 : 305 حديث 1133.

7- 7. التهذيب 2 : 61.

على وجوبهما فيهما على الرجال (1) ، ووافقه ابن أبى عقيل وزاد عليه بطلان الصلاتين بتعمد تركهما (2).

الثالث : التكبيرات الست قبل تكبيرة الاحرام أو بعدها أو بالبقريق ، ولا خلاف فى هذا التخيير ، لكن الشيخ رحمه الله على أولوية القبلية (3) وتبعه المتأخرون ، ولا أعرف لذلك مستندا ، والمستفاد من صحيحة زرارة فى افتتاح النبى صلى الله عليه وآله الصلاة بالتكبير ، ومتابعة الحسين عليه السلام له (4) أولوية البعدية ولم ينبه على ذلك أحد ، وصحيحة هشام فى حكاية المعراج (5) لا تعطى القبلية (كما قد يظن) (6) ، بل ربما دلت على البعدية ، فإن الصلاة معراج العبد.

الرابع : الاستعاذة قبل القراءة ، للأمر بها فى حسنة الحلبى (7) ، وقول أبى

====

8. لم ترد فى (ش).

9. الكافى 3 : 310 حديث 7 باب افتتاح الصلاة والحد فى التكبير ، التهذيب 2 : 67 حديث 244.

1- 1. الناصريات (الجوامع الفقهية) : 227.

2- 2. نقله عنه العلامة فى المختلف : 87.

3- 3. المبسوط 1 : 104.

4- 4. فى هامش (ض) ، (ش) : عن الباقر عليه السلام أنه قال : (خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الصلاة ، وقد كان الحسين عليه السلام أبطأ عن الكلام حتى تخوفوا أن لا يتكلم أو يكون به خرس ، فخرج به عليه السلام حامله على عاتقه ، وصف الناس خلفه ، فأقامه على يمينه ، فافتتح رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة فكبر الحسين عليه السلام : فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله تكبيره عاد فكبر [وكبر] الحسين عليه السلام حتى كبر رسول الله صلى الله عليه وآله سبع تكبيرات وكبر الحسين عليه السلام فجرت السنة بذلك) (منه دام ظله العالى).

5- رواها الصدوق فى الفقيه 1 : 199 حديث 918.

6- 6. فى هامش (ض) و (ش) : وهو هشام بن الحكم عن الكاظم عليه السلام ، فى سبب التكبيرات السبع : (أن النبى صلى الله عليه وآله لما أسرى به إلى السماء قطع سبعة حجب ، فكبر عند كل حجاب تكبيرة حتى وصل إلى منتهى الكرامة) فهذه الرواية لا تدل على تأخير تكبيرة الاحرام عن الست ، بل يمكن أن يدعى دلالتها على تقدمها عليها ، فإن قطع النبى صلى الله عليه وآله الحجب السبعة كان فى أثناء المعراج ، فالتكبيرات وقعت فى أثنائه ، فينبغى تقع فى أثناء الصلاة التى هى معراج العبد ، والحاصل أنه لا دلالة فى شئ من الأحاديث التى تضمنتها أصولنا على تأخير تكبيرة الاحرام عن الست (منه دام ظله).

7- أنظر : الفقيه 1 : 199 حديث 919.

علی بن الشیخ طاب ثراه بوجوبها شاذ (1)، ومحلها عندنا الرکعة الأولی لا غیر، وهی سریة ولو فی الجهریة، وجهر الصادق علیه السلام بها محمول علی تعلیم الجواز (2).

الخامس: الجهر ببسملتی الحمد والسورة فی السریة، ولا فرق بین الإمام والمأموم والمنفرد، وتخصیص ابن الجنید بالإمام (3) یرده إطلاق صحیحة محمد بن مسلم (4)، ولا بین الأولین وغیرهما، وتخصیص ابن إدریس بهما (5) یرده إطلاق صحیحة صفوان (6).

السادس: ترتیل القراءة، وهو: حفظ الوقوف، وبیان الحروف کما روی عن أمیر المؤمنین علیه السلام (100)، وفسر الأول بالوقف التام (101) والحسن (102)، والثانی بالإتیان بصفاتها المعتبرة من الهمس والجهر والاستعلاء والإطباق وغیرها. والوقوف التامة فی الفاتحة أربعة (103)، والحسنة عشرة (104)، والظاهر

====

رواها الکلینی فی الکافی 3: 315 حدیث 20 باب قراءة القرآن.

8. الکافی 2: 449 حدیث 1 باب ترتیل القرآن بالصوت الحسن.

9. فی هامش (ض) و (ش): وهو الوقف علی کلام لا تعلق له بما بعده لا لفظا ولا معنی کالوقف علی البسملة، وعلی یوم الدین (منه دام ظله).

10. فی هامش (ض) و (ش): وهو الوقف علی کلام له تعلق بما بعده لفظا لا معنی کالوقف فی الفاتحة علی الحمد لله، فإن ما بعده نعت متعلق بما قبله، ولکن الکلام قد تم بدونه (منه مد ظله العالی).

11. فی هامش (ش) و (ض): علی البسملة، والدین، ونستعین، والضالین (منه دام ظله).

12. فی البسملة اثنان: علی الله، وعلی الرحمن، وفی الباقی ثمانیة: علی الله، وعلی العالمین، وعلی الرحیم، وعلی الرحمن، وعلی نعبد، وعلی المستقیم، وعلی علیهم الأولی، والثانیة (منه مد ظله). هکذا ورد فی هامش نسختی (ش) و (ض).

1- 1. نقله عنه السید الحسینی العاملی فی مفتاح الکرامة 2: 399.

2- 2. التهذیب 2: 289 حدیث 1157.

3- 3. نقله عنه العلامة فی المختلف: 93.

4- 4. رواها الکلینی فی الکافی 3: 317 حدیث 28 باب قراءة القرآن.

5- 5. السرائر: 45.

6- 6. فی هامش (ش): قال: صلیت خلف أبی عبد الله علیه السلام أیاما، فکان یقرأ فی فاتحة الکتاب بسم الله الرحمن الرحیم، فإذا کانت صلاة لا یجهر فیها بالقراءة جهر ببسم الله الرحمن الرحیم، وأخفی ما سوی ذلک (منه مد ظله العالی).

انسحاب استحباب الترتيل إلى تسبيحات الركوع والسجود (105) ، بل إلى جميع الأذكار والأدعية.

السابع : سؤال الجنة ، والتعوذ من النار عند قراءة آيتيهما ، لكن بحيث لا يكثر فيخل بنظم القرآن فيبطل.

الثامن : تكرار تسبيحات الركوع والسجود ثلاثا وخمسا وسبعا ، وفى صحيحة أبان بن تغلب : أنه عد للصادق عليه السلام فى الركوع والسجود ستين تسبيحة (106).

التاسع : القنوت فى كل ثانية بعد القراءة قبل الركوع ، وأوجبه ابن أبى عقيل فى الجهرية (107) ، والصدوق فى الخمس وأبطل الصلاة بتركه عمدا (108) ، وفى الأخبار المعتبرة ما يشعر بوجوبه (109) ، وقد أنهينا البحث فى ذلك فى الحبل المتين (110).

ويأبى به الناسى بعد الركوع ، فإن لم يذكره فبعد الصلاة جالسا ، وفى

====

1. فى هامش (ض) و (ش) : المستفاد من خبر حماد استحباب الترتيل فى تسبيح الركوع ، وأما تسبيح السجود فترتيله غير مذكور فيه ، فقول شيخنا فى الذكرى : إن خبر حماد يتضمن الترتيل فى تسبيح الركوع والسجود عجيب ، وأعجب من ذلك موافقه شيخنا الشهيد الثانى له فى ذلك (منه مد ظله العالى).

أنظر : الكافى 3 : 311 حديث 8 باب افتتاح الصلاة والحد فى التكبير ، الفقيه 1 : 196 حديث 2. التهذيب 2 : 81 حديث 301 ، الذكرى : 199.

(106) فى هامش (ض) و (ش) : فى هذه الرواية احتمالان :

الأول : أن يكون عليه السلام سبح فى كل ركوع وكل سجود ستين ستين.

الثانى : أن يكون مجموع التسبيحات فيهما معا ستين ، إما على التساوى ، أو على التفاضل (منه مد ظله).

أقول : رواها الكلينى فى الكافى 3 : 329 حديث 2 باب أدنى ما يجزئ من التسبيح فى الركوع والسجود ، والشيخ فى التهذيب 2 : 299 حديث 1205.

7. نقله عنه العلامة فى المختلف : 96.

8. الفقيه 1 : 209.

9. أنظر وسائل الشيعة 4 : 895 باب 1 من القنوت. 9. الحبل المتين : 233.

صحيحة زرارة : (إذا ذكره وهو فى الطريق استقبل القبلة وأتى به) (111) ، وينوى به فى هذه الأحوال القضاء على الأظهر ، وتردد فيه فى المنتهى (112).

وفى كلام جماعة أن أفضل ما يقال فيه كلمات الفرج ، ولم أجد بذلک خبرا (113) ، والذى فى صحيحة الحلبى : (أثن على ربک ، وصل على نبيک ، واستغفر لذنبک) (114) ، وفى حسنة سعد بن أبى خلف : (يجزئک فى القنوت : اللهم اغفر لنا وارحمنا وعافنا واعف عنا فى الدنيا والآخرة إنک على كل شئ قدير) (115).

وهو جهر ولو فى السرية ، لصحيحة زرارة (116) ، إلا للمأموم ، وجعله المرتضى رضى الله عنه تابعا للصلاة فى الجهر والإخفات (117).

العاشر : التكبيرات الزائدة على الست الافتتاحية سوى التحريمة ، وهى فى الخمس مع خمس القنوت خمس وتسعون : فى كل من الظهرين والعشاء إحدى وعشرون ، وفى المغرب ست عشرة ، وفى الفجر إحدى عشرة. ولا تكبير للرفع من الركوع ، بل يقول : سمع الله لمن حمده ، ولا للقيام من التشهد بل يقول : بحول الله وقوته أقوم وأقعد ، وأثبته المفيد رحمه الله فى الثانى (118) ، وقال الشيخ : لست أعرف بقوله هذا حديثا أصلا ، ثم استدل على سقوطه بكلام اقناعى (119).

====

1. الكافى 3 : 340 حديث 10 باب القنوت فى الفريضة والنافلة ، التهذيب 2 : 315 حديث 1283.

2. المنتهى 1 : 300.

3. فى هامش (ش) : نعم ، قال ابن إدريس : روى أن كلمات الفرج أفضل من القنوت ، والظاهر أن نقل مثل هذا الشيخ كاف فى حصول ثواب الأفضل ، لاندراجه فى قوله عليه السلام : (من بلغه من الله ثواب على عمل) الحديث (منه مد ظله).

أنظر : السرائر : 48.

5. الفقيه 1 : 207 حديث 933.

6. الكافى 3 : 340 حديث 12 باب القنوت فى الفريضة ، التهذيب 2 : 87 حديث 322.

7. فى هامش (ض) و (ش) : عن أبى جعفر عليه السلام : (القنوت كله جهار) (منه مد ظله).

الفقيه 1 : 209 حديث 944.

9. جمل العلم والعمل (رسائل الشريف المرتضى) 3 : 32.

10. المقنعة : 16.

11. التهذيب 2 : 82.

الحادی عشر : الدعاء فی مواضعه بالمأثور ، فعند القیام إلی الصلاة ما تضمنته صحیحة معاویة بن وهب : (اللهم إنی أقدم إلیک محمدا صلی الله علیه وآله بین یدی حاجتی ، وأتوجه به إلیک ، فاجعلنی به وجیها عندک فی الدنیا والآخرة ، ومن المقربین ، لجعل صلواتی به مقبولی ، وذنبی به مغفورا ، ودعائی به مستجابا ، إنک أنت الغفور الرحیم) (120).

وبین الأذان والإقامة جالسا : اللهم اجعل قلبی بارا (121) ، وفیشی قارا ، ورزقی دارا (122) ، واجعل لی عند قبر رسولک صلی الله علیه وآله مستقرا وقرارا. وتجزئ الحمدلة ، والسجدة کما فی موثقة الساباطی (123).

وفی التکبیرات السبع الافتتاحیة : الأدعیة الثلاثة التی تضمنتها حسنة الحلبی : فالأول بعد الثالثة : (اللهم أنت الملک الحق لا إله إلا أنت سبحانک إلی ظلمت نفسی فاغفر لی ذنبی ، إنه لا یغفر الذنوب إلا أنت).

====

1. الکافی 3 : 309 حدیث 3 باب القول عند دخول المسجد ، الفقیه 1 : 197 حدیث 917 ، التهذیب 2 : 287 حدیث 1449.

2. فی هامش (ض) و (ش) : أی مطیعا محسنا ، وعیشی قارا فیه تفسیرات ثلاث : الأول : أن یکون المراد عیشا قارا ، أی : غیر محتاج إلی السفر والتردد فی تحصیله. الثانی : أن یراد بالقار : المستمر غیر المنقط2. الثالث : یراد عیشا قارا لعین ، أی ، یکون فیه قرة العین ، أی : الفرح والسرور ، وأصل قرة العین مأخوذ من القر وهو البرودة ، فإن العرب تزعم أن دمع الباکی من السرور بارد ، ودمع الباکی من الغم والهم حار ، فالدعاء مستند بقولهم : أقر الله عینک ، بمعنی : سرک الله وأوجب ذلک الفرح (منه دام ظله).

3. فی هامش (ض) و (ش) : الدار : الکثیر الذی یزید ویتجدد شیئا فشیئا ، من قولهم : در اللبن إذا زاد وکثر جریانه من الضرع ، والمستقر والقرار قیل : هما مترادفان ، والأولی أن یراد بالمستقر المکان والمنزل ، وبالقرار المکث فیه ، ونقل عن شیخنا الشهید قدس الله روحه أن المستقر فی الدنیا والقرار فی الآخرة ، واختص المستقر بالدنیا لقوله تعالی : (ولکم فی الأرض مستقر) والقرار بالآخرة لقوله تعالی : (وإن الآخرة هی دار القرار) ، واعترض علیه بأن القبر لا یکون فی الآخرة ، وأجیب بأن المراد بالآخرة لیس ما بعد القیامة بل ما قبلها ، أعنی أیام الموت. والمراد : أن یکون مسکنه فی الحیاة ومدفنه بعد الممات فی المدینة المقدسة ، وفی بعض الروایات : (واجعل لی عند رسولک) من دون ذکر القبر ، والظاهر أن ألام شیخنا الشهید مبنی علی ما فی هذه الروایة ، فلا حاجة إلی ذلک الجواب (منه مد ظله).

4. الفقیه 1 : 185 حدیث 877.

الثانی بعد الخامسة : (لبیک وسعدیک ، والخیر فی یدیک ، والشر لیس إلیک ، والمهدی من هدیت ، لا ملجأ منک إلا إلیک ، سبحانک وحنانیک (124) ، وتبارکت تعالیت ، سبحانک رب البیت).

والثالث بعد السابعة إحرامیة کانت أو غیرها : (وجهت وجهی للذی فطر السماوات والأرض ، عالم الغیب والشهادة ، حنیفا (125) مسلما ، وما أنا من المشرکین ، إن صلواتی ونسکی ومحیای ومماتی لله رب العالمین ، لا شریک له ، وبذلک أمرت وأنا من المسلمین) (126).

وفی الرکوع ما تضمنته صحیحة زرارة : (اللهم لک رکعت ، ولک أسلمت ، وبک آمنت ، وعلیک توکلت ، وأنت ربی ، خشع لک سمعی وبصری وشعری وبشری ولحمی ودمی ومخی وعصبی وعظامی وما أقلته قدمای (127) ، غیر مستنکف ولا مستکبر ، ولا مستحسر ، ثم یقول : سبحان ربی العظیم وبحمده ثلاثا) (128).

وفی السجود ما تضمنته حسنة الحلبی : (اللهم لک سجدت ، وبک آمنت ، ولک أسلمت ، وعلیک توکلت وأنت ربی ، سجد وجهی للذی خلقه وشق سمعه وبصره ، الحمد لله رب العالمین ، ثم یقول : سبحان ربی الأعلی وبحمده

====

1. فی هامش (ض) و (ش) : الحنان بتخفیف النون : الرحمة وبتشدیدها : ذو الرحمة ، ومعنی سبحانک وحنانیک : أنزهک عما لا یلیق بک تنزیها ، وأنا أسألک رحمة بعد رحمة فالواو للحال (منه مد ظله العالی).

2. فی هامش (ض) و (ش) : الحنیف : المائل عن الباطل إلی الحق (منه مد ظله).

3. الکافی 3 : 310 حدیث 7 باب افتتاح الصلاة والحد فی التکبیر ... ، التهذیب 2 : 67 حدیث 244.

4. فی هامش (ض) و (ش) : وما أقلته قدمای : من قبیل عطف العام علی الخاص ، معناه : ما حملته قدمای ، والاستنکاف هو المعبر عنه بالفارسیة بقولهم : ننگ داشتن ، وبالعربیة : بالأنفة ، والاستکبار : طلب الکبر من غیر استحقاق ، والاستحسار بالحاء والسین المهملتین : الاعیاء والتعب ، والمراد : إنی لا أجد من الرکوع والخشوع تعبا ، ولا کلالا ، ولا مشقة ، بل أجد لذة وراحة (منه دام ظله).

5. الکافی 3 : 319 حدیث 1 باب الرکوع وما یقال فیه ، التهذیب 2 : 77 حدیث 289.

ثلاثا) (129).

وفيما بين السجدتين ما تضمنته حسنة الحلبى أيضا : (اللهم اغفر لى وارحمنى وادفع عنى ، إنى لما أنزلت إلى من خير فقير ، تبارک الله رب العالمين) (130) ، ويجزئ : (استغفر الله ربى وأتوب إليه) وهو فى صحيحة حماد (131).

وإن شاء دعا فى السجود بما تضمنته صحيحة أبى عبيدة الحذاء ، ففى السجدة الأولى : (أسألک بحق حبيبک محمد صلى الله عليه وآله إلا بدلت سيئاتى حسنات ، وحاسبتنى حسابا يسيرا).

وفى الثانية : (أسألک بحق حبيبک محمد صلى الله عليه وآله إلا كفيتنى مؤنة الدنيا ، وكل هول دون الجنة).

وفى الثالثة : (أسألک بحق حبيبک محمد صلى الله عليه وآله لما غفرت لى الكثير من الذنوب والقليل ، وقبلت من عملى اليسير).

وفى الرابعة : (أسألک بحق حبيبک محمد صلى الله عليه وآله لما أدخلتنى الجنة ، وجعلتنى من سكانها ، ولما نجيتنى من سفعات النار برحمتک وصلى الله على محمد وآله) (132). ويضيف إلى الشهر الأول والثانى ما تضمنته موثقة أبى بصير (133) ، وهو مشهور.

الثانى عشر : التعقيب ، وهو بعد الفريضة أفضل من الصلاة تنفلا ، كما فى حسنة زرارة (134) ، وأفضله تسبيح الزهراء عليها السلام ، ففى صحيحة أبى خالد القماط : (أنه فى كل يوم ، دبر كل صلاة أفضل من صلاة ألف ركعة فى كل

====

1. الكافى 1 : 321 حديث 1 باب السجود والتسبيح والدعاء ، التهذيب 2 : 79 حديث 295.

2. المصدر السابق.

3. الكافى 3 : 310 حديث 8 باب افتتاح والحد فى التكبير ، الفقيه 1 : 196 ، حديث 916 ، التهذيب 2 : 81 حديث 301.

4. الكافى 3 : 322 حديث 4 باب السجود والتسبيح والدعاء فيه.

5. الفقيه 1 : 216 حديث 962.

6. التهذيب 2 : 99 حديث 373.

يوم) (135).

والظاهر أن الجلوس غير شرط فى حصول حقيقته الشرعية ، بل فى كماله وإن فسره بعض اللغويين بالجلوس بعد الصلاة لدعاء أو مسألة ، وقد فسره بعض علمائنا بالاشتغال بعد الصلاة بدعاء أو ذكر أو ما أشبهه ، ولعل المراد بما أشبهه : البكاء من خشية الله تعالى ، والشكر على جزيل آلائه ، والتفكر فى عجائب أرضه وسمائه وما هو من هذا القبيل. وهل يعد الاشتغال بعد الصلاة بقراءة القرآن تعقيبا فيبرأ ناذر التعقيب به؟ الظاهر نعم ، وفيه تأمل ، ولم أظفر فى كلام الأصحاب بشئ فى هذا الباب.

الفصل الخامس

فى الأفعال المستحبة الجنانية

وهى اثنا عشر :

الأول : استشعار الخوف عند القيام إلى الصلاة كما نقل عن سيد العابدين عليه السلام (136)

الثانى : إحضار القلب ، والإقبال على جميع أفعالها به ، ففى صحيحة محمد ابن مسلم : أنه لا يرفع له منها إلا ما أقبل عليه بقلبه (137).

الثالث : أن يخطر بباله لعلها تكون آخر صلواتى ، فقد قال الصادق عليه السلام : (إذا صليت فريضة فصلها لوقتها صلاة مودع يخاف أن لا يعود إليها) رواه الصدوق (138).

الرابع : إحضار فصول الأذان والإقامة بباله إذا كان مريضا لا يقدر على

====

1. الكافى 3 : 343 حديث 15 باب التعقيب بعد الصلاة والدعاء ، التهذيب 2 : 105 حديث 399.

2. الكافى 3 : 300 حديث 4 و 5 باب الخشوع فى الصلاة وكراهية العبث ، التهذيب 2 : 286 حديث 1145.

3. الكافى 3 : 363 حديث 2 باب ما يقبل من الصلاة الساهى ، التهذيب 2 : 341 حديث 1413.

4. أمالى الصدوق : 211 حديث 10 المجلس الرابع والأربعون.

التلفظ بها ، كما فى موثقة الساباطى (139). ولو قيل بجريان ذلک فى كل الأذكار المندوبـة لم يكن بعيدا ، غير أنى لم أظفر فى غير الأذان والإقامة بنص صريح.

الخامس : الخشوع فى الصـلاة فقد قال سـبحانه : (الذين هم فى صلاتهم خاشعون) (140). وقال صـلى الله عليه وآله لما رأى العابث فى الصلاة : (لو خشع قبله لخشعت جوارحه) (141).

السادس : نية الإمام كونه جامعا فى غير ما تجب فيه الجماعة ليفوز بثوابها فإن (لكل امرئ ما نوى) (142).

السابع : استشعار عظمة الله سبحانه وكبريائه ، واستصغار ما سواه حال التكبير كما روى عن الصادق عليه السلام (143) ، وإرادة كونه أكبر من كل شئ ، أو من أن يوصف ، وكلاهما مروى فى معنى التكبير (144).

الثامن : أن يحضر بباله حال الركوع : آمنت بک ولو ضربت عنقى.

التاسع : أن يحضر بباله فى السجدة الأولى : (اللهم إنک منها خلقتنا) ، أى : من الأرض ، وفى رفعها : (ومنها أخرجتنا) ، كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام (145).

العاشر : أن يحضر بباله حال التورک فى التشهد حين يرفع اليمنى ويخفض

====

1. التهذيب 2 : 282 حديث 1123 ، الإستبصار 1 : 300 حديث 1109.

2. المؤمنون : 2.

3. نقله الهنـدى عن أبى هريرة فى كنز العمـال 3 : 144 حديث 5891 ، وأورده ابن أبى جمهـور فى العوالى 2 : 23 حديث 51 نقلا عن الطبرسى فى تفسيره.

4. أمالى الصدوق 2 : 231 ، التهذيب 1 : 83 حديث 218 ، صحيح البخارى 1 : 2 ، صحيح مسلم 3 : 1515 حديث 1970 ، سنن ابن ماجة 2 : 1413 حديث 4227 ، سنن النسائى 1 : 59 ، سنن أبى داود 2 : 262 حديث 2201.

5. أنظر الوسائل 4 : 684 باب 2 من أبواب أفعال الصلاة.

6. أنظر : الكافى 1 : 117 حديث 8 و 9 ، التوحيد : 313 حديث 1 و 2 ، معانى الأخبار : 11 ، تفسير نور الثقلين 3 : 240.

7. الفقيه 1 : 206 حديث 931.

اليسرى : (اللهم إمت الباطل وأقم الحق) كما روى عنه عليه السلام أيضا (146).

الحادى عشر : ملاحظة معانى ما يقرأه فى الصلاة ، بل معانى جميع ما يتلفظ به فيها من الأدعية والأذكار ، لقول الصادق عليه السلام : (من صلى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف وليس بينه وبين الله عزوجل ذنب إلا غفر له) رواه الصدوق (147).

الثانى عشر : أن يقصد الإمام بصيغة الخطاب فى التسليم الأنبياء والأئمة والحفظة والمأمومين ، وأنه يترجم عن الله تعالى للمأمومين بالسلامة والأمن من عذاب يوم القيامة ، كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام (148) ، ويقصد المأموم با وليى التسليمتين الرد على الإمام ، لأنه قد حياه ، ولم يجب لعدم قصده محض التحية ، والصدوق على أن المأموم يرد على الإمام بتسليمة ، ثم يسلم عن جنبيه بتسليمتين (149) ، وقدم الرد لأنه حق آدمى مضيق ، ويقصد المنفرد ما يقصده الإمام سوى الأخيرين.

الفصل السادس

فى الأفعال المستحبة الأركانية

وهى اثنا عشر نوعا ، موزعة على اثنى عشر عضوا :

الأول : وظيفة الجبهة ، وهى السجود عليها كلها ، ثم على قدر الدرهم منها لا أنقص ، ووضعها على التراب وأفضله التربة الحسينية على مشرفها السلام ، واستحب بعض علمائنا السجود على ما يتخذ من خشب ضرائحهم سلام الله عليهم.

الثانى : وظيفة العين وهى شغلها حال القيام بالنظر إلى موضع السجود ،

====

1. الفقيه 1 : 210 حديث 945.

2. ثواب الأعمال : 67 حديث 1.

3. الفقيه 1 : 210 حديث 945.

4. المقنع : 29.

وحال الركوع إلى ما بين القدمين ، وهما فى صحيحة زرارة المشهورة (150). لكن فى صحيحة حماد : أن الصادق عليه السلام غمض عينيه فى ركوعه (151) ، والحمل على الاستحباب التخييرى طريق الجمع ، وما فى رواية مسمع من نهى النبى صلى الله عليه وآله عن تغميض الرجل عينيه فى الصلاة (152) محمول على ما عدا ذلک. وفى حال السجود إلى طرف الأنف ، وفيما بين السجدتين وقعودى التشهد والتسليم إلى حجره ، وفى حال القنوت إلى باطن كفيه ، ويومئ المنفرد حال التسليم بمؤخر عينيه إلى يمينه.

الثالث : وظيفة الأنف ، وهى السجود عليه كباقى الأعضاء ، كما فى صحيحة حماد (153) ، والإرغام به كما فى صحيحة زرارة (154) ، بمعنى إلصاقه حال السجود بالرغام - بالفتح - وهو التراب ، واعتبر المرتضى طرفه الذى يلى الحاجبين (155) ، وابن الجنيد طرفه وحدبته معا (156) ، وفى الذكرى تفسير الارغام بالسجود على الأنف (157) ، والظاهر أنه أخص منه كما قلنا.

ولا يقوم غير التراب مما يصح السجود عليه مقامه فى تأدية سنة الارغام ، خلافا لشيخنا الشهيد الثانى رحمه الله ، واستدلاله بما فى موثقة عمار الساباطى من قول أمير المؤمنين عليه السلام : (لا تجزئ صلاة لا يصيب الأنف (158) فيها ما

====

1. الكافى 3 : 334 حديث 1 باب القيام والقعود فى الصلاة ، التهذيب 2 : 83 حديث 308.

2. الكافى 3 : 310 حديث 8 باب افتتاح الصلاة والحد فى التكبير ، الفقيه 1 : 196 حديث 916 ، التهذيب 2 : 81 حديث 301.

3. التهذيب 2 : 314 حديث 1280.

4. الكافى 3 : 310 حديث 8 باب افتتاح الصلاة والحد فى التكبير 7 الفقيه 1 : 196 حديث 916 ، التهذيب 2 : 81 حديث 301.

5. التهذيب 2 : 299 حديث 1204 ، الإستبصار 1 : 327 حديث 1224.

(155)

(156)

(157) الذكرى : 202

9. فى هامش (ض) و (ش) : يجوز نصب الأنف والجبين معا بالمفعولية ، ورفعهما بالفاعلية ، ونصب الأول ورفع الثانى وعكسه (منه مد ظله).

يصيب الجبين) (159) لا ينهض بمدعاه.

الرابع : وظيفة الرقبة ، وهى مدها حال الركوع كما فى صحيحة حماد (160) ، وليس فيها كون المد موازيا للظهر كما ظنه شيخنا الشهيد الثانى رحمه الله (161) ، ويمكن الاعتذار له بشمول الظهر ظهر الرقبة.

الخامس : وظيفة المنكبين ، وهى إسدالهما كما تضمنته صحيحة زرارة المشهورة : بأن لا يرفعهما إلى فوق (162).

السادس : وظيفة اليدين ، وهى رفعهما بالتكبيرات كلها ، وأوجبه المرتضى رضى الله عنه (163) ، وإرسالهما على الفخذين حال القيام ، والتجنح بهما حال السجود كما فى صحيحة حماد (164) ، ورفعهما فوق الرأس عند الفراغ من الصلاة كما فى صحيحة صفوان (165).

السابع : وظيفة الكفين ، وهى استقبال القبلة بباطنهما عند رفعهما بالتكبير مبتدئا بابتدائه ، منهيا بانتهائه ، غير متجاوز به أذنيه ، ووضعهما حال الركوع على الركبتين ، وتقديم وضع اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى ، وتمكينهما من الركبتين وهما فى صحيحة زرارة المشهورة (166) ، ورفعهما حيال الوجه حال القنوت (167) متلقيا بباطنها السماء ، ووضعهما على الأرض قبل الركبتين حال

====

1. روض الجنان : 277 ، وانظر : التهذيب 2 : 298 حديث 1202 ، الإستبصار 1 : 327 حديث 1223.

2. الكافى 3 : 310 حديث 7 باب افتتاح الصلاة والحد فى التكبير ، الفقيه 1 : 196 حديث 916 ، التهذيب 2 : 81 حديث 301.

3. روض الجنان : 273.

4. الكافى 3 : 334 حديث 1 باب القيام والقعود فى الصلاة ، التهذيب 2 : 83 حديث 308.

5. الإنتصار : 44.

6. الكافى 3 : 310 حديث 8 باب افتتاح الصلاة والحد فى التكبير ، الفقيه 1 : 196 حديث 916 ، التهذيب 2 : 81 حديث 301.

7. الفقيه 1 : 213 حديث 952 ، التهذيب 2 : 106 حديث 403.

8. الكافى 3 : 334 حديث 1 باب القيام والقعود فى الصلاة ، التهذيب 2 : 83 حديث 308.

9. فى هامش (ض) و (ش) : ولا يستحب رفعهما أثناء الصلاة لشئ من الأدعية سوى القنوت ، أما لو وقع شئ من الأدعية الثلاثة الافتتاحية خارج الصلاة فهل فيه رفع؟ المنقول عن ابن الجنيد لا ، ولم أظفر فى الأخبار بمستنده (مند مد ظله العالى).

الهوى إلى السجود كما فى صحيحة زرارة المشهورة (168).

والمرأة بالعكس ، وتضع كفيها على ثدييها حال القيام ، وعلى أسفل الفخذين فوق الركبتين حال الركوع ، وفى صحيحة زرارة تعليله بأن لا تطأطئ كثيرا (169) ، وهو الركبتين أن انحناءها دون انحناء الرجل كما قاله بعض مشائخنا.

الثامن : وضيفة أصابع اليدين ، وهى وضع الإصبعين فى الأذنين حال الأذان (170) ، وضمها جميعا حال القيام ، وحال السجود ، وحال التشهد ، وتفريجها على الركبتين حال الركوع كما فى صحيحة زرارة المشهورة (171) ، وضم ما عدا الابهام حال القنوت ، أما عند الرفع بالتكبيرات فكالقيام عند جماعة ، وكالقنوت عند آخرين ، واختاره المفيد (172) ، وتبعه شيخنا الشهيد (173).

التاسع : وظيفة الظهر ، وهى تسويته حال الركوع بحيث لو صب عليه قطرة من ماء أو دهن لم تزل ، كما هو منطوق صحيحة حماد (174).

العاشر : وظيفة الركبتين ، وهى ردهما إلى خلف حال الركوع كما فى صحيحة حماد (175) ، ورفعهما قبل اليدين عند النهوض إلى الركعة الأخرى ، وإلصاقهما بالأرض حال التشهيد ، وترك فرجة بينهما فيه ، وهما فى صحيحة زرارة ، المشهورة (176).

====

1. الكافى 3 : 334 حديث 1 باب القيام والقعود فى الصلاة ، التهذيب 2 : 83 حديث 308.

2. الكافى 3 : 335 حديث 2 باب القيام والقعود فى الصلاة.

3. فى هامش (ش) : أما وضعهما فى الأذنين حال الإقامة فالنظر أنه تشريع ، لعدم وروده فى الشريعة المطهرة (منه مد ظله العالى). وفى هامش (ض) : ولا يستحب ذلک حال الإقامة لعدم النقل ، قاله فى المنتهى (منه دام ظله). المنتهى 1 : 259.

4. الكافى 3 ، 334 حديث 1 باب القيام والقعود فى الصلاة ، التهذيب 2 : 83 حديث 308.

5. المقنعة : 16.

6. روض الجنان : 260.

7. الكافى 3 : 310 حديث 8 باب افتتاح الصلاة والحد فى التكبير ، الفقيه 1 : 196 حديث 916 ، التهذيب 2 : 81 حديث 301.

8. المصدر السابق.

9. الكافى 3 : 334 حديث 1 باب القيام والقعود فى الصلاة ، التهذيب 2 : 83 حديث 308.

الحادى عشـر : وظيفة القدمين ، وهى أن يكون الانفراج بينهما حال القيام قدر إصـبع إلى شبر ، كما فى صـحيحة زرارة المشهورة (177) ، ولعل المراد طول الإصـبع. وفى صـحيحة حماد قدر ثلاث أصابع منفرجات (178) ، ولا منافاة ، لأن هـذا أحـد جزئيات ذاك ، فإن حمادا إنما روى فعل الإمام عليه السلام ، وزرارة قوله. وأن يجعل بينهما حال الركوع قدر شبر ، وأن يجعل ظهر اليسرى على الأرض ، وظهر اليمنى على باطنها حال التشهد ، كما فى صحيحة زرارة المشهورة.

الثانى عشـر : وظيفة أصابع القدمين ، وهى أن يستقبل بها جميعا القبلة حال القيام ، كما فى صحيحة حماد (179) ، وأن يجعل طرف إبهام اليمنى على الأرض حال التورک فى التشهد كما فى صحيحة زرارة المشهورة.

الفصل السابع

فى التروک الواجبة اللسانية

وهى اثنا عشر :

الأول : ترک التثويب فى الأذان فإنه بدعة ، والقول بكراهته ضعيف ، وصحيحة ابن مسلم (180) محمولة على التقية.

الثانى : ترک المد بين حروف التكبير ، كمد همزة الجلالة بحيث تصـير اسـتفهاما ، ومد أكبر بحيث تصـير جمعا ، وفى حكمه الفصل بين كلمتيها ولو بثناء على الله سـبحانه نحو : الله تعالى أكبر ، وكذا تعقيبها بشـئ من الأذكار بحيث تصير معه كلاما واحدا نحو : الله أكبر جل شأنه ، وإن كان مقصودا بحسب المعنى نحو :

====

1. المصدر السابق.

2. الكافى 3 : 310 حديث 8 باب افتتاح الصلاة والحد فى التكبير.

3. المصدر السابق.

4. فى هامش (ض) و (ش) : وهى ما رواه عن الباقر عليه السـلام ، قال : (كان أبى ينادى فى بيته بالصلاة خير من النوم ، ولو رددت ذلک لـم يكن به بأس) وبعض الأصحاب لـم يحملها على التقية بل على قول ذلک فى غير الأذان كقصد تنبيه مثلا (منه مد ظله).

التهذيب 2 : 63 حديث 5. الإستبصار 1 : 308 حديث 1146.

الله أكبر من كل شئ ، أو من أن يوصف.

الثالث : عدم قراءة البسملة قبل تعيين السورة لغير الملتزم بواحدة ، ومعتادها ، ومن لا يحفظ سواها ، ومن جرى لسانه عليها غير قاصد بالبسملة سواها ، والقاصد (181) يرجع إلى المقصود لا غير إن كانت الجحد أو التوحيد ، إلا إلى الجمعتين فى الجمعتين ، وفى غيرهما (182) إليها ، أو غيرها قبل التصنيف وبعده (183) ، ويعيد البسملة فى الجميع.

الرابع : ترك الترجيع المطرب فى القراءة ، فتبطل الصلاة به على الأظهر ، وكذا فى الأذكار الواجبة ، أما المستحبة ففى البطلان وجهان ، أقربهما ذلک. وهل يحرم رفع الصوت فى الجهرية زيادة على المعتاد كرفعه فى الأذان مثلا؟ نظر ، ولو قيل بتحريمه لم يكن بعيدا ، وقد نبه بعضهم عليه ، وفى بعض الروايات ما يدل على المنع منه.

الخامس : ترک التأمين لغير تقية ، والمحقق فى المعتبر على كراهته (184) ، محتجا بصحيحة جميل (185). ولا دلالة فيها على ذلک ، مع أن التقية تلوح من عبارتها ، كما تلوح من صحيحة معاوية بن وهب (186) ، والأصح التحريم كما قلنا ، أما بطلان الصلاة به فأنكره بعضهم ، وأثبته آخرون ومنهم الشيخ مدعيا عليه فى

====

1. فى هامش (ض) و (ش) : أى ، الذى قرأ البسملة بقصد سورة وجرى لسانه على غيرها (منه دام ظله).

2. فى هامش (ش) : أى ، غير الجحد والتوحيد (منه مد ظله).

3. إنما جاز له العدول عن غير المقروءة التى جرى لسانه عليها سواء نصفها أو لم ينصفها ، لأن قراءتها بغير بسملة لا عبرة لها ، لعدم إجزائها فى الصلاة وإن استمر وقرأ الباقى (منه دام ظله). هكذا ورد فى هامش (ش).

4. المعتبر 2 : 185.

5. فى هامش (ض) و (ش) : وهى ما رواه ابن أبى عمير عنه ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الناس فى الصلاة جماعة حين يقرأ الإمام فاتحة الكتاب : آمين ، قال : (ما أحسنها ، واخفض الصوت بها) (منه مد ظله).

رواها الشيخ فى التهذيب 2 : 75 حديث 6. والاستبصار 1 : 318 حديث 1187.

(186) فى هامش (ض) و (ش) : وهى ما رواه حماد بن عيسى عنه أنه قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : أقول : آمين إذا قال الإمام : غير الغضوب عليهم ولا الضالين ، قال : (هم اليهود

الخلاف الوفاق (187).

السادس : ترک قراءة السورة فی الثالثة والرابعة ، وادعی بعضهم علیه الاجماع.

السابع : ترک قراءة سورة یفوت بقرائتها الوقت وإن أدرک من أوله رکعة تامة ، وکذا الثانی فی القراءة ، والتشهد الأخیر ، بل فی التسلیم.

الثامن : ترک القراءة فی أثناء الحمد والسورة من غیرها بحیث یخل بالنظم ، وکذا منها إن أخل وإن کان لزیادة الوثوق بالإصلاح.

التاسع : ترک قراءة العزیمة علی الأظهر عملا بالأشهر ، ووفاقا للأکثر ، بل کاد یکون إجماعا. وضعف الروایات منجبر بذلک ، وخلاف ابن الجنید (188) غیر معبوء به ، مع أن کلامه غیر صریح فی الجواز ، والروایات بذلک محمولة علی النافلة.

العاشر : ترک الدعاء بالمحرم فتبطل الصلاة به ، للإجماع المنقول فی التذکرة (189) ، ولولاه لکان للبحث فی البطلان مجال (190) ، وهل یعذر جاهل التحریم؟ وجهان.

الحادی عشر : ترک الکلام بحرفین (191) مطلقا ، أو بحرف مفهم غیر قرآن ، ولا ـ دعاء ، ولا ـ ذکر فتبطل إن تعمده ، واستثنی بعض الأصحاب حاءات

====

والنصاری). ولم یجب فی هذا ، فإن عدوله علیه السلام عن جواب السؤال إلی تفسیر الآیة ینادی بالتقیة ، وهنا وجه آخر ذکرته فی الحبل المتین (منه مد ظله العالی).

أنظر : التهذیب 2 : 75 حدیث 2. الإستبصار 1 : 319 حدیث 1188 ، الحبل المتین : 223.

3. الخلاف 1 : 332 مسألة 84 کتاب الصلاة. 3. أنظر المختلف : 96.

4. تذکرة الفقهاء 1 : 132.

5. فی هامش (ض) و (ش) : لأن النهی لیس متعلقا بجزء الصلاة ولا بشرطها ، فیکون کالنظر إلی الأجنبیة فی أثناء الصلاة (منه مد ظله).

6. فی هامش (ش) : فی قوله : بحرفین إشارة إلی أنه لیس مراد الفقهاء بالکلام معناه اللغوی ولا الاصطلاح النحوی ، بل المراد به النطق ولو بحرف واحد ، وقد یطلقون الکلام علی ما یرکب من حرفین فصاعدا وإن کان مهملا ، فبین کلامهم هذا ، وکل من الکلام اللغوی والنحوی عموم مطلق (منه مد ظله العالی).

التنحنح ، وهو غير بعيد. وهل تقوم إشارة الأخرس مقام التكلم؟ إشكال ، أقربه ذلک ، فتبطل بالواحدة وإن لم تكن مفهمة ، لقيامها فی حقه مقام كلمة. وهل الكلام الواجب كتحذير (192) المشرف على التردى ، والمكره عليه مبطل؟ الأظهر نعم ، ولو تركه مشتغلا بالقراءة احتمل البطلان (193).

الثانی عشر : ترک العدول عن السورة بعد بلوغ نصفها ، لغير غلط أو ضيق وقت ، أو عن الإخلاص والجحد وإن لم ينصفهما ، إلا إلى الجمعة والمنافقين فی الجمعة وظهرها فيجوز فيهما إليهما لغير العامد ما لم يبلغ نصفها. وتالی العزيمة سهوا يعدل إلى غيرها وجوبا وإن تجاوزه ما لم يقرأ السجدة ، وبعدها يحتمل الاستمرار لزوال المانع ، والعدول ما لم يركع لعدم الاعتداد بما نهی عنه.

الفصل الثامن

فی التروک الواجبة الجنانية

وهی اثنا عشر :

الأول : ترک قصد الافتتاح بسوى تكبيرة الاحرام ، فلو قصده بعدها بغيرها بطلت وصحت الثالثة ، وهكذا يصح كل فرد ويبطل كل زوج ، إلا أن يقصد الخروج فيصح ما بعده.

الثانی : ترک نية الوجوب فی الفعل المندوب كالقنوت مثلا ، فتبطل الصلاة لو نواه على قول قوى ، وشيخنا فی البيان على الصحة ، لتأكيد العزم (194) ، لكن فی إمكان قصد العاقل وجوب ما يشک فی وجوبه تأمل ، فكيف وجوب ما

====

1. فی هامش (ض) و (ش) : لكن يجب التحذير بالقرآن نحو : (اتقوا النار) أو الذكر نحو : لا إله إلا الله ، فإن عرف أنه لا يتنبه إلا بالكلام الصريح وجب التكلم ، أما لو عدل إلى التكلم مع علمه بحصول التنبيه بالقرآن أو الذكر فينبغی عدم التوقف فی البطلان (منه مد ظله).

2. فی هامش (ش) : بناء على أن الأمر بالشئ يستلزم عدم الأمر بضده ، وهو كاف فی البطلان ، ولا يحتاج إلى إثبات استلزامه النهی عن ضده ، أما لو كان حال الترک ساكتا فقد يحكم بعدم البطلان ، لعدم اشتغاله بشئ ، وفيه : أن الاستدامة الحكمية والتلبس بالصلاة فعلان حاصلان منه وهو غير مأمور بهما بل مأمور بتركهما فتدبر (منه مد ظله).

3. البيان : 79.

يعتقد استحبابه.

الثالث : ترک نيـة النـدب فی الفعل الواجب فتبطل قولا واحـدا ، ولو تردد فی الوجوب والنـدب – لتعارض الأدلـة إن کان مجتهـدا ، أو فقد المجتهـد الحی العـدل إن کان مقلدا – احتمل التخيير ، فينوی ما شاء ، والترديد کنية زکاة مال شک فی بقائه ، ونية ما تشارکا فيه وهو مطلق الرجحان ، ونية الوجوب کمختار البيان (195).

الرابع : ترک الاستدامة الحکمية بالعدول عن اللاحقة إلی السابقة لذاکرها فی الأثناء مع عدم فوت المحل.

الخامس : ترکها بالعدول عن السابقة إلی اللاحقة إذا ظهر إيقاعها فی المختص بأختها.

السادس : ترک قصـد کون الآية المشترکة بين السورتين من غير المقروءة ، وقاصده عمدا يعيدها بدونه (196) إن لـم نقل بإخلالها بالنظم ، ومعه تبطل صلاته.

السابع : ترک قصد إتمام الصلاة ابتداء ، أو عدولا فی مواضع التخيير إذا ظن ضيق الوقت عنها تامة ، أو عن الأخری مقصورة.

الثامن : ترک قصد الإقامة أثناء التلبس بالمقصورة ، أو قبله فی الوقت لا قبله (197) مع ظن ما سبق (198).

التاسع : ترک قصد قطع الصلاة ، أو قصد فعل يستلزم قطعها کالقهقهة ،

====

1. البيان : 79.

2. فی هامش (ش) : أی : يکفيه إعادتها بدون القصد المذکور ، ولا يجب قصد کونها من المقروءة (منه دام ظله العالی).

3. فی هامش (ش) : المراد بقوله : لا قبله : التنبه علی أنه لا يحرم قبل الوقت قصد الإقامة لمن ظن ضـيقه عن الاتمام ، کفاقد شرط يستغرق السعی فی تحصيله کل الوقت ، إلا قدر المقصورة (منه مد ظله العالی).

4. فی هامش (ش) : وهو ضيق الوقت (منه دام ظله).

والبكاء (199) لأمور الدنيا ، فتبطل وإن لم يقطع أو يفعل (200) ، ويلحق به التردد فى أنه هل يقطعها أو يفعل ما يقطعها ، فتبطل بمجرد التردد على تردد.

العاشر : ترک تعليق قطعها ، أو فعل ما يقطعها على أمر متوقع الحصول كنزول مطر وهو مربع ، أو غير متوقع كنزوله وهو مصيف فتبطل ، أما لو علقة على ممتنع عادى كانقلاب الحجر ذهبا فلا على الأظهر.

الحادى عشر : ترک قصد غير الصلاة ببعض أفعالها الواجبة ، كقصد القيام لداخل بالنهوض إلى الثانية فتبطل (201) ، وانسحاب الحكم إلى الأفعال المندوبة كرفع اليد للتكبير بقصد اباء (202) أمر بعيد ، إلا إذا كثرت. ومثله الاستمرار فى فعل بعد أداء الواجب منه ، إذا لم تترجح الزيادة عليه ، كتطويل طمأنينة الرفع. وما يتوهم من عدم تحقق كثرة الفعل هنا على القول باستغناء الباقى عن المؤثر ، لكونه غير فاعل مردود بأنه فاعل عرفا ، وهو المحكم شرعا.

الثانى عشر : ترک قصد الرياء بواجب أو مستحب ، كزيادة تسبيحات الركوع ، أو ترتيل القراءة فتبطل فيهما على الأظهر ، مع احتمال جعله فى المستحب كالسابق ، فيتوقف البطلان على الكثرة كما جزم به بعض الأصحاب.

* * *

====

1. فى هامش (ش) : البكا بلا مد : هو خروج الدمع بلا صوت ، والبكاء بالمد : هو خروجه مع الصوت والمنهى عنه فى الرواية مشتبه بين المقصور والممدود ، ومال بعض علمائنا إلى أن المبطل هو الممدود : لاستصحاب صحة الصلاة إلى أن يعلم حصول المبطل ، وهو جيد (منه مد ظله العالى).

2. فى هامش (ش) : قال فى المعتبر : لو عزم على فعل ما ينافى الصلاة من حديث ، أو كلام ، أو فعل خارج عنها ثم لم يفعل لم تبطل صلاته ، لأن ذلک ليس رافعا للنية الأولى ، انتهى كلامه ، والحق أنه رافع لها فتبطل كما قلنا (منه مد ظله).

أنظر المعتبر 2 : 150.

4. فى هامش (ض) و (ش) : بأن يقصد بالنصوص مجرد تعظيمه ، لا نصوص الصلاة أيضا ، أما لو قصدهما معا ففى البطلان خلاف (منه دام ظله).

5. فى هامش (ش) : أى : لمجرد هذا القصد من دون قصد الرفع للتكبير (منه دام ظله).

الفصل التاسع

فى التروک الواجبة الأركانية

وهى اثنا عشر :

الأـول : ترک الانحنـاء الممتـد أمامـا ولو إلى دون حـد الراكع ، ويمينا ، وشـمالا ، وخلفا للقادر عليه فى القيام الواجب ، كقيام القراءة. أما المندوب كقيام القنوت فلا ، مع احتمال مساواته له فى الكل ، وفيما سوى الأول فحسب.

الثانى : ترک الوقوف المتطاول على رجل واحدة ، أما رفعها آنا ثم وضعها فلا ، إلا إذا كثر ، وكذا الانحناء (203).

الثالث : ترک تباعد الرجلين بما يخرج به عن حد القيام ، ولو دار الأمر بين تباعدهما والانحناء ، كما لو حبس فى بيت منخفض السقف ففى الترجيـح توقف ، وبعضـهم رجـح التباعـد ، لبقاء الفرق به بين القيام والركوع ، بخلاف الانحناء ، وهو جيد إن كان إماما وبلغه ، وإلا فالفرق باق ، فيبقى التوقف ، والمصـير إلى التخيير متجه. ولو دار بين الانحناء آت الأربعة فالظاهر ترجيح الأول إن قصر عن الركوع ، وإلا فالترجيح للثلاثة (204) من غير ترجيح.

الرابع : ترک اسـتدبار القبلـة بالبـدن كله ، أو الوجه خاصـة للقادر عليه ، والتيامن والتياسـر بالأول لا بالثانى على المشـهور ، وبتساويهما فى المنع قول ، يشهد له قول الصادق عليه السلام فى صحيحة زرارة : (ولا تقلب وجهک عن القبلة فتفسد (205) صلاتک) (206).

====

1. فى هامش (ش) : أى : إذا انحنى تارة ، وانتصب أخرى ، ولم يطل انحناؤه فإنه لا يحرم إلا إذا كثر (منه دام ظله العالى).

2. فى هامش (ش) : ويمكن أن يقال بترجيح الثانى والثالث على الرابع ، لفوت الاستقبال فيه فى الجملة (منه دام ظله).

3. فى هامش (ض) و (ش) : أما من الافساد فصلاتک مفعول ، أو من الفساد ففاعل ، وكيف كان فهو منصوب لوجود الشرطين (منه مد ظله العالى).

4. الكافى 3 : 300 حديث 6 باب الخشوع فى الصلاة وكراهية العبث ، الفقيه 1 : 180 حديث 856 ، التهذيب 2 : 286 حديث 1146.

الخامس : ترک التکفیر ، وهو وضع الیمین علی الشمال لغیر تقیة ، وتبطل الصلاة به وفاقا للأکثر ، بل نقل المرتضی رضی الله عنه الاجماع علیه (207) ، وکرهه أبو الصلاح (208) ، ووافقه المحقق فی المعتبر (209) ، ولو ترکه فی موضع التقیة ففی البطلان نظر (210).

السادس : ترک الفعل الکثیر عادة ، فتبطل مع العمد لا مع السهو ، إلا مع انمحاء صورة الصلاة فمطلقا (211) ، ولو ت فرق فی الرکعات وانتفت الکثرة بدون الاجتماع فلا تحریم ولا إبطال (212).

السابع : ترک الأکل والشرب وإن لم یعدا فعلا کثیرا ، وقیدهما العلامة به (213) ، والشیخ أطلق محتجا بالإجماع (214) ، ولا یضر ابتلاع ما تخلف بین الأسنان إن لم یکثر.

الثامن : ترک الدخول فی فعل قبل إکمال الواجب قبله ، کالإنحناء للرکوع قبل إکمال القراءة ، والرفع منه ، ومن السجود قبل إکمال أقل الواجب من الذکر والطمأنینة.

التاسع : ترک التحامل عن الأعضاء السبعة (215) ، أو بعضها حال السجود.

====

1. الإنتصار : 41.

2. الکافی فی الفقه : 125.

3. المعتبر 2 : 255.

4. فی هامش (ش) : منشأ النظر : إن الاخلال فی هذه الصورة هل هو بجزء أم خارج ، وأیضا فوضع الیدین علی غیر صورة التکفیر هل هو جزء أم لا (منه مد ظله العالی).

5. فی هامش (ش) : أی : فتبطل مطلقا سواء وقع عمدا أو سهوا (منه مد ظله العالی).

6. فی هامش (ش) : استدلوا علی ذلک بما شاع من أن النبی صلی الله علیه وآله کان یحمل أمامة بنت أبی العاص فی الصلاة ، وکان یضعها إذا سجد ویرفعها إذا قام ، ومثل ذلک غیر معدود من خواصه صلی الله علیه وآله (منه مد ظله العالی).

أنظر : صحیح البخاری 1 : 137 باب 106 کتاب الصلاة.

8. المنتهی 1 : 312.

9. الخلاف 1 : 413 مسألة 159 کتاب الصلاة.

10. فی هامش (ض) و (ش) : کما إذا شد وسطه إلی السقف بحبل مثلا (منه مد ظله العالی).

العاشـر : ترک المریض الحالـة العلیا من القیام ، ثم القعود ، ثم الاضـطجاع علی الأیمن ، ثم الأیسـر مع التضـرر بها ، وإن قدر علیها إلی (216) تلوها حتی یستلقی.

الحادی عشـر : ترکه کلا من هذه الأربعة إذا لم یتمکن من الاسـتقرار معها إلی تلوها معه ، إما إلی غیره کالثالثة (217) من الأولی فمشکل (218).

الثانی عشـر : ترکه الحالة الدنیا إذا قدر علی العلیا من غیر تضرر ، ویقرأ حال الانتقال هناک لا هنا ، وقیل : یسکت فیهما حتی یسکن ، وهو جید إذا لم یطل سـکوته فی انتظار سـکونه. ویقوم القاعد لو خف بعد انتهاء رکوعه لرفعه وطمأنینته ، وبعده لها ، وبعدها لهوی السجود. ولا تجب الطمأنینة له ، بل فی جوازها نظر ، فلو ثقل حینئذ فهوی لضـعف وقصده السجود ففی احتسابه بهویه نظر ، فإن جوزناه وصله به ، وإلا قعد ثم سجد.

الفصل العاشر

فی التروک المستحبة اللسانیة

وهی اثنا عشر :

ولا بأس فی إطلاق المستحب علی ترک المکروه ، فإنه متعارف عندهم.

الأـول : ترک الکلام فی أثناء الأذان والإقامـة ، سوی الصـلاة علی النبی صـلی الله علیه وآله عنـد ذکره (219) ، وحرمه المفید والمرتضـی رضی الله عنها

====

1. فی هامش (ض) و (ش) : ضـمن الترک معنی العـدول فعداه بلفظ إلی ، والمراد : ترک الحالة العلیا عادلا إلی تلوها ، ومن هذا القبیل ما وقع فی الحدیث من قوله علیه السلام : (دع ما یریبک إلی ما لا یریبک) (منه مد ظله).

2. فی هامش (ش) : أی : کالانتقال إلی الحالة الثالثة من الحالة الأولی (منه مد ظله العالی).

3. فی هامش (ش) : الذی یقوی جواز الانتقال إلیها (منه مد ظله العالی).

4. فی هـامش (ض) و (ش) : لما رواه فی الفقیه صـحیحا ، وفی الکافی حسـنا عن زرارة ، عن الباقر علیه السـلام أنه قال : (صل علی النبی صلی الله علیه وآله کلما ذکرته ، أو ذکره ذاکر عنده فی أذان أو غیره) ، وقد عمل بعضـهم بظاهر هذه الروایة فأوجب الصلاة علی النبی صلی الله علیه وآله کلمـا ذکره ، وهو مـذهب ابن بـابویه کمـا نقـل عنه ، ووافقه صاحب کنز العرفان ، وفیه قوة إذ لم نظفر لهـذه الروایـة بمعارض لنحمل الأمر فیها علی الاستحباب ، فیبقی علی حقیقته (منه مد ظله).

فی – الإقامة (220) ، ووافقهما الشیخ طاب ثراه فیما بعد قد قامت (221) ، وصحیحة ابن أبی عمیر (222) ، وموثقة سماعة (223) شاهدتان (224) لهم ، فإنهما صریحتان فی تحریمه بعد ذلک علی أهل المسجد ، إلا فی تقدیم إمام ، وحملتا علی تأکد الکراهة جمعا بینهما وبین صحیحة حماد بن عثمان المتضمنة جواز تکلم الرجل بعدما یقیم (225). وللمنتصر (226) لهؤلاء المشایخ الجمع بینها بحمل الأولیین علی الإقامة الواجبة عندهم – أعنی الإقامة للجماعة – والثالثة علی المستحبة ، وهی إقامة المنفرد.

====

أنظر : الکافی 3 : 303 حدیث 7 باب بدء الأذان والإقامة ، الفقیه 1 : 184 حدیث 1. کنز العرفان : 132.

2. المقنعة : 15.

3. المبسوط 1 : 96 ، وانظر : جمل العلم والعمل (المطبوع مع شرح القاضی ابن البراج) : 79.

4. فی هامش (ض) و (ش) : وهی ما رواه من أنه سأل الصادق علیه السلام عن الرجل یتکلم فی الإقامة قال : (نعم ، فإذا قال المؤذن : قد قامت الصلاة فقد حرم الکلام علی أهل المسجد ، إلا أن یکونوا قد اجتمعوا من شتی ولیس لهم إمام فلا بأس أن یقول بعضهم لبعض : تقدم یا فلان (منه مد ظله).

رواها الشیخ فی التهذیب 2 : 55 حدیث 189 والاستبصار 1 : 301 حدیث 1116.

6. فی هامش (ض) و (ش) : وهی ما رواه عن الصادق علیه السلام ، أنه قال : (إذا قال المؤذن : قد قامت الصلاة فقد حرم الکلام ، إلا أن یکون القوم لیس یعرف لهم إمام (منه مد ظله).

التهذیب 2 : 55 حدیث 7. الإستبصار 1 : 301 حدیث 1114.

8. فی هامش (ض) و (ش) : لا یخفی أن شهادتهما للشیخ أتم من شهادتهما للمفید والمرتضی ، ویشهد لهما شهادة تامة إن حملنا النهی علی التحریم ، کما فی صحیحة عمرو بن أبی نصر ، قال : قلت لأبی عبد الله علیه السلام : أیتکلم الرجل فی الأذان؟ قال : (لا بأس) قلت : فی الإقامة؟ قال : (لا) (منه مد ظله).

أنظر : الکافی 3 : 304 حدیث 10 باب بدء الأذان والإقامة ، التهذیب 2 : 54 حدیث 9. الإستبصار 1 : 300 حدیث 1110.

10. فی هامش (ض) و (ش) : وهی ما رواه الشیخ عنه قال : سألت أبا عبد الله علیه السلام عن الرجل أیتکلم بعد ما یقیم الصلاة؟ قال : (نعم) (منه مد ظله).

أنظر : التهذیب 2 : 54 حدیث 11. الإستبصار 1 : 301 حدیث 1114.

12. فی هامش (ض) و (ش) : هذا الانتصار ذکره بعضهم ، لکنی لم أطلع فی کلام هؤلاء رحمهم الله علی الفرق بین الواجبة والمستحبة فی تحریم الکلام فی أثنائها ، غیر أن الواجبة أولی بتحریمه من المستحبة (منه مد ظله).

الثانی : ترک الإعراب فی أواخر فصولهما (227).

الثالث : ترک الترجیع فیهما ، وفسر بتکرار الشهادتین مرتین أخریین ، ولا بأس به بقصد الإشعار.

الرابع : ترک الکلام بعد الفراغ من الإقامة ، إلا (228) ما یتعلق بالصلاة من الواجبات کعدم تقدم المأموم ، أو المستحبات کتسویة الصنوف. أما التلفظ بالنیة فلیس مما یتعلق بالصلاة (229) فیکره ، اللهم إلا أن یتوقف استحضارها علیه فیجب ، والاستناد فی استحبابه إلی أن فیه شغلا للقلب واللسان معا فهو أحمز مدفوع بأنه فرع کون التلفظ عبادة ، وهو أول البحث.

الخامس : ترک القراءة لمرید التقدم خطوة أو اثنتین فی أثناء التخطی (230).

السادس : ترک التأوه بحرف ، وکذا الأنین به.

السابع : السکوت بعد قراءة الفاتحة ، وبعد السورة بقدر نفس ، وطرده بعضهم فی الرکعتین الأخیرتین ، بل بعد التسبیح أیضا.

الثامن : ترک المأموم القراءة خلف المرضی فی السریة ، وفی الجهریة إذا

====

1. فی هامش (ض) : لما روی عن الصادق علیه السلام أنه قال : (الأذان والإقامة مجزومان) (منه مد ظله).

أنظر الفقیه 1 : 184 حدیث 874.

3. فی هامش (ض) و (ش) : هذا الاستثناء مذهب الکل حتی القائلین بتحریم الکلام بعد قد قامت (منه مد ظله).

4. فی (ش) : فلیس من الصلاة.

5. فی هامش (ش) : وذهب بعض علمائنا إلی وجوب ترکها حینئذ ، وهو مختار شیخنا فی الذکری ، مستدلا بظاهر روایة السکونی عن الصادق علیه السلام ، أنه قال فی الرجل یصلی فی موضع یرید أن یتقدم قال : (یکف عن القراءة فی مشیه حتی یتقدم إلی الموضع الذی یرید ، ثم یقرأ) ، واستدل أیضا بأن القراءة شرط فی القیام ، الذی هو شرط فی القراءة ویمکن حدس الدلیل الأول بعد الاغماض عن ضعف سنده بأن إطلاق اسم المشی علی الخطوة والخطوتین محل نظر ، والثانی : بأن فوت القراءة العرفی بهذا القدر ممنوع ، ولو تم لاقتضی بطلان الصلاة ، وأنتم لا تقولون به (منه مد ظله العالی).

أنظر : الذکری : 6. الکافی 3 : 316 حدیث 24 باب قراءة القرآن ، التهذیب 2 : 290 حدیث 1165.

سمع ولو همهمة (231) ، وحرمها الشيخ فى الثانى (232).

التاسع : ترک المأموم القارئ – لعدم سماع الهمهمة – قراءة الآية الأخيرة إن نقصت قراءته عن قراءة إمامه ليركع عنها وليمجد (233) الله سبحانه مكانها.

العاشر : ترک الادغام الكبير ، فإن الحرف الواحد فى الصلاة قائما بمائة حسنة ، وقاعدا بخمسين كما فى الخبر (234).

الحادى عشر : ترک إشباع الحركات بحيث تقارب الحروف.

الثانى عشر : ترک القرآن بين السورتين وفاقا لأكثر المتأخرون ، والروايات المشعرة بتحريمه (235) محمولة على الكراهة ، جمعا بينها وبين الدالة على جوازه (236) ، والشيخ حملها على ظاهرها ، فحرمه فى النهاية (237) ، والمبسوط (238) ، بل أبطل الصلاة به وفاقا للمرتضى (239). وكيف كان فهو مستثنى بين الضحى والانشراح ، والفيل والإيلاف ، فقد أوجبه الأكثر ، بل ادعوا وحدة السورتين ، حتى

====

1. فى هامش (ش) : أما لو لم يسمع الهمهمة أيضا فالمشهور استحباب القراءة له ، وقد ذكروا أنه يخافت بها ، واستدلوا على ذلک برواية أبى بصير عن الصادق عليه السلام أنه قال : (ينبغى للإمام أن يسمع من خلفه كل ما يقول : ولا ينبغى لمن خلفه أن يسمعه شيئا مما يقول). ولا يخفى ما فى هذا الاستدلال ، فإن عدم الإسماع لا يستلزم المخافتة ، لتحققه فى الصف البعيد ، وأيضا الإسماع ما كان عن قصد فالدليل أخص من المدعى فتدبر (منه مد ظله العالى).

أنظر : تفسير العياشى 2 : 318.

3. فى هامش (ش) : الشيخان ، أنظر : المبسوط 1 : 158 ، النهاية : 113.

4. فى هامش (ض) و (ش) : مجزوم بلام الأمر ، لا معطوف على قوله : يركع ، ليكون منصوبا بلام كى (منه دام ظله).

5. ثواب الأعمال : 126 حديث 1 باب ثواب من قرأ القرآن قائما فى صلاته.

6. منها ما رواه الشيخ عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام فى التهذيب 2 : 70 حديث 254 ، والاستبصار 1 : 314 حديث 1168 ، ولمزيد الاطلاع راجع الوسائل 4 : 740 باب 8 من أبواب القراءة. 6. منها ما رواه الشيخ عن زرارة عن أبى جعفر عليه السلام فى التهذيب 2 : 70 حديث 258 ، والاستبصار 1 : 317 حديث 1180.

7. النهاية : 75.

8. المبسوط 1 : 107.

9. الإنتصار : 44.

نفى الشيخ فى التبيان وجوب البسملة فى البين (240) ، ولم أظفر فى الأخبار بما يدل على الوجوب (241) ، ولا على الوحدة ، بل رواية المفضل (242) صريحة فى التعدد.

الفصل الحادى عشر

فى التروك المستحبة الجنانية

وهى اثنا عشر :

الأول والثانى : ترک قصد حصول الثواب ، أو الخلاص من العقاب ، كما تضمنه بعض الأخبار ، حتى أبطل كثير من علمائنا الصلاة وغيرها من واجب العبادات بقصد أحد الأمرين (243).

الثالث والرابع : ترک ضم أحد القصدين إلى التقرب.

الخامس : ترک نية القصر فى الأربعة ، فإن الاتمام فيها أفضل.

السادس : ترک العدول فى أثناء المنوى إتمامها فى أحد الأربعة إلى القصر قبل ركوع الثالثة ، أما بعده فمبطل وإن قلنا باستحباب التسليم (244).

السابع : ترک الاستدامة الحكمية بالعدول عن نية الحاضرة إلى الفائتة ، وإن

====

1. التبيان 10 : 371.

2. فى هامش (ض) و (ش) : أى : وجوب القرآن بمعنى أنه إذا قرأ الضحى وجب قرانها بالانشراح ، وكذا الفيل والإيلاف (منه مد ظله).

3. فى هامش (ض) و (ش) : قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : (لا تجمع بين سورتين فى ركعة واحدة ، إلا الضحى وألم نشرح ، وسورة الفيل ولإيلاف قريش) ولا يخفى أن الحمل على الاستثناء المنقطع فى غاية البعد (منه مد ظله).

رواها الطبرسى فى مجمع البيان 5 : 544.

5. فى هامش (ض) و (ش) : قد بسطنا الكلام فى هذا المقام بما لا مزيد عليه فى شرح الحديث السابع والثلاثين من كتاب الأربعين (منه مد ظله).

6. فى هامش (ش) : هذا إيماء إلى دفع ما يتراءى من أنا إذا قلنا بعدم وجوب التسليم فقد برئت ذمته ، وخرج من الصلاة بالتشهد الأول ، فما أوقعه بعد ذلک أمور زائدة خارجة عن الصلاة ، فلا أثر للعدول فى بطلان ما قد فرغ منه وانقضى ، بل لا معنى له ، ووجه الدفع ظاهر ، فإن الخروج إنما يحصل لو لم يصل الثانية بالثالثة المندوبة فالاتصال بها كاشف عن عدم الخروج قبلها ، وقد اغتفر له الخروج فى أثنائها ما دام لم يدخل فى ركن ، أما بعده فلا (منه دام ظله العالى).

تخالفا سرا وجهرا ، إذا ذكرها فى الأثناء مع السعة قبل ركوع الزائدة ، وأوجبه المرتضى (245) وأكثر القدماء ، بناء على تضيق القضاء ، فيعدل قبلا ويستأنف بعدا.

الثامن : ترك الوسواس فى النية وغيرها من الأفعال ، كما فى صحيحة ابن سنان (246).

التاسع : ترك إحضار غير المعبود بالبال.

العاشر : ترك حديث النفس كما فى صحيحة زرارة (247).

الحادى عشر : ترك قاصد القربة بالفعل ملاحظة ما يلزمه من الأمور الخارجة ، كالراحة فى جلوس التشهد ، والتحرز عن مواجهة الشمس فى الركوع والسجود ، إن جوزنا قصد اللازم كالتبرد فى الوضوء ، أما الداخلة فى مصلحة الصلاة كتطويل الإمام الركوع ليدركه الداخل فلا (248).

الثانى عشر : ترك الاستدامة الحكمية بالرجوع فى الأثناء لتدارك الأذان والإقامة لناسيهما (249) لا العامد ، والشيخ عكس فى النهاية (250) ، وأطلق فى

====

(245)

(246)

3. الكافى 3 : 299 حديث 1 باب الخشوع فى الصلاة وكراهية العبث.

4. فى هامش (ش) : بل يستحب له تطويله إذا أحس بداخل ، وقد نقل الشيخ الاجماع عليه ، وحد التطويل مقدار ركوعين كما تضمنته الرواية ، ولو أحس بعده بداخل ثان فهل يستحب التطويل له أيضا؟ وجهان ، وقد حكم بعض علمائنا بعدم الاستحباب هنا ، معللا باحتمال كراهة بعض المأمومين التطويل ، وأورد عليه جريان هذا الاحتمال فى الأول ، إذ الحق أن مطلق استحباب التطويل مشروط بظن عدم كراهتهم (منه دام ظله العالى).

5. فى هامش (ش) : تخصيص الرجوع لتدارك الأذان والإقامة بالناسى هو مذهب أكثر علمائنا رحمهم الله تعالى ، وهو الأصح ، روى الحلبى فى الصحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال : (إذا افتتحت الصلاة ، ونسيت أن تؤذن وتقيم ، وذكرت قبل أن تركع فانصرف وأذن وأقم واستفتح الصلاة ، وإن كنت قد ركعت فأتم صلاتك) ، وما ذهب إليه الشيخ فى النهاية والمبسوط لم نجد به خبرا.

أنظر : التهذيب 2 : 278 حديث 6. الإستبصار 1 : 304 حديث 1127.

7. النهاية : 65.

المبسوط (251) ، والعلامـة فرق فى المختلف بمـا فيه كلام (252) و (253). وكيف كان فشـرط الرجوع قبليـة الركوع ، واتساع الوقت ، وعدم فوت شـرط كإنقضاء مدة إباحة ساتر ، وانتفاء التأدية إلى سـقوط الأداء كما فى تمكنه من الماء بعد التكبير متيمما ، وفقده مع بدله قبل القطع إن لـم نوجبه عنده – لوجود الأذن – (254) وقلنا كالشيخ (255) بالنقص به فى حق غير المتلبس بها.

الفصل الثانى عشر

فى التروك المستحبة الأركانية

وهى اثنا عشر نوعا موزعة على اثنى عشر عضوا :

الأول : ما للعين ، وهو ترك النظر إلى السماء ، وترك تحديده فى شئ من

====

1. المبسوط 1 : 95.

2. المختلف : 88.

3. فى هامش (ش) : فخص الرجوع بالناسـى لا العامد ، وقال : إن الأذان والإقامة من وكيد السنن ، والمحافظة عليهما يقتضى تداركهما مع النسيان ، لأن النسيان محل العذر ، أما متعمد الترك فقد دخل فى الصلاة غير مريد للفضيلة ، فلا يجوز إبطال العمل ، ثم قال : وبهذا يظهر الفرق بين العامد والناسـى ، هذا ملخص كلامه طاب ثراه ، واعترض عليه بأن كونهما من وكيد السـنن أمر مشترك بين العامد والناسى ، وهو يقتضـى رجحان تداركهما لهما ، والنهى عن إبطال العمل كذلك أيضا ، وهو يقتضـى مرجوحية التدارك لهما ، فهما متساويان فيما يقتضـى رجحان التدارك ومرجوحيته ، بل يمكن أن يقال : إن خطاب العامد بالتدارك أنسب ، لأن متعمد الترك حقيق بمشـقة التدارك ، وأما الناسى فمعذور.

وغايـة ما يقال : إن الناسـى لما كان معـذورا لـم يجعله الشارع محروما من تـدارك هـذه السـنة المؤكـدة والفوز بثوابها العظيم ، وأما العامد فحيث أنه دخل فى الصـلاة معرضا عن تلك السـنة الأكيدة ومتهاونا بها فهو حقيق بالمحرومية من تداركها وجدير بعدم الفوز بثوابها ، وهذا هو مراد العلامة طاب ثراه (منه مد ظله العالى).

5. فى هـامش (ض) و (ش) : قـوله : لوجـود الأـذان علـة لوجوب القطع فى هـذه الصورة ، والـذى يقوى عنـدى وجوبه ، لأـنه متمكن من استعمال الماء عقلا وشرعا ، فلا مجال للتوقف فى انتقاض تيممه ، ولا يحضرنى فى هذا الباب كلام لأحد الأصحاب (منه مد ظله).

(255) فى هامش (ش) : مذهب الشـيخ : أن المتيمم إذا وجد الماء ، وتمكن من اسـتعماله فى أثناء الصـلاة لـم ينتقض تيممه بالنسـبة إلى الصـلاة التى هو متلبس بهـا ، فلا يجوز قطعها لعموم : (لا تبطلوا أعمالكم) نعم ينتقض تيممه بالنسـبة إلى الصـلاة التى يأتى بها بعـد تلك الصلاة (منه مد ظله

الأشياء.

الثانى : ما للأنف ، وهو ترک الامتخاط کما فی صحیحة زرارة (256) ، إلا إذا کثر فشغل القلب فإن الأولی حینئذ فعله.

الثالث : ما للفم ، وهو ترک التثاؤب کما فی صحیحة زرارة ، والتنخم ، والتلثم الغیر المخل بالقراءة وواجب الأذکار ، وفی صحیحة محمد بن مسلم : نفی البأس عنه للراکب (257). وترک نفخ موضع السجود بدون حرفین ، وترک البصاق إلی القبلة وإلی الیمین ، فإن غلب فإلی الیسار ، أو تحت القدم الیسری. وترک التبسم وإن کان منشؤه السرور والابتهاج الکامل بتذکر العفو الشامل ، والرحمة التی وسعت کل شئ.

الرابع : ما لشعر الرأس ، وهو ترک عقصه للرجل ، والقول بتحریمه ضعیف ، وبإبطاله أضعف. وترک الفصل به بین شئ من الجبهة والأرض إذا وقع بعضها علیها ، کما تضمنته صحیحة علی بن جعفر (258) من منع المرأة منه ، والظاهر عدم الفرق بینها وبین الرجل ، وقد یحمل المنع علی التحریم ، - لصدق السجود علی الشعر وإن تحقق علی غیره أیضا ، وهو محتمل ، فلا فرق حینئذ (259) بین حیلولة الشعر وغیره مما لا یسجد علیه.

====

العالی).

2. الکافی 3 : 299 حدیث 1 باب الخشوع فی الصلاة وکراهیة العبث.

3. فی هامش (ش) : فلو صلی راکبا لم یکره له التلثم (منه مد ظله).

أنظر : الکافی 3 : 299 حدیث 1 باب الخشوع فی الصلاة وکراهیة العبث ، و 408 حدیث 1 باب الرجل یصلی وهو متلثم أو ...

5. فی هامش (ض) و (ش) : ما رواه عن أخیه الکاظم علیه السلام ، قال : سألته عن المرأة تطول قصتها فإذا سجدت وقع بعض جبهتها علی الأرض وبعض یغطیه الشعر هل یجوز ذلک؟ قال : (لا ، حتی تضع جبهتها علی الأرض) ولا یخفی أن حمل منعه علیه السلام علی کراهیة السجود علی بعض الجبهة ، واستحبابه علی کلها کما مر فی صدر الفصل السادس بعید ، إذ نفی الجواز کالصریح فی التحریم ، فیمکن الحمل علی ما إذا کان الواقع من جبهتها علی الأرض شیئا یسیرا جدا بحیث لا یصدق السجود علیه عرفا ، فتأمل (منه مد ظله العالی).

أنظر : قرب الإسناد : 92.

7. لم ترد فی (ش).

الخامس : ما للوجه ، وهو ترک الانحراف اليسير به عن سمت القبلة ، أما ما فوقه فقد مر حکمه.

السادس : ما لليدين ، وهو ترک افتراش الذراعين حال السجود کما فی صحيحة زرارة المشهورة (260) ، والمرأة تفترشهما. وترک العبث بهما کما فی صحيحته الأخری (261) ، والحق به ترک العبث بسائر الأعضاء ، وترک العجن بهما أو بإحداهما حال نهوض من السجود ، کما فی حسنة زرارة (262) ، وترک التمطی.

السابع : ما للکفين ، وهو ترک التطبيق ، وهو وضع إحدی الراحتين علی الأخری راکعا بين رکبتيه ، وترک التصفيق للإعلام إلا لضرورة (263) ، وترک جعلهما حال السجود بإزاء الرکبتين ، بل يحرفهما عنهما يسيرا ، کما فی صحيحة زرارة المشهورة (264).

الثامن : ما للأصابع ، وهو ترک تشبيکها کما فی صحيحة زرارة المشهورة (265) ، وترک فرقعتها کما فی صحيحته الأخری (266).

التاسع : ما للظهر ، وهو ترک التبازخ فی الرکوع ، بالتاء المثناة الفوقانية ، والباء الموحدة ، والزاء والخاء المعجمة : تقويس الظهر إلی فوق مع إخراج الصدر. وترک التدبيخ فيه أيضا ، بالتاء المثناة الفوقانية ، والدال المهملة ، والباء الموحدة ،

====

1. الکافی 3 : 334 حديث 1 باب القيام والقعود فی الصلاة ، التهذيب 2 : 83 حديث 308.

2. الکافی 3 : 335 حديث 2 باب القيام والقعود فی الصلاة ، التهذيب 2 : 94 حديث 350.

3. الکافی 3 : 299 حديث 1 باب الخشوع فی الصلاة وکراهية العبث.

4. فی هامش (ش) : بحيث لا يکثر ، فإن کثر أبطل وإن لم يعد من تصفيق اللهو ، وقد حکم بعض الأصحاب بأن إبطاله للصلاة لأنه لعب ولهو ، وفی هذا التعليل نظر ، والحق أن إبطاله من جهة أنه کثير لا من حيث کونه حراما فی نفسه ، إذ ليس کل فعل محرم مبطلا للصلاة کلمس الأجنبية مثلا ، ودلالة السارق بالإشارة ، ونحو ذلک. واعلم أن بعض علمائنا خص التصفيق المجوز فی الصلاة بما کان ببطن أحد الکفين علی ظهر الأخری ، أما البطن علی البطن فحکم بتحريمه مطلقا ، وعلله بما سبق. وفيه : أن صدق اللهو علی الصفقة الواحدة أو الاثنين محل نظر ، وأيضا فصدق اسم التصفيق علی ضرب بطن إحدی الکفين علی ظهر الأخری موضع کلام ، فتدبر (منه مد ظله العالی).

5. الکافی 3 : 334 حديث 1 باب القيام والقعود فی الصلاة ، التهذيب 2 : 83 حديث 308.

6. المصدر السابق.

7. الکافی 3 : 335 حديث 2 باب القيام والقعود فی الصلاة ، التهذيب 2 : 94 حديث 350.

والياء المثناة التحتانية ، والخاء المعجمة ، ويروى بالحاء أيضا : تقويس الظهر مع طأطأة الرأس.

العاشر : ما للخصر ، وهو ترک التخصر ، أعنى : قبض الخصر باليدين أو أحدهما كما يفعله المترفون.

الحادى عشر : ما للرجلين ، وهو ترک التورک ، والمراد به هنا : الاعتماد على إحدى الرجلين تارة ، والأخرى من غير رفع ، ولو كثر فالظاهر بطلان الصلاة به ، أما مع الرفع فلا تردد فى البطلان.

الثانى عشر : ما للقدمين ، وهو ترک تلاصقهما حال القيام كما فى صحيحة زرارة المشهورة (267) ، بخلاف المرأة ، وترک الاقعاء بين السجدتين ، وفى جلسة الاستراحة ، والتشهد ، وهو أن يعتمد بصدور قدميه على الأرض ، ويجلس على عقبيه ، وقد يفسر بأن يجلس على أليتيه ناصبا فخذيه ، وفى بعض الأخبار إيماء إليه ، وربما فسر بأن يجلس على قدميه ، ويصيب الأرض بيديه.

وترک الجلوس عليهما حال التشهد ، وهو من التروک المؤكدة ، لنهى أبى جعفر الباقر عليه السلام عنه فى صحيحة زرارة المشهورة بقوله : (وإياک والقعود على قدميک فتتأذى بذلک ، ولا تكون قاعدا على الأرض ، فتكون إنما قعد بعضک على بعض فلا تصبر للتشهد والدعاء) (268).

ورد فى نهاية نسخة (ض) : صورة خط المصنف دام ظله : اتفق فراغى من تأليف هذه الرسالة الاثنى عشرية فى يوم مولد من ختمت به الرسالة إلى البرية ، سنة ألف واثنى عشر هجرية على صاحبها ألف ألف صلاة وسلام وتحية ، وأنا أحوج الخلق إلى رحمة الله الغنى محمد المشتهر ببهاء الدين العاملى ، وفقه الله للعمل فى يومه لغده قبل أن يخرج الأمر من يده ، والحمد لله رب العالمين.

تمت بقلم أحقر عباد الله العبد الخاطئ على بن أحمد النباطى.

* * *

====

1. الكافى 3 : 334 حديث 1 باب القيام والقعود فى الصلاة ، التهذيب 2 : 83 حديث 308.

2. الكافى 3 : 334 حديث 1 باب القيام والقعود فى الصلاة ، التهذيب 2 : 83 حديث 308.

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد الحمد والصلاة : فقد قرأ على سيدنا الأجل الأمجد الأعظم ، قدوة السادات العظام ، وخلاصة الأماجد الكرام ، شمس سماء السيادة والنقابة والمجد والكمال ، غرة سيماء النجابة والفضل والعزة الاقبال ، المستغنى عن الإطالة والإطناب ، فى نشر المحامد والألقاب ، سيدنا سيد سليمان أدام الله تعالى معاليه ، وحرسه فى أيامه ولياليه ، وقدس الله روح والده الأجل ، افتخار أعاظم السادات فى زمانه ، مرجع أفاخم أصحاب السعادات فى أوانه ، السيد شمس الدين محمد بن شدقم الحسينى المدنى طاب ثراه ، هذه الرسالة الاثنى عشرية ، وقد أجزت له أن يرويها عنى لمن شاء وأحب ، والله سبحانه ولى التوفيق والإعانة ، وكتب هذه الأحرف بيده الجانية الفانية ، أقل العباد ، مؤلف الرسالة محمد المشتهر ببهاء الدين العاملى عفى الله عن سيئاته ، سائلا من سيدنا ومخدومنا سلمه الله الاجراء على صفحة خاطره الشريف بسوانح الدعوات ، فى مظان الإجابات ، ووقع تحرير هذه الأحرف فى العشر الثالث من الشهر الثانى من السنة السادسة عشر من الهجرة والحمد لله أولا وآخرا.

* * *

هو

قرأ على الولـد الأعز الفاضل التقى ، الورع الألمعى المتقى اللوذعى ، خلاصـة الأفاضل والمتورعين ، الشـيخ زين الـدين على النباطى أدام الله فضـله ، وكثر فى علماء الفرقـة الناجيـة مثله ، جميع هـذه الرسالة الاثنى عشـرية ، قراءة فهم واتقان ، وتحقيق وإمعان ، واسـتكشاف عن المبهمـات ، واستيضـاح للعويصات ، وقـد أجزت له وفقه الله لا رتقاء معارج الكمال أن يرويها عنى لمن شاء وأحب ، وكتب ذلک ببنانه ، وقاله بلسانه مؤلفها أقل الأنام محمد المشتهر ببهاء الدين العاملى ، فى أواسط جمادى الأولى عام ألف واثنى عشر حامدا مصليا مسلما.

وورد فى نهاية نسـخة (ش) : وقد وقع الفراغ من تسويد هذه الرسالة الشـريفة نفعنا الله بها فى غرة شهر صفر ختم بالخير والظفر ، من شهور سنة ثلاثة عشر وألف من الهجرة النبوية عليه وآله أفضل الصلاة والتحية.

* * *

فهرس المصادر

1 – القرآن الكريم.

2 – الاستبصار : لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسى ، ت 460 ه– ، دارالكتب الاسلامية / طهران 1390 ه.

3 – أعيان الشيعة : للسيد محسن الامين ، ت 1370 ه– ، دارالتعارف للمطبوعات / بيروت 1403 ه.

4 – امالى الصدوق : لمحمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى ، ت 381 ه– ، مؤسسة الاعلمى للمطبوعات / طهران 1980 م.

5 – إيضاح الفوائد فى شرح القواعد :

6 – البيان : للشهيد الاوّل محمد بن مكى العاملى ، ت 786 ه– ، مجمع الذخائر الاسلامية / قم.

7 – التبيان : لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسى ، ت 460 ه– ، مؤسسة الاعلمى / بيروت.

8 – تذكرة الفقهاء : للحسن بن يوسف بن على بن المطهّر الحلى ، ت 726 ه– ، المكتبة المرتضوية / طهران.

9 – تفسير نور الثقلين : للشيخ عبد على بن جمعة العروسى الحويزى ، ت ... ه– ، المطبعة العلمية / قم.

10 – تفسير العيّاشى : لابى نصر محمد بن مسعود العيّاشى ، ت .... ه– ، المطبعة العلمية / طهران.

11 – التوحيد : لمحمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى ، ت 381 ه– ، جماعة المدرّسين فى الحوزة العلمية / قم.

12 – تهذيب الاحكام : لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسى ، ت 460 ه– ن دارالكتب الاسلامية / طهران 1390 ه.

13 – ثواب الاعمال : لمحمد بن على بن الحسين بن بابويه القمّى ، ت 381 ه– ، مكتبة الصدوق / طهران ، وكتبى نجفى / قم.

14 – الجامع للشرائع : ليحيى بن سعيد الحلى ، ت 690 ه– ، مؤسسة سيّدالشهداء العلمية / قم 1405 ه.

15 – جمل العلم والعمل : لأبى القاسم الحسين بن على الشريف المرتضى ، ت 436 ه– ، دار القرآن الكريم / قم 1405 ه.

16 – الحبل المتين : للشيخ البهائى محمد بن الحسين ، ت 1030 ه– ، مكتبة بصيرتى / قم.

17 – الخلاف : لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسى ، ت 460 ه– ، مؤسسة النشر الاسلامى التابعة لجماعة المدرّسين / قم 1407.

18 – ذكرى الشيعة فى أحكام الشريعة : للشهيد أبى عبدالله محمد بن مكى العاملى ، ت 786 ه– ، مكتبة بصيرتى / قم.

19 – روض الجنان فى شرح إرشاد الاذهان : للشهيد الثانى زين الدين الجبعى العاملى ، ت 956 ه– ، مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث / قم.

20 – روضات الجنّات : للميرزا محمّد باقر الموسوى الخوانسارى ت 1313 ه– ، مكتبة اسماعيليان / قم 1390 ه.

21 – السرائر : لمحمّد بن ادريس العجلى الحلى ، ت 598 ه– ، منشورات المعارف الاسلامية 1390 ه.

22 – سنن ابن ماجة : لمحمّد بن يزيد القزوينى / ت 275 ه– ، دار احياء التراث العربى / بيروت 1395 ه.

23 – سنن ابى داود : لأبى داود السجستانى ، ت 275 ه– ، دارالفكر / بيروت.

24 : سنن النسائى : لأبى عبدالرحمن احمد بن شعيب النسائى ، ت 330 ه– ، دار إحياء التراث العربى / بيروت 1348 ه.

25 : شرائع الاسلام : لابى القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن المحقّق الحلى ، ت 676 ه– ، دارالاضواء / بيروت 1403 ه.

26 : شرح جمل العلم والعمل : للقاضى ابن البرّاج ، ت 481 ه– ، نشر جامعة مشهد ، 1352 ه. ش.

27 – الصحاح : لاسماعيل بن حماد الجوهرى ، ت 453 ه– ، دار العلم للملايين / بيروت 1956 م.

28 – صحيح البخارى : لمحمد بن اسماعيل البخارى ، ت 256 ه– ، دار إحياء

التراث العربى / القاهرة.

29 – صحيح مسلم : لمسلم بن الحجاج القشيرى ت 261 ه– ، دار احياء التراث العربى / القاهرة 1374 ه.

30 – عوالى اللآلى العزيزية : لابن ابى جمهور الاحسائى ، ت .... ، تحقيق الشيخ مجتبى العراقى / قم.

31 – الغنية : للسيّد حمزة بن على بن زهرة ، ت 585 ه– ، مكتبة السيد المرعشى النجفى العامة / قم 1404 ه.

32 – القاموس المحيط : لمحمّد بن يعقوب الفيروزآبادى ، ت 817 ه– ، دار الفكر العربى / بيروت 1983 م.

33 – قرب الاسناد : لابی العبّاس عبدالله بن جعفر الحمیری ، ت القرن الثالث ، مکتبة نینوی / طهران.

34 – قواعد الاحکام : للحسن بن یوسف المطهّر الحلی ، ت 726 هت ، منشورات الرضی / قم.

35 – الکافی : لثقة الاسلام محمد بن یعقوب الکلینی ، ت 229 ه– ، المکتبة الاسلامیة / طهران 1388 ه.

36 – الکافی فی الفقه : لابی الصلاح الحلبی ، ت 374 ه– ، مکتبة الامام امیر المؤمنین / اصفهان 1403 ه.

37 – کنز العرفان فی فقه القرآن : لجمال الدین المقداد السیوری ، ت 826 ه– ، المکتبة المرتضویة / طهران 1985.

38 – کنز العمال : لعلاء الدین علی المتّقی بن حسام الدین الهندی ، ت 975 ه– ، مؤسسة الرسالة / بیروت 1985.

39 – المبسوط : لشیخ الطائفة أبی جعفر محمد بن الحسن الطوسی ، ت 460 ه– ، المکتبة المرتضویة 1387 ه.

40 – مجمع البیان : لابی علی الفضل بن الحسن الطبرسی ، ت القرن السادس ، مکتبة السید المرعشی النجفی العامة / قم 1403 ه.

41 – المختلف : للعلّامة الحلی الحسن بن یوسف بن علی بن المطهّر ، ت 726 ه– ، مکتبة نینوی / طهران.

42 – المراسم فی الفقه الامامی : لسلّار حمزة بن عبدالعزیز الدیلمی ، ت 436 ،

منشورات الحرمين / قم 1400 ه.

43 - معانى الاخبار : لمحمّد بن على بن الحسين بن بابويه القمى ، ت 381 ه- ، جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية / قم 1361 ه. ش.

44 - المعتبر فى شرح المختصر : للمحقّق الحلى نجم الدين أبى القاسم جعفر بن الحسن ، ت 676 ه- ، مؤسسة سيّدالشهداء / قم 1364 ه. ش.

45 - مفتاح الكرامة : للسيّد محمّد جواد العاملى ت 1226 ه- ، مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لاحياء التراث / قم.

46 - المقنع والهداية : لمحمّد بن على بن الحسين بن بابويه ، ت 381 ه- ، مؤسسة المطبوعات الدينية / طهران 1377 ه.

47 - المقنعة : للشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن نعمان ، ت 413 ه- ، مكتبة السيد المرعشى النجفى العامة / قم 1404 ه.

48 - من لا يحضره الفقيه : لمحمّد بن على بن الحسين بن بابويه ، ت 381 ه- ، دار الكتب الاسلاميّة 1390 ه.

49 - منتهى المطلب : للعلّامة الحلى الحسن بن يوسف بن على المطهّر ، ت 726 ه.

50 - المهذّب : لعبد العزيز البراج الطرابلسى ، ت 481 ه- ، مؤسسة النشر الاسلامى التابعة لجماعة المدرّسين / قم 1406.

51 - الانتصار : لابى القاسم الحسين بن على الشريف المرتضى ، ت 436 ه- ، المطبعة الحيدرية / النجف الاشرف 1971 م.

52 - الناصريات : لأبى القاسم الحسين بن على الشريف المرتضى ، ت 436 ه- ، مكتبة السيد المرعشى النجفى العامة / قم.

53 - النهاية : لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسى ، ت 460 ه- ، دارالكتاب العربى / بيروت.

54 - وسائل الشيعة : لمحمّد بن الحسن الحر العاملى ، ت 1104 ه- ، المكتبة الاسلامية / طهران 1398 ه.

55 - الوسيلة إلى نيل الفضيلة : لعماد الدين محمّد بن على بن حمزة الطوسى ، ت القرن السادس ، مطبعة الآداب / النجف الاشرف 1979 م.

رسالة فی

افتتاح الکلام ببسم الله

تیمنا وتبرکا

المؤلف

هو الشیخ زین الدین بن نور الدین علی بن أحمد محمد بن علی بن جمال الدین بن تقی بن صالح بن مشرف العاملی الشامی الطلوسی الجبعی ، الشهیر ب (الشهید الثانی).

ولد – قدس سره – فی 13 شوال سنة 911 ه ، وکان أبوه من أکابر علماء عصره ، وکذلک کان آباؤه إلی (صالح) وبنو عمومته وأخوه عبد النبی وابن أخیه.

درس العلوم المعروفة فی زمنه ، وأخذ عن علماء الفریقین وبرع وفاق أقرانه رغم شدة الفقر ، فقد کان یحرس مزرعته لیلا ، ویحتطب لعیاله.

سافر إلی إستانبول ، وأسند إلیه تدریس المدرسة النوریة فی بعلبک فبقی فیها خمس سنین یدرس المذاهب الخمسة ، وهذا یدل علی سعة علمه واطلاعه.

ألف نحو ثمانین کتابا ، أشهرها : (الروضة البهیة فی شرح اللمعة الدمشقیة) الذی لا یزال من أهم الکتب التی تدرس فی الحوزات العلمیة.

له عدة رسائل ، منها هذه الرسالة فی ابتداء الکلام ببسم الله ، موجودة ضمن مجموعة تضم عدة رسائل له ، من محفوظات مکتبة آیة المرعشی العامة ، فی قم ، برقم 444 ، ذکرت فی فهرسها 2 : 48.

ألقی القبض علیه فی مکة المکرمة أثناء حجه نتیجة افتراءات علیه وتهم

رسالة فی افتتاح الکلام ببسم الله تیمّناً وتبرّکاً – للشهید الثانی

ص: 200

ألصـقت به ، فقتل فی الطریق أثناء تسییره إلی سلطان الروم خوف فضیحة المفترین علیه ، فلقی الله وهو مخضب بدمه ، وکانت شهادته سنة 965 ه ، وکان عمره آنذاک 55 سنة ، رفع الله فی جنان الخلد مقامه (1).

* * *

1- 1. راجع للوقوف علی أحواله : أعیان الشـیعة 7 : 143 ، إیضاح المکنون 4 : 479 ، بغیة المرید الواردة ضـمن کتاب الدر المنثور 2 : 187 ، أمل الآمل 1 : 87 ، لؤلؤة البحرین : 35 ، روضات الجنات 3 : 379 ، وغیرها.

رسالة في افتتاح الكلام ببسم الله تيمنا وتبركا

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاح الكلام بتسمية الله تعالى تيمنا وتبركا باشر ذ علام
واقتدا بخير الكلام كلام الملك العلام وتاسيا بالعلما ء
الاعلام وامتثالا للامر الوارد بالالتزام من النبي صلى الله
عليه وآله وهو الحديث المشتهر بين الخاص والعام من
قوله كل امر ذي بال لم يبدا باسم الله فهو ابتر والمراد بالامر
ذي البال ما يخطر بالقلب من اذ عمال جليلة كانت او حقيره
فان افعال العقلا تقع تابعة لمقصودهم ودواعيهم المتوقف
على الخطور بالقلب والابتر يطلق على المقطوع مطلقا و
على مقطوع الذنب وعلى الاعقب كلا ينتجه له وعلى ما
انقطع من الخير اثره والمعنى على الاول والاخران كلا يبتدا
فيه من امور بالتسميه فهو مقطوع الخير والبركه وعلى
الثاني يراد به الغاية الحاصلة من البتر وهي النقص و
تشويه الخلقه ونقص القدر وفي تخصيص الوصف بالامر

صورة الورقة الأولى من المخطوطة.

افتتاح الكلام ببسم الله تيمناً وتبركاً ٢٠٣

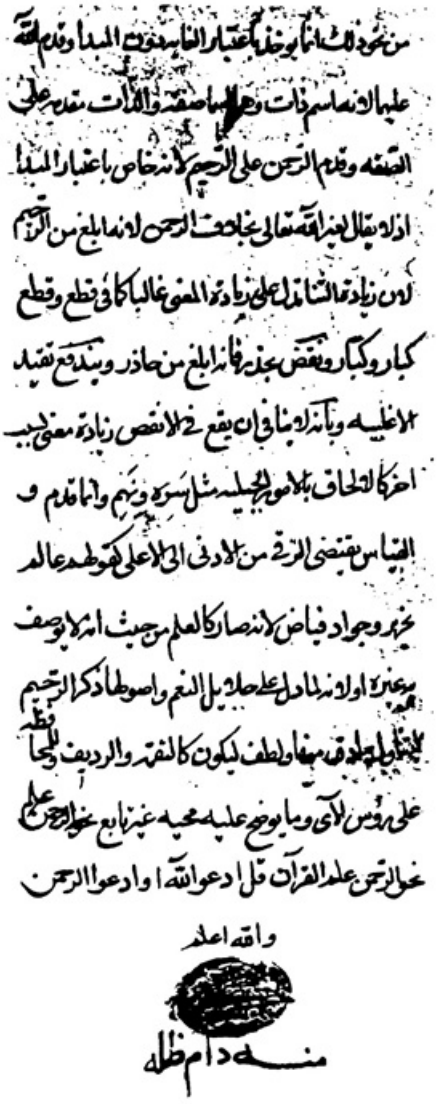

صورة الورقة الأخيرة من المخطوطة.

رسالة فی افتتاح الکلام ببسم الله

تیمنا وتبرکا

بسم الله الرحمن الرحیم

افتتاح الکلام بتسمیة الله تعالی تیمنا وتبرکا بأشرف الأعلام ، واقتداء بخیر الکلام ، کلام الملک العلام ، وتأسیا بالعلماء الأعلام ، وامتثالا للأمر الوارد بالالتزام ، من النبی صلی الله علیه وآله ، وهو الحدیث المشتهر بین الخاص والعام ، من قوله :

(کل أمر ذی بال لم یبدأ باسم الله ، فهو أبتر) (1).

والمراد بالأمر ذی البال : ما یخطر بالقلب من الأعمال ، جلیلة کانت أو حقیرة ، فإن أفعال العقلاء تقع تابعة لمقصودهم ودواعیهم المتوقف ، علی الخطور بالقلب.

والأبتر : یطلق علی المقطوع مطلقا ، وعلی مقطوع الذنب ، وعلی ما لا عقب ولا نتیجة له ، وعلی ما انقطع من الخیر أثره.

والمعنی علی الأول الآخر ، أن ما لا یبتدأ فیه - من الأمور - بالتسمیة فهو مقطوع الخیر والبرکة.

وعلی الثانی : یراد به الغایة الحاصلة من البتر ، وهی النقص وتشویه الخلقة ونقص القدر.

وفی تخصیص الوصف بالآخر - مع أن الفائت مع التسمیة الأول - إشارة إلی بقاء الاعتبار [فی] (2) ما لا تسمیة له - فی الجملة - وإن کان ناقصا ، بخلاف ناقص

---

1 - 1. وسائل الشیعة 4 : 1194 / 4 - نقلا عن تفسیر الإمام العسکری علیه السلام - وفیه : ... لا یذکر بسم الله فیه فهو أبتر ، وتفسیر البرهان 1 : 46 وفیه : ... لم یذکر فیه اسم الله ، وتفسیر أبی الفتوح الرازی 1 : 29 وفیه : ... لم یبدأ ببسم الله .. ، والجامع الصغیر 2 : 277 / 6284 وفیه : ... لا یبدأ فیه ببسم الله أقط1. ومسند أحمد 2 : 359 وفیه : کل کلام أو أمر ذی بال لا یفتح بذکر الله عزوجل فهو أبتر - أو قال : - أقطع.

2- 2. زیادة یقتضیها النسق.

الرأس مثلا ، فإنه لا بقاء له.

والكلام فى الثالث نحو الكلام فى الأول والأخير ، فإن ما لا نتيجة له ولا عقب ناقص البركة ، مضمحل الفائدة ، منقطع الخير.

والتعبير بالابتـداء – الصادق على القول والكتابـة – يـدخل فيه ابتداء العلماء بها كتابة ، وابتداء الصـناع بها قراءة ، فسـقط ما قيل : إنه إن أراد بالابتداء القراءة ، لم يكن فيه دلالة على الاجتزاء بالكتابة ، فلا يتم تعليلهم ابتداء التصنيف بها لأن الكتابة لا تستلزم القراءة.

وإن أريـد الكتابـة لم يحصل أمثال النجار الخير حتى يبتدئ أولا ، فيكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) ، لاندفاع ذلک بالتعبير بالابتداء على وجه كلى.

نعم ، ربما استفيد من القرائن الحالية اختصاص كل أمر بما يناسبه من أفراد الابتداء ، فلا تكفى الكتابة لمريد النجارة – مثلا –.

والمعارضـة بينه وبين ما ورد من أن (ما لا يبتـدأ فيه بحمد الله ، فهو أجذم) – أى مقطوع اليد ، أو مطلقا – مندفعة ، بأن المراد من الحمد هو الثناء على ذى الكمال بنعت من نعوت الجلال ، واسم الله المتعال ملزوم ومشـتهر فى صفات الاكرام ، ونعوت الجلال ، فالابتداء بالتسمية توجب الابتداء بهما جميعا.

والباء فى (بسم الله) :

إما صلة ، مفيدة لمجرد تقوية المعنى وتوكيده ، فلا يحتاج إلى التعلق بشئ.

أو للاستعانة.

أو للمصاحبة.

متعلقه محذوف ، مصدر مبتدأ ، خبره محذوف ، تقديره : ابتدائى حاصل أو ثابت باسم الله.

أو فعل كابتدئ ونحوه.

أو حال من فاعل الفعل المحذوف أى : أبتدائ متبركا أو مستعينا باسم

ولا يرد على الأول : لزوم حذف المصدر وإبقاء معموله ، لأن الظروف والجار والمجرور يتوسع فيهما ما لا يتوسع فى غيرها (1).

ويجوز تقديره مقدما كما هو الأصل فى العامل [و] متأخرا ، ليختص اسم الله بالتقدم لكونه أهم وأدل على الاختصاص ، وأوفق للوجود ، ويؤيده (بسم الله مجراها ومرساها) (2).

وفى الآية أيضا دلالة على رجحان تقديره اسما.

وإنما كسرت الباء - مع أن حق الحروف المفردة أن تفتح - لاختصاصها بلزوم الحرفية والجر كما كسرت لام الأمر ولام الجر إذا دخلت على المضمر ، للفرق بينها وبين لام التأكيد ، لمناسبة كسرها لعملها.

وإنما حذفت الألف من (بسم الله) خطا كما حذفت لفظا لكثرة استعمالها ، فناسبها التخفيف (3) ، بخلاف (باسم ربک) (4). وألحق بها (بسم الله مجراها) (5) و (إنه من سليمان ، وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) (6) - وإن لم تكتبا فى القرآن إلا مرة واحدة ، لشبهها لها صورة.

وتثبت فى (الله ، الرحمن ، الرحيم) مع مشاركتها فيها لها لكونها فى الجميع همزة وصل ، على غير قياس.

ومما اشتهر قولهم : خطان لا يقاسان : خط المصحف وخط العروضيين (7).

وإنما طالت الباء ليدل على حذف الألف.

والاسم لغة : ما دل على مسمى ، وعرفا : ما دل مفردا على معنى فى نفسه ، غير متعرض بنيته لزمان.

1- 1. المغنى ، لابن هشام - طبعة سعيد الأفغانى - ص 909 - القاعدة التاسعة من الباب الثامن.

2- 2. الآية (41) من سورة هود رقم (11).

3- 3. هذا هو الظاهر ، وكان فى المخطوطة : (التحقيق) بدل : التخفيف.

4- 4. من الآية (1) من سورة العلق رقم (96).

5- 5. الآية (41) من سورة هود رقم (11).

6- 6. الآية (30) من سورة النمل رقم (27).

7- 7. لاحظ : الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ، ج 4 ، ص 168 - 169 ، النوع 76.

والتسمية : جعل اللفظ دالا على ذلک المعنى.

والاسم غير المسمى عند الاطلاق.

وإنما علق الجار بالاسم - مع أن المعنى إنما يراد تعلقه بالمسمى - للإشعار بعدم اختصاص التعلق بلفظ (الله) لا غير أنه أحد الأسماء [كذا] ، وللتحرز من إيهام القسم ولقيام لفظ (الله) مقام الذات فى الاستعمال ومن ثم يقال : (الرحمن [و] الرحيم ، وغير هما : اسم من أسماء الله) ولا ينعكس. - ولجريان باقى الأسماء صفة له ، من غير عكس.

والاسم مشتق من السمو ، وهو العلو والارتفاع ، لأنه سما على مسماه وعلا على (1) ما تحته من معناه.

وقيل : من السمة ، مصدر وسمت الشئ ، أى : جعلت له علامة ، لأن الاسم علامة على المسمى.

ويدل على الأول : جمعه على أسماء ، وتصغيره على سمى ، وهما يردان الأشياء إلى أصولها ، ولا يتم ذلک إلا إذا كان أصله سموا. لصيرورته (2) مع التصغير : سميوا ، ثم قلبت الواو ياءا لاجتماعهما وسبق الياء بالسكون فقلب الثانى (3) إليها وأدغمت الأولى فيها.

ولو كان الاشتقاق من السمة لوجب أن يجمع على أوسام ، كأوصاف وأوزان ويصغر على وسيم ، كوعيد لأن السمة أصلها (وسم) حذفت الواو وعوضت بالهاء كنظائرها من الصفة والزنة.

و (الله) أصله الإله ، حذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ، ثم جعل علما للذات الواجب الوجود ، الخالق لكل شئ ، فهو جزئى حقيقى لا كلى انحصر فى فرد كما زعم بعضهم ، أنه اسم بمفهوم (الواجب لذاته) أو (المستحق للعبودية له) وكل منهما كلى لم يوجد له إلا فرد واحد.

1- 1. كذا الظاهر ، وكان فى النسخة : وعلى على.

2- 2. كذا الظاهر ، وكان فى النسخة : لضرورته.

3- 3. كذا فى الظاهر ، والمراد قلب الحرف الثانى وهو الواو إلى الياء ثم الادغام ، وكان فى النسخة : فنقلت الثانى إليها.

ومما يكشف عن فساده : أن قولنا : (لا إله إلا الله) كلمة توحيد بالاتفاق من غير أن يتوقف على اعتبار عهد ، فلو كان (الله) اسما لمفهوم (المعبود بالحق) ، أو (الواجب لذاته) لا علما للفرد الموجود منه ، لما أفاد التوحيد ، لأن المفهوم من حيث هو محتمل للكثرة.

والرحمن الرحيم : اسمان بنيا للمبالغة من (رحم) بتنزيله منزلة اللازم ، أو بجعله لازما ونقله إلى (فعل) بالضم.

والرحمة : رقة للقلب تقتضى التفضل ، فالتفضل غايتها ، وأسماء الله تعالى المأخوذة من نحو ذلک ، إنما يؤخذ باعتبار الغاية دون المبدأ.

وقدم (الله) عليهما لأنه اسم ذات وهما أسماء صفات ، والذات مقدمة على الصفة.

وقدم (الرحمن) على (الرحيم) لأنه خاص باعتبار المبدأ ، إذ لا يقال لغير الله تعالى ، بخلاف الرحيم ، - [و] لأنه أبلغ من (الرحيم) لأن زيادة البناء (1) تدل على زيادة المعنى - غالبا - كما فى قطع وقطع ، وكبار وكبار.

ونقض : بحذر ، فإنه أبلغ من حاذر!

ويندفع : بقيد الأغلبية.

وبأنه لا ينافى أن يقع فى الأنقص زيادة معنى بسبب آخر ، كالإلحاق بالأمور الجبلية مثل (شره ونهم).

وإنما قدم والقياس يقتضى الرقى من الأدنى إلى الأعلى كقولهم : عالم نحرير ، وجواد فياض - لأنه صار كالعلم من حيث أنه لا يوصف به غيره - أو لأنه لما دل على جلائل النعم وأصولها ، ذكر الرحيم ليتناول ما دق منها ولطف ، ليكون كالتتمة (2) والرديف.

1- 1. كذا الظاهر ، وكان فى النسخة : زيادة الثناء.

2- 2. كذا الظاهر ، وفى النسخة : (كالنقمة).

وللمحافظـة على رؤوس الآى ، وما يوضح [كذا] عليه مجيئه (1) غير تابع نحو (الرحمن علم القرآن) (2) (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) (3) ، والله أعلم.

* * *

ص: 209

1- 1. كذا وفى النسخة : (محيه).

2- 2. الآية (1) من سورة الرحمن رقم (55).

3- 3. الآية (110) من سورة الإسراء رقم (17).

من أنباء التراث

كتب ترى النور لأول مرة

* أعلام الدين فى صفات المؤمنين

تأليف : الشيخ أبى محمد الحسن بن أبى الحسن الديلمى – صاحب (إرشاد القلوب) ، من أعلام القرن الثامن الهجرى.

تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث ، فى قم.

ويتضمن الكتاب أيضا على تمام كتاب (البرهان على ثبوت الإيمان) ، لأبى الصلاح الحلبى (374 – 447 ه).

قامت لجنة تحقيق مصادر (بحار الأنوار) فى مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث بضبط نصه على النسخة المحفوظة فى مكتبة الإمام الرضا – عليه السلام – فى مشهد ، برقم 381 ، كما قامت بتخريج أحاديثه ، وترتيب فهارسه ، وصدر فى 532 صفحة من القطع الوزيرى

ضمن سلسلة مصادر (بحار الأنوار)برقم (5).

* العدد القوية لدفع المخاوف اليومية

تأليف : الشيخ رضى الدين على بن سديد الدين يوسف بن على بن المطهر الحلى ، من أعلام القرن الثامن الهجرى.

كتاب لطيف فى أعمال السنة والأدعية الواردة فى يوم منها ، ومواليد الأئمة.

تحقيق : السيد مهدى الرجائى.

نشر : مكتبة آية الله المرعشى العامة – قم.

والكتاب من مصادر (بحار الأنوار) وقد صدر منه المجلد الثانى اعتمادا على النسخة المحفوظة فى مكتبة آية الله المرعشى العامة ، غير أن مخطوطة المجلد الأول منه

من أنباء التراث

ص: 210

لا تزال مفقودة.

* الذرية الطاهرة

تأليف : أبى بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصارى الرازى الدولابى (224 - 310 ه).

تحقيق : السيد محمد جواد الحسينى الجلالى.

نشر : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم ، وراجع عن مخطوطات الكتاب (تراثنا) العدد الرابع ، السنة الأولى ، ص 94 ، ت 194 ، من موضوع أهل البيت - عليهم السلام - فى المكتبة العربية.

* الفتح والبشرى فى مناقب الزهرا

تأليف : السيد محمد الجفرى (1149 - 1186 ه).

تحقيق : محمد سعيد الطريحى.

نشر : مؤسسة الوفاء - بيروت.

* تأويل الآيات الظاهرة فى فضائل العترة الطاهرة.

تأليف : السيد شرف الدين على الحسينى الأسترآبادى النجفى ، من أعلام القرن العاشر.

تحقيق ونشر : مدرسة الإمام المهدى - عجل الله تعالى فرجه الشريف - ، فى قم.

أثر ثمين ، جمع فيه المؤلف ما ورد فى تأويل الآيات التى تتضمن مدح أهل البيت عليهم السلام وأوليائهم من طريق الفريقين ، حقق الكتاب بالاعتماد على أربع نسخ مخطوطة ، وصدر فى جزءين.

* البراهين الجلية فى رفع تشكيكات الوهابية

تأليف : السيد محمد حسن القزوينى ، المتوفى سنة ... ه.

تحقيق : السيد محمد منير الحسينى الميلانى.

نشر : دار القارئ - بيروت ، الطبعة الأولى سنة 1407 ه.

* قادتنا ، كيف نعرفهم؟

تأليف : آية الله العظمى السيد محمد هادى الحسينى الميلانى (1313 - 1395 ه).

والكتاب عرض لفضائل أئمـة أهل البيت – عليهم السـلام – من كتب علماء العامة ليثبت أن من رضـى بهم الشـيعة الإمامية أئمة وقادة هم المرضيون عند الجميع بنص القرآن والأحاديث المتواترة ، وصدر فى ، أجزاء من القطع الوزيرى.

تحقيق : السيد محمد على الميلانى – نجل المؤلف –.

نشر : مؤسسة الوفاء فى بيروت ومؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث ،

ص: 211

فرع بيروت.

* نثر اللآلى.

من كلام أمير المؤمنين - عليه السلام -.

يتضمن الكتاب ما يقارب 300 من قصار كلم أمير المؤمنين على - عليه السلام - وحكمه ، جمعها الشيخ الجليل أبو الحسن على ابن أبى طالب الطبرسى صاحب تفسير (مجمع البيان) المتوفى سنة 548 ه.

نشر : مؤسسة آهل البيت - عليهم السلام - ، فى بيروت.

* ملاذ الأخيار فى فهم تهذيب الأخبار ، ج 1 - 16

تأليف : شيخ الإسلام العلامة محمد باقر بن محمد تقى المجلسى ، المتوفى سنة 1110 ه.

شرح فيه كتاب (تهذيب الأحكام) للشيخ الطوسى - المتوفى سنة 460 ه - ، ولذى هو بدوره شرح لكتاب (المقنعة) للشيخ المفيد - المتوفى سنة 413 ه - ، وتم تحقيقه على نسخة الأصل - بخط المؤلف - المحفوظة فى مكتبة آية الله المرعشى العامة فى قم ، صدر من أول كتاب الصلاة إلى نهاية كتاب الديات فى 16 جزءا.

تحقيق : السيد مهدى الرجائى.

نشر : مكتبة آية الله المرعشى العامة - قم.

كتب صدرت محققة

* تفسير الحبرى

تأليف : الحسين بن الحكم الحبرى الكوفى ، من أعلام القرن الثالث الهجرى.

يختص الكتاب فى بيان الآيات التى نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد نقل عنه كثير من المؤلفين فى هذا الشأن ، فهو منهل من مناهل المفسرين بالمأثور والكاتبين فى أسباب النزول.

تحقيق : السيد محمد رضا الحسينى الجلالى.

نشر : مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، فرع بيروت.

* منهاج النجاة

تأليف : المحدث الكبير محمد بن المرتضى ، المشتهر بالفيض الكاشانى ، المتوفى سنة 1019 ه.

كتاب ألفه الفيض الكاشانى – رحمه الله – على مقصدين وخاتمة ، المقصد الأول فى الإعتقادات (التوحيد ، العدل ، النبوة ، الإمامة ، المعاد) ، والمقصد الثانى فى الأعمال (طاعات الجوارح ، معاصى الجوارح ، طاعات القلب ، معاصى القلب ، آداب الصحبة والمعاشرة).

تحقيق ونشر : قسم الدراسات

ص: 212

الإسلامية فى مؤسسة البعثة (بنياد بعثت) – طهران.

وكان الكتاب قد طبع لأول مرة على الحجر سنة 1311 ه ، مع رسائل أخرى للفيض الكاشانى ، وطبع للمرة الثانية فى بغداد عام 1979 م بتحقيق غالب حسن الشابندر.

* فهرس مؤلفات الرازى والمشاطة لرسالة الفهرست

الرسالة الأولى من تأليف أبى ريحان محمد بن أحمد البيرونى (362 – 440 ه).

والرسالة الثانية من تأليف أبى إسحاق إبراهيم بن محمد ، المعروف بغضنفر التبريزى – كان حيا سنة 692 ه –.

حققهما وترجمهما إلى الفارسية الدكتور مهدى محقق.

نشر : جامعة طهران.

* شرح رسالة أبى بكر الخوارزمى إلى جماعة الشيعة بنيسابور

تأليف : محمد بن العباس الطبرى الآملى ، المشتهر بأبى بكر الخوارزمى ، ويقال له : الطبرخزى ، لأنه طبرى خوارزمى.

والمؤلف ابن أخت محمد بن جرير الطبرى – صاحب التاريخ والتفسير – وهو من أدباء القرن الرابع البارزين ، توفى سنة 383 أو 393 ه ، وقد بعث هذه الرسالة

إلى الشيعة بنيسابور عند نكبات وفجائع وفضائع جرت عليهم! يسليهم بما جرى على سلفهم وعلى الأئمة – عليهم السلام – مما هو أدهى وأمر منذ فارق النبى – صلى الله عليه وآله سلم – الحياة إلى يومه ذاك ، وإلى يومنا هذا!

تحقيق : الأستاذ صادق آيينه وند.

نشر : دار التعارف – بيروت ، سنة 1986 م ، وكانت الرسالة هذه قد طبعت ضمن رسائل الخوارزمى فى مطبعة الجوائب فى تركيا سنة 1297 ه ، وفى بمبى سنة 1891 م.

* الوافى

فى جمع أحاديث الكتب الأربعة : الكافى ، من لا يحضره الفقيه ، التهذيب ، الإستبصار.

تأليف : المحدث الكبير محمد بن المرتضى ، المشتهر بالفيض الكاشانى (1007 – 1091 ه).

تحقيق : السيد ضياء الدين العلامة الأصفهانى.

نشر : مكتبة الإمام أمير المؤمنين على – عليه السلام – فى أصفهان.

صـدر منه لغاية الآن ثلاثة أجزاء بالقطع الوزيرى وقد يتجاوز ال 15 جزءا ، وكان قـد طبع فى إيران لأول مرة على الحجر فى ثلاثة أجزاء من القطع الرحلى ، ثم أعادت

ص: 213

مكتبة آية الله المرعشى العامة فى قم طبعه بالأوفسيت على طبعة الحجر هذه.

* وظيفة الأنام فى زمن غيبة الإمام - عليه السلام -

تأليف : السيد محمد تقى الموسوى الأصفهانى - صاحب كتاب (مكيال المكارم فى فوائد الدعاء للقائم) المتوفى سنة 1348 ه.

ترجمه من اللغة الفارسية وحققه : السيد محمد منير الحسينى الميلانى.

نشر : دار القارئ - بيروت ، الطبعة الأولى سنة 1407 ه.

وكان قد ترجمه إلى العربية أيضا وحققه السيد باسم الموسوى وصدر فى قم من منشورات مدرسة الإمام المهدى - عليه السلام -.

* مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول ، ج 18 و 19 و 20

تأليف : شيخ الإسلام العلامة محمد باقر المجلسى ، صاحب كتاب (بحار الأنوار) ، المتوفى سنة 1110 ه.

تصحيح : السيد محسن الحسينى الأمينى.

نشر : دار الكتب الإسلامية - طهران.

وهو شرح على جميع كتب (الكافى) لثقة الإسلام الكلينى (9 - 328 ه) من الأصول والفروع والروضة ، ويعد من

أحسن الشروح عليه ، وكان قد طبع على الحجر فى إيران فى أربعة مجلدات كبار.

* نزهة الناظر وتنبيه الخاطر

تأليف : الشيخ الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر الحلوانى ، من أعلام القرن الخامس.

تحقيق ونشر : مدرسة الإمام المهدى - عليه السلام - ، فى قم.

كتاب قيم جمع بين دفتيه مجموعة من كلمات أئمة أهل البيت عليهم السلام الموجزة ، وألفاظهم المعجزة ، وحكمهم الباهرة ، ومواعظهم الزاهرة ، وكان قد طبع الكتاب فى مدينة مشهد على الحروف قبل هذه الطبعة المحققة.

كما وطبع فى آخره أيضا (قبس من كتاب غياث سلطان الورى) للسيد على ابن موسى بن طاووس (664 ه) ، وهو جمع وترتيب كل ما نقل عن الكتاب المذكور فى المصادر والجوامع المتأخرة عنه.

* فوائد الأصول

تأليف : المولى محمد كاظم الآخوند الخراسانى ، المتوفى سنة 1329 ه.

تصحيح وتعليق : السيد مهدى شمس الدين.

نشر : وزارة الإرشاد الإسلامى طهران.

ص: 214

صدر حديثا

* نخبة البيان فى تفضيل سيدة النسوان

تأليف : السيد عبد الرسول الشريعتمدارى الجهرمى.

نشر : مكتب الهادى – قم.

يبحث الكتاب فى حياة فاطمة الزهراء البتول – سلام الله عليها – وفضائلها ، صدر فى 280 صفحة من القطع الرقعى.

* الإمام على بن أبى طالب

من حبه عنوان الصحيفة.

تأليف : الشيخ أحمد الرحمانى الهمدانى.

نشر : مكتبة الصدوق – طهران.

عرض فيه المؤلف فضائل أمير المؤمنين – عليه السلام – وخصائصه وتاريخ حياته منذ يوم ولادته داخل الكعبة المشرقة وحتى يوم استشهاده فى مسجد الكوفة.

* الإمام المجتبى أبو محمد الحسن بن على – عليهما السلام –

تأليف : الشيخ حسن المصطفوى.

كتاب يعرض حياة الإمام الحسن – عليه السلام – ومقاماته وخلافته وحلمه وكلماته وخطبه وصلحه ورد الاعتراضات الواردة عليه ، استخراجها المؤلف من كتب أهل السنة ، وصحاحهم وتواريخهم.

صدر فى قم مؤخرا.

* أحسن الجزاء فى إقامة العزاء على سيد الشهداء

تأليف : السيد محمد رضا الحسينى الفحام الحائرى.

كتاب علمى يتضمن الأدلة القاطعة على حسن إقامة مجالس العزاء ومواكبه على سيد الشهداء الإمام أبى عبد الله الحسين – عليه السلام – ، بل لزوم ذلك والفوائد المترتبة عليها.

صدر الكتاب فى قم فى مجلدين.

* الإمام المهدى – عليه السلام – وظهوره

دراسة روائية تتناول حياة الإمام المهدى – عجل الله تعالى فرجه الشريف – وغيبتيه الصغرى والكبرى ونهضته.

تأليف : السيد جواد حسين الحسينى آل على الشاهرودى.

نشر : مكتبة دار الإرشاد – الكويت.

* لمحات فى الكتاب والحديث والمذهب ، ج 1

تأليف : الشيخ لطف الله الصافى الكلبايكانى.

نشر : قسم الدراسات الإسلامية فى مؤسسة البعثة – طهران.

وهو مجموعة رسائل ومقالات

ص: 215

ودراسات مهمة ، كتبها المؤلف فى أوقات متفرقة وقد طبعت فى السابق بشكل مستقل ثم جمعت ونشرت بهذا العنوان.

ومنها :

1 – أحاديث افتراق المسلمين على ثلاث وسبعين فرقة.

2 – من لهذا العالم؟

3 – جلاء البصر لمن يتولى الأئمة الاثنى عشر.

4 – تفنيد أكذوبة خطبة الإمام على على الزهراء عليهما السلام.

5 – حول تفسير آية الانذار وأحاديث يوم الدار.

* المنافع العامة – شرح لكتاب إحياء الموات من الشرائع

تأليف : الشيخ على المشكينى.

نشر : مكتب نشر الهادى.

وهو مجموعة أبحاث كتبها المؤلف حول مسألة إحياء الموات وحيازة المباحات والانتفاع بالمشتركات بعنوان الشرح على

كتاب (شرائع الإسلام) للمحقق الحلى – قدس سره –.

* الجهاد ...

من سلسلة الينابيع الفقهية.

تحقيق : لجنة التحقيق فى مركز بحوث الحج والعمرة – طهران.

إشراف : الشيخ على أصغر مروارید.

نشر : مركز بحوث الحج والعمرة – طهران.

وهو عبارة عن استلال وتحقيق ما يتعلق بالجهاد من 24 كتابا فقهيا معتمدا ، ومن عصور مختلفة على مدى عشرة قرون ، مع صنع فهارس علمية أرفقت فى نهايته ، وهو جزء من سلسلة تتناول الأبواب الفقهية وفق الأسلوب المذكور سوف تصدر تباعا.

* مرافق التحقيق فى سوابق يوسف الصديق – عليه السلام –

تأليف : السيد محمد صالح بن السيد عدنان الموسوى البحرانى.

نشر : المكتبة العدنانية فى المنامة بالبحرين ، ومؤسسة الأعلمى للمطبوعات فى بيروت.

كتاب علمى ، فلسفى ، أدبى ، تاريخى ، يعرض فيه حالات النبى يوسف – عليه السلام – مع إخوته وأسرته منذ ميلاده إلى آخر أيام حياته.

* أكذوبة تحريف القرآن بين الشيعة والسنة

تأليف : الشيخ رسول جعفريان.

نشر : معاونية العلاقات الدولية فى منظمة الإعلام الإسلامى – طهران سنة

ص: 216

1406 ه.

يبحث الكتاب فى سلامة النص القرآنى من أى باطل يورد عليه ، كما يدفع كثيرا من الشبهات التى حاولت إلصاق القول بالتحريف بمذهب أهل البيت – عليهم السلام –.

* البتول فاطمة الزهراء

تأليف : الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو.

نشر : مكتبة المنهل – الكويت.

* دراسات فنية فى قصص القرآن

تأليف : الدكتور محمود البستانى.

نشر : مجمع البحوث الإسلامية التابع للروضة الرضوية المقدسة – مشهد.

دراسة تتناول القصة القرآنية بأسلوب حديث من حيث بنائها وعناصرها وأدواتها ودلالاتها الفنية والفكرية كتبت أساسا

كبرامج إذاعية.

* مفردات القرآن فى مجمع البيان

تأليف : إلياس كلانترى وعباس الترجمان وآخرين.

نشر : مؤسسة الطبع والنشر – طهران.

* النجعة فى شرح اللمعة – قسم الصلاة ، ج 2.

تأليف : الشيخ محمد تقى التسترى.

نشر : مكتبة الصدوق – طهران.

طبعات جديدة لمطبوعات سابقة

* قضاء حقوق المؤمنين

تأليف : الشيخ أبى على الحسن بن طاهر الصورى ، من أعلام القرن السادس الهجرى.

تحقيق : حامد الخفاف.

أعادت طبعه مؤسسة آل البيت

- عليهم السلام - لإحياء التراث ، فى قم بالأوفسيت على طبعته الأولى المطبوعة فى نشرتنا هذه ، راجع : (تراثنا) العدد الثالث / السنة الأولى / شتاء 1406 ص 171 مع إضافات وتعديلات أجراها المحقق ، وصدر ضمن سلسلة مصادر (بحار الأنوار) برقم (4).

* الوهابية فى نظر علماء المسلمين

تأليف : إحسان عبد اللطيف البكرى.

كتيب مهم عرض فيه المؤلف لعقائد محمد بن عبد الوهاب والكتب التى ألفت ردا عليه ، كما عرض فيه نماذجا من فتاوى أستاذه ابن تيمية وما قالوه فيه العلماء من طعون ، والكتب التى ردت عليه خصوصا وعلى الوهابية عموما.

أعادت طبعه مجددا مكتبة آية الله المرعشى العامة فى قم.

* الرحلة المدرسية والمدرسة السيارة فى نهج الهدى

تأليف : العلامة الشيخ محمد جواد البلاغى (1283 - 1352 ه).

وهو مناقشة علمية هادئة متينة مع أهل الكتاب فى عقائدهم وكتبهم المقدسة والتناقضات التى وقعت فيها ، كما يناقش أيضا الفلاسفة الماديين فى معتقداتهم الباطلة.

كان الكتاب قد طبع لأول مرة فى المطبعة الحيدرية فى النجف الأشرف سنة 1347 ه ، ثم أعادت دار الزهراء فى بيروت طبعه بالأوفسيت على طبعة النجف هذه وصدرت أجزاؤه الثلاثة فى مجلد واحد.

كما أعادت دار الكتاب الإسلامى فى بيروت طبعه مجددا بطباعة حديثة بتقديم السيد محمد حسين فضل الله.

* مسائل فقهية

تأليف : الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوى العاملى (1290 - 1377 ه).

نشر : معاونية العلاقات الدولية فى منظمة الإعلام الإسلامى - طهران.

كتاب يعرض فيه عدة مسائل فقهية فرعية كثر الجدل حولها ، فأوضح فيه بأسلوب علمى متين اختيار الشيعة الإمامية

لرأيها فى تلك المسائل.

وللمؤلف - قدس سره - كتب قيمة كان لها الأثر الواضح فى عرض الفكر الشيعى أمام الذاهب الأخرى بأسلوب علمى وصين ، منها : (المراجعات) (الفصول المهمة فى تأليف الأمة) (النص والاجتهاد) (أجوبة مسائل جار الله) (الكلمة الغراء فى تفضيل الزهراء) والتى طبعت مع مؤلفاته الأخرى طبعات كثيرة فى إيران والعراق ولبنان ومصر.

* نهج الحق وكشف الصدق

تأليف : العلامة الحلى ، جمال الدين أبى منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى ، المتوفى سنة 726 ه.

تحقيق : الشيخ عبد الله الحسنى الأرومى.

أعادت طبعه بالأوفسيت مؤسسة دار الهجرة فى قم سنة 1407 ه على طبعة دار الكتاب اللبنانى.

كتاب قيم يتناول المباحث الكلامية والعقائدية ، ثم مباحث أصول الفقه ، ثم الفقه ، وراجع عنه العدد السادس (العدد الأول ، السنة الثانية) من (تراثنا) ص 220.

* تلخيص البيان فى مجازات القرآن

تأليف : الشريف الرضى أبى الحسن

محمد بن الحسين ، المتوفى سنة 406 ه.

إعداد : مؤسسة نهج البلاغة – طهران.

نشر : وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامى – طهران.

* كنز الحفاظ فى كتاب تهذيب الألفاظ

تأليف : الشيخ أبى زكريا يحيى بن على ابن محمد بن الحسن بن بسطام الشيبانى الخطيب التبريزى ، المتوفى سنة 502 ه ، أحد أئمة اللغة والنحو أخذ عن أبى العلاء المعرى.

وكتاب (تهذيب الألفاظ) لابن السكيت أبى يوسف يعقوب بن إسحاق ، المقتول سنة 243 أو 246 ه فى حكومة المتوكل العباسى.

أعادت طبعه بالأوفسيت المعاونية الثقافية للروضة الرضوية المقدسة فى مشهد على طبعة الكتاب الأولى المطبوعة فى بيروت عام 1898 م.

* معالم الدين وملاذ المجتهدين

تأليف : الشيخ أبى منصور جمال الدين الحسن بن زين الدين النحاريرى العاملى الجباعى (965 – 1011 ه).

تحقيق : عبد الحسين محمد على بقال.

أعادت نشره مكتبة آية الله المرعشى العامة فى قم على طبعة النجف الأشرف بعد أن أجرى محققه بعض التعديلات عليه.

وقد أعادت دار الكتب الإسلامية فى طهران طبعه بالأوفسيت على طبعة النجف الأشرف.

كما صدر الكتاب قبل عدة سنوات بتحقيق الدكتور مهدى محقق عن مؤسسة الدراسات الإسلامية لجامعة مک جيل الكندية – فرع طهران ، والتى كان لها باع طويل فى نشر نفائس التراث الإسلامى.

* إبصار العين فى أنصار الحسين – عليه السلام –

تأليف : الشيخ محمد السماوى النجفى ، المتوفى سنة 1370 ه.

أعادت مكتبة بصيرتى فى قم طبعه بالأوفسيت على طبعة النجف الأشرف الأولى المطبوعة فى حياة المؤلف – رحمه الله –.

* تحفة العالم فى شرح خطبة المعالم

تأليف : السيد جعفر آل بحر العلوم ، المتوفى سنة 1377 ه.

وهو شرح لخطبة كتاب (معالم الأصول) للشيخ أبى منصور الحسن بن زين الدين – الشهيد الثانى – المتوفى سنة 1011 ه ، ويتضمن

الكتاب أيضا فوائد جمة وقواعد مهمة فی مختلف العلوم أيضا كالفقه والتاريخ والأدب والتراجم وغيرها.

أعادت مكتبة الصادق فی طهران طبعه

ص: 219

بالأوفسيت على طبعة النجف الأشرف المطبوعة سنة 1355 ه ، وصدر جزءاه فى مجلد واحد.

* الاستنصار فى النص على الأئمة الأطهار

تأليف : الشيخ أبى الفتح محمد بن على ابن عثمان الكراجكى ، المتوفى سنة 449 ه.

أعادت دار الأضواء فى بيروت طبعه بالأوفسيت على طبعة النجف الأشرف الأولى.

* مقتضب الأثر فى النص على الأئمة الاثنى عشر

تأليف : الشيخ أبى عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن عياش ، المتوفى سنة 401 ه.

أعادت دار الأضواء فى بيروت طبعه بالأوفسيت على طبعة النجف الأشرف الأولى فى سنة 1346 ه ، وصدر منضما مع الكتاب آنف الذكر.

* الشيعة والتشيع

تأليف : الشيخ محمد جواد مغنية ، المتوفى سنة 1400 ه.

أعادت منشورات الرضى فى قم طبعه بالأوفسيت مؤخرا.

كتب تحت الطبع

* جامع المقاصد فى شرح القواعد

تأليف : المحقق الثانى ، الشيخ على بن الحسين الكركى ، المتوفى سنة 940 ه.

تحقيق : مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، فى قم.

كتاب فقهى استدلالى مبسوط ، وشرح على كتاب (قواعد الأحكام) للعلامة الحلى الحسن بن يوسف بن المطهر ، المتوفى سنة 726 ه ، شرحه المؤلف مستعرضا أقوال العلماء فى المسائل المختلفة وناقشهم فيها بشكل مفصل وبطريقة استدلالية ، ويحتوى الكتاب المذكور على كتاب الطهارة وكتاب الصلاة حتى كتاب النكاح ولم يكمله ، وقد تمم شرح كتاب (قواعد الأحكام) المحقق الهندى فى كتابه (كشف اللثام).

كان الكتاب فيما سبق مطبوعا على الحجر فاضطلعت بتحقيقه مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث وفق منهجية التحقيق الجماعى ، وستصدر أجزاؤه الأربعة الأولى قريبا ، وربما يقع الكتاب فى أكثر من 12 جزءا.

* الإعتقادات

تأليف : شيخ الإسلام العلامة محمد

باقر المجلسى ، المتوفى سنة 1110 ه.

تحقيق : السيد مهدى الرجائى.

سيصدر قريبا ضمن منشورات مكتبة العلامة المجلسى فى أصفهان بعد أن تم تحقيقه وفق ست نسخ محفوظة فى مكتبة آية الله المرعشى العامة فى قم.

* محاسبة النفس اللوامة وتنبيه الروح النوامة

تأليف : الشيخ الكفعمى ، تقى الدين إبراهيم بن على بن الحسن الجبعى العاملى ، المتوفى سنة 950 ه.

يشتمل الكتاب على مواعظ حسنة ومخاطبة للنفس بعبارات مؤثرة ، ألحقه المصنف - قدس سره - بكتابه (البلد الأمين) مختصرا ، وطبع المختصر هذا على الحجر فى إيران مع (محاسبة النفس) للسيد ابن طاووس - المتوفى سنة 664 ه - و (كشف الريبة فى أحكام الغيبة) للشهيد الثانى - المستشهد سنة 965 ه -.

تحقيق : الشيخ فارس الحسون ، وقد أنهى تحقيقه لهذا الكتاب على نسختين مخطوطتين كاملتين وأخريين مختصرتين.

* الحديقة الهلالية

أو (شرح دعاء الهلال).

تأليف : المحقق الكبير العلامة الشيخ محمد بن الحسين العاملى ، المشهر بالشيخ

البهائى (953 - 1030 ه).

والشرح هذا هو أحد عدة شروح لأدعية الإمام زين العابدين على بن الحسين - عليهما السلام - سماها الشيخ البهائى - قدس سره - بأجمعها باسم (حدائق الصالحين) ، وقد كان مطبوعا على الحجر فى إيران فيما سبق.

تحقيق : السيد على الخراسانى الكاظمى ، وقد تم التحقيق على نسخة الأصل - بخط المؤلف - المحفوظة فى المكتبة المركزية لجامعة طهران ، برقم 1.

وسيصدر الكتاب ضمن منشورات مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، فى قم ، ضمن سلسلة مصادر بحار الأنوار.

كتب قيد التحقيق

* مسائل على بن جعفر

مجموعة أسئلة فقهية سألها على بن جعفر من أخيه الإمام موسى بن جعفر الكاظم - عليهما السلام - ، اعتمده جمع من أصحاب الجوامع الروائية كالحر العاملى فى (وسائل الشيعة) والعلامة المجلسى فى (بحار الأنوار) والشيخ النورى فى (مستدرک الوسائل).

تقوم بتحقيقه : مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث ، فى قم ، وفق منهجية التحقيق الجماعى بالاعتماد على

ص: 221

نسختين مخطوطتين ، هما :

1 – النسخة المحفوظة فى مكتبة الإمام الرضا – عليه السلام – فى مشهد ، برقم 677 ، مستنسخة عن نسخة تاريخ كتابتها 686 ه.

2 – النسخة المحفوظة فى مكتبة آية الله المرعشى العامة ، فى قم.

* الغيبة

تأليف : الشيخ الجليل الفضل بن شاذان النيسابورى ، المتوفى سنة 260 ه.

يقوم بتحقيقه : الشيخ على أكبر مهدى پور ، إذ يعد هذا الكتاب من الأصول المفقودة ، فتتبع المحقق رواياته فى غضون المصادر القديمة الموثوقة فاستخرج من ذلک ما ينيف على مائة وسبعين حديثا فى هذا الصدد.

* مجد البيان فى تفسير القرآن

المعروف ب (تفسير الأصفهانى).

تأليف : الشيخ محمد حسين بن محمد باقر الأصفهانى (1266 – 1308 ه).

تفسير ملئ بالتحقيقات ، لم يتجاوز فيه المؤلف – رحمه الله – أوائل سورة البقرة.

يقوم بتحقيقه : الشيخ محمد پاكتچى بالاعتماد على نسخة الأصل بخط المؤلف

– رحمه الله –.

وكان الكتاب قد طبع على الحجر فى طهران سنة 1313 ه.

وسيصدر ضمن منشورات قسم الدراسات الإسلامية فى مؤسسة البعثة فى طهران.

* البرهان على صحة عمر صاحب الزمان

تأليف : أبى الفتح محمد بن على بن عثمان الكراجكى ، المتوفى سنة 449 ه.

يقوم بتحقيقه : السيد حسن التبريزى.

وسيصدر ضمن منشورات مركز الدراسات والبحوث العلمية – بيروت.

* كشف الغمة فى معرفة الأئمة

تأليف : الشيخ الوزير بهاء الدين أبى الحسن على بن فخر الدين عيسى بن أبى الفتح الإربلى (692 ه).

جمع فيه أحوال النبى والزهراء والأئمة الاثنى عشر عليهم الصلاة والسلام وتواريخهم ومناقبهم وفضائلهم ومعجزاتهم ، والغالب عليه النقل من كتب الجمهور ليكون أدعى إلى القبول.

يقوم بتحقيقه : الشيخ ميرزا على آل كوثر.

ص: 222

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹